

سيرة الشيخ العلامة القاضي

سيف بن حمد بن شيخان الأغبري
(١٣٠٩ - ١٣٨٠ هـ)

تأليف

سيف بن يوسف بن سيف الأغبري

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

سيرة الشيخ العلامة القاضي

سيف بن حمد بن شيخان الأغبري
(١٣٠٩ - ١٣٨٠ هـ)

تأليف

سيف بن يوسف بن سيف الأغبري

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المغفور له بإذن الله الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد بن
شيخان الأغبري (١٣٠٩ - ١٣٨٠) هـ .

إهداء

إلى أبناء وأحفاد الشيخ العلامة القاضي سيفه بن
حمد بن شيخان الأنبري ، أهدي هذا العمل
المتواضع .
مع خالص تحياتي .

شكر وتقدير

في البداية أتضرع شكراً لله جل علاه على جزيل نعمائه ، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداه ، محمد النبي الأمين ، من أرسله الله رحمة للعالمين .

كما أنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى أبناء وأحفاد الشيخ العلامة سيف بن حمد الأنبري ، على ما قدموه لي من جهود كبيرة في سبيل الوصول بهذا العمل إلى ما هو عليه ، وأخص منهم الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأنبري ، لجهوده التي بذلها ، والمعلومات التي قدمها ، جزاه الله خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدني في هذا العمل ، سواء كان ذلك في طباعته ، أو مراجعته لغويا ، وأقدم لجميع هؤلاء خالص شكري وتقديري .

المحتويات

الصفحة	المحتوى
٤	— إهداء .
٥	— شكر وتقدير .
٦	— المحتويات .
٩	— تقديم .
١٢	— مقدمة .
٢٩ — ١٦	الفصل الأول : مولده ونشأته :
١٧	— مولده ونسبه .
١٨	— نشأته العلمية .
٢٠	— أساتذته .
٢١	— تلاميذه .
٢٢	— حياته العملية .
٤٥ — ٣٠	الفصل الثاني : علاقاته الإجتماعية :
٣١	— علاقته بالشيخ نور الدين السالمي .
٣٢	— علاقته بالإمام سالم بن راشد الخروصي .
٣٥	— علاقته بالإمام محمد بن عبدالله الخليلي .
٣٧	— علاقته بالسلطان سعيد بن تيمور .
٤٢	— علاقته بمجتمعه .
٤٣	— علاقاته العائلية .

المحتــوى	الصفحة
الفصل الثالث : صفاته وأخلاقه :	٤٦ — ٦٤
— مكانته .	٤٧
— درايته بالطب .	٤٩
— صفاته وأخلاقه .	٥٠
— الشيخ سيف على لسان الشعراء .	٥٣
— الشيخ سيف يصف نفسه .	٥٦
— الكتب التي أرّخت له .	٥٨
الفصل الرابع : مؤلفاته :	٦٥ — ٨٢
— فتح الأكمّام عن الورد البسّام في رياض الأحكام .	٧٠
— عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم .	٧٢
— عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية .	٧٤
— البدر السافر في أحكام صلاة المسافرين .	٧٧
— فتح الرحمن في الكفارات والأيمان .	٧٩
الفصل الخامس : أدبياته :	٨٣ — ١١٤
— أغراضه وأساليبه الشعرية .	٨٤
— أغراضه وأساليبه النثرية .	٩٨
— نماذج من شعره .	١٠٨
الفصل السادس : أبنائه :	١١٥ — ١٣٩
— الشيخ سالم بن سيف بن حمد الأغبري .	١١٦
— الشيخ الأديب محمد بن سيف بن حمد الأغبري .	١٢٠

المحتــــــــــــــــوى	الصفحة
— الشيخ أحمد بن سيف بن حمد الأغبري .	١٢٥
— الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .	١٢٩
— الشيخ يوسف بن سيف بن حمد الأغبري .	١٣٣
الفصل السابع : نهاية المطاف :	١٤٠ — ١٥٤
— وفاته .	١٤١
— رثاء .	١٤١
— وقفة قبل الختام .	١٥١
— الخاتمة .	١٥٥
— المراجع .	١٥٧
— الملاحق .	١٦١

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه
أما بعد ..

فإنّ الاهتمام بتاريخ الأمة وتوثيقه ، وحفظ تراث الأوائل
ودراسته ، علامة على حرص الخلف في الأمة على الالتزام بالأصالة
التي رسمها السلف معالم للحياة وطريقاً أمثل للسير نحو معاقل المجد
والسمو الحضاري .

ولمّا كانت عمان كيانا إسلاميا ، اعتنق أهله الإسلام طوعا ، وعن
قناعة منذ عهد الرسالة ، وبقي طوال أربعة عشر قرنا وفيّا
لعتيدته ، متمسكا بالمبادئ والمثل التي ما عدل بها وما حاد عنها ، فقد
تكوّن عبر العصور تاريخ متواصل شهد مراحل من الازدهار والقوة
تخللتها ، فترات من التخلف والضعف ، إلا أن هذا التاريخ ترتبط مراحل
قوته وفترات ضعفه بسلسلة محكمة من رجال العلم والفقه لم تنقطع ، فمنذ
القرن الأول الهجري وإلى هذا القرن تواصلت مواكب العلماء دون
انقطاع ، بل لا نبالغ إذا قلنا أنه ما من قرن هجري إلا وشهد مجدداً أو
أكثر ، كان لهم الفضل الكبير في حماية الملة والذود عن الأمة .

ونتيجة لذلك زخر تاريخ عمان بكنوز لا تتضب من الوقائع
والأحداث ، ومن التراث العلمي وسير عمالقة التجديد والإصلاح ،
والعلماء الذين وصلوا أو قاربوا الوصول الى مرحلة الاجتهاد ، وتضلّعوا
في علم الشريعة واللغة والأدب ، وكان من بينهم من تصدّى للقيام بمهمة

التجديد والإصلاح ، وكانت لهم بصماتهم التي لا تخفى في صنع الأحداث وتوجيهها .

وإن كان كثير من تلك البصمات قد أسدل عليها الزمن ثوب النسيان ؛ بسبب عوامل كثيرة أبرزها انصراف كثير من الأوائل — إلا قليلا منهم — عن تدوين الأحداث وكتابتها ، واختفاء ما كتب بسبب ما تعرضت له المكتبة الإسلامية عبر العصور من إتلاف وحرق وسلب .

على أن الجيل الحالي من الباحثين والمتقنين قد تنبهوا إلى ضرورة أخذ العبرة ممن سبقهم ، وأدركوا ضرورة المبادرة إلى كتابة وتوثيق التاريخ العماني الحديث ، والمسارة في جمع المتفرق من الوثائق والرسائل والمخطوطات ، وتدوين ما تحكيه الألسن وما يرويه العلماء وكبار السن من الذين لا زالوا على قيد الحياة ، ليكون تاريخا مكتوبا بمنهج علمي سليم .

من هنا كان قيام الأخ العزيز والشيخ الباحث / سيف بن يوسف ابن سيف الأغبري بمهمة إعداد هذا البحث المترجم لسيرة جدّه فضيلة العلامة الفقيه الشيخ سيف بن حمد الأغبري ، الذي يعتبر من الرعيل الممتاز الذي تتلمذ وتربّى في حضن المدرسة الإصلاحية ، التي نشأت وترعرعت بهمة قدوة المصلحين نور الدين السالمي رضوان الله عليه .

وقد قرأت البحث واطلعت من خلاله على سيرة العلامة الأغبري ونشأته وأعماله وحياته الحافلة بالعطاء المليئة بالأعمال الجليلة التي قدمها للأمة والعلم والإسلام ، وليس ذلك بغريب ؛ فالشيخ الأغبري أحد تلامذة الشيخ السالمي ، ومن قضاة الدولة العمانية في عصري الإمامة والسلطنة، وبالتالي فإنّ اهتمام الأخ الباحث بسيرة المترجم له لا ينبع من كون الباحث أحد أحفاده فحسب ، وإنما ينبع أيضا من المكانة التي تبوأها الشيخ الأغبري في الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية في عصره ؛ ولما تمثّله

سيرته من رصيد علمي وفقهي وحضاري يضاف إلى الرصيد الهائل من تراث عمان وحضارتها الإسلامية المعطاءة .

هذا ، والشيخ العلامة الأغبري قد تمثلت فيه صفات العالم الموسوعة ، فهو الفقيه القاضي والعالم المرجح واللغوي الأديب والاجتماعي المصلح ، وليس ذلك بغريب على من تربى في المدرسة السالمية ، ونشأ في عمان الأدب والفصاحة ، وتفقه على المذهب الإباضي الذي لم يعرف مريدوه للعلم ساحلا ، ولا في الفقه تقليدا أعمى ، ولا في الإسلام جمودا وتعصبا .

هذا ولا ريب أن هذا البحث مع ما تضمنه من ثروة معرفية ، وما ضمن بين دفتيه من وثائق على قدر من الأهمية كبير ، فإنني أعتقد أن كاتبه لن يقتصر على هذا القدر من البحث ، ولكنه لا شك سوف تتواصل جهوده في جمع وتوثيق ما لم يتيسر له بعد من الوثائق والمخطوطات الدفينة في البيوت والمكتبات الخاصة ، والروايات والأخبار الحبيسة في صدور الذين أوتوا العلم .

أسأل الله تعالى أن يجزي العلامة الأغبري عما قدمه للإسلام خير الجزاء ، ويوفق الشيخ سيف الأغبري الحفيد إلى المزيد من العطاء في مجال التأليف والبحث ، خدمة للعلم ونفعا لكل باحث عن المعرفة .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

د. علي بن هلال بن محمد العبري

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، حمدا يليق بجلال قدره وعظيم سلطانه ، وأشكره على ما أنعم علينا من نعمة الإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . والصلاة والسلام على المبعوث الأمين ، محمد عبده ورسوله ، — صلى الله وسلم وبارك عليه — وعلى آله وصحابه الأخيار ، التابعين له بإحسان ليل نهار ، ومن سار على نهجهم إلى يوم تشخص فيه الأبصار .. وقلت في ذلك :

الحمد لله حمدا باسط النعم والشكر لله ما قد خط بالقلم —
الحمد لله ممسينا ومصبحنا والحمد لله منشي الكون من عدم
ثم الصلاة على المختار سيدنا من أرشد الناس من عرب ومن عجم
وبعد .. فإن الأمة الإسلامية أنجبت لنا بحق العديد من رجالات
العلم والفكر ، والذين سطر بهم التاريخ أروع صفحاته ، وذلك من
خلال اسهاماتهم ومؤلفاتهم التي يقف القارئ أمامها مشدوه الفكر ، لما
تحويه من الدرر ، وما تضمه من الغرر ، رحم الله الجميع .

ومن الواجب تجاه هؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين والعلم ،
أن تخلّد أسماؤهم ؛ تكريما لخدماتهم ومجهوداتهم الجليلة ، وربما ما
يتم من طبع لمؤلفاتهم ، وتدوين لسيرهم ، وفي ولو بالنزر اليسير تجاه
هؤلاء الأعلام ؛ اعترافا بفضلهم ووفاء و عرفانا لما بذلوه من غال
ورخيص في شتى الميادين المختلفة .

ويعتبر الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد الاغبيري ، أحد هؤلاء الأعلام الذين كان لهم دور كبير في سبيل رفع راية الحق ، ونشر علوم الدين ، وذلك يتبدى في ما تركه لنا من مؤلفات عديدة ، تضاف إلى المكتبة الإسلامية ، كما يظهر دوره من خلال الفترة الزمنية التي قضاها في الولاية والقضاء ، أمرا من خلالها بالمعروف ناهيا عن المنكر .

واسهاما مني في تقدير شيخي فقد عمدت إلى تجميع بعض الشذرات عن سيرته ، ووضعها بين دفتي هذا الكتاب ، وأنا على يقين تام بأن ما قدمته في هذه الوريقات لا يفي ، لأنه في بداية الأمر ظهر لي أن المهمة سهلة ، ولكنني في النهاية أدركت أنني في بحر خضم لا أعرف مداه .

وقد قسمت الكتاب إلى فصول ، حتى يتسنى لي الإمام بقدر كبير بالجوانب المختلفة لسيرته ، بحيث احتوى الكتاب على سبعة فصول :

الفصل الأول ، تناولت فيه مولده ونسبه ونشأته الأولى ، وأهم من تلقى على يديهم العلوم المختلفة ، ثم في نهاية الفصل تطرقت لأهم أبعاد حياته العملية ، منذ أن بدأ مشواره العملي بتوليّه الولاية والقضاء على ولاية دما ، سنة (١٣٣٣) هجرية ، وحتى آخر ولاية تولى فيها القضاء وهي ولاية نزوى ، التي كانت آخر مطافه العملي ، وكانت وفاته سنة (١٣٨٠) هجرية .

الفصل الثاني ، تطرقت فيه إلى العلاقات الإجتماعية التي ربطت بينه وبين العلماء ، ومن بينهم العلامة المحقق نور الدين السلمي ، كما تناولت علاقاته بكل من الإمام سالم بن راشد الخروصي ، والإمام محمد بن عبدالله الخليلي ، والسلطان سعيد بن تيمور ، كما أوردت أيضا في هذا المجال علاقاته مع أفراد المجتمع وعلاقاته العائلية .

الفصل الثالث ، تحدثت فيه عن مكانته ، وأهم صفاته التي أتصف بها ، كذلك أهم ما قيل من ذكر لخصاله ومحامده على لسان الشعراء ، وفي نهاية الفصل تطرقت لأهم الكتب التي ذكرت بعض النبذ عن سيرته .

الفصل الرابع ، وكان الحديث فيه عن مؤلفاته — رحمه الله — وهي خمسة مؤلفات : فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام ، وعقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، وكتاب عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية ، والبدر السافر في أحكام صلاة المسافر ، وكتاب آخر لا يزال مخطوطا إلى وقتنا الحاضر ، وهو فتح الرحمن في الكفارات والأيمان .

الفصل الخامس ، وتناولت فيه أهم الأغراض الأدبية التي تناولها من خلال كتاباته ، سواء كان ذلك من خلال كتاباته الشعرية أو النثرية ، وقد ذكرت أمثلة على كل غرض من الأغراض على سبيل الإستشهاد ، كما ذكرت في نهاية الفصل بعض النماذج من شعره .

الفصل السادس ، وكان الحديث فيه عن أبنائه ، وهم المشايخ سالم ومحمد وأحمد ويعقوب ويوسف ، تناولت فيه أهم ملامح حياتهم بصورة مختصرة ، متطرقا من خلال ذلك إلى النشأة الأولى لكل منهم ، وإلى حياتهم العملية ، والمناصب التي تدرّج فيها كل واحد منهم ، كما ذكرت أمثلة من أشعار من كان منهم شاعرا .

الفصل السابع ، وسمّيته نهاية المطاف ، لأن بنهايته سوف تتوقف الرحلة ، وقد تناولت في هذا الفصل وفاة الشيخ سيف ، والقصائد التي قيلت رثاء له ، ثم في نهاية الفصل وتحت عنوان وقفة قبل الختام ، حاولت أن ألمم الجوانب الرئيسة لهذه السيرة في صورة نقاط ، حتى يمكننا تصور الأبعاد المختلفة لهذه السيرة .

وفي الختام أنا مدرك أن النقص يعتري كل كلام غير كلام الله ،
ولذلك فإنني أرجوكم كل الرجاء أن تغفروا لي ما كان مني من نقص
أو زلات ، وما بدر مني من تقصير أو هفوات ، وأسأل الله ثم أسألكم
أن يكون عفوكم أسبق من عتابكم ، وبالله التوفيق ، إنه ولي ذلك
والقادر عليه .

المؤلف : سيف بن يوسف بن سيف الأغبري .

الفصل الأول

مولده ونشأته.

- . مولده ونسبه .**
- . نشأته العلمية .**
- . أساتذته .**
- . تلاميذه .**
- . حياته العملية .**

الفصل الأول

مولده ونشأته

مولده ونسبه :

هو الشيخ العلامة الوالد سيف بن حمد بن شيخان بن محمد بن ناصر بن عامر بن عبدالله بن سعيد بن هلال بن وهب الأغبري (١) ، ولد في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٣٠٩) هجرية ، في بلد سفالة سيما بني رواحة ، إحدى البلدان المعروفة من أعمال ولاية إزكي من عمان الداخل .

ومما جاء في نسب الأغابرة ، أنهم بطن من الجبور الذين ينتمون إلى النزارية (٢) ، وجاء في معجم أسماء العرب أن الأغبري اسم عائلي في عمان (٣) ، وقد قال الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري بعض الأبيات في نسب الأغابرة ، جاء فيها :

مع جماعتي بوادي دما والطائيين
بلدة لو صغيرة جميلة تسمى الحاجر

تسقى الأنهار شاطرها واد أهلها

أغابرة قدامى الغبيرا أكابـر

لقب للجد الخائض بالحصان معركة

وبالخروج منها أغبر بالتراب العافر

والأهم من ذا فالمرؤ بأفعاله وتقـ

ـواه ويكفيه ابن آدم لا يفاخر

وذكرت هذا كتسل وتعريف وأما بلـ
 دتـهم وهم كم لهم من نـــــــواذر
 يا ترونا أمن يمن أو من الحجاز ونجد
 من عقيل ابن أبي طالب بأصل طاهر

نشأته العلمية :

نشأ الشيخ سيف بن حمد الأغبري في أسرة أولته اهتماما بالغاً ،
 على الرغم من وفاة والده ، وهو لا يزال ابن أربع من السنين ، فقام
 بتربيته وكفالاته عمه أحمد بن شيخان الأغبري ، فأولاه جلّ اهتمامه ؛ لأنه
 لم يكن لديه أولاد فانصبّت رعايته عليه (٤) ، وساعدته في ذلك والدته ابنة
 الشيخ سالم بن زاهر الأغبري حتى شبّ وترعرع وهما يمهدان له السبيل
 لنيل العلم والرشاد ، سعياً منهم لتعويض ما فقدته من حنان الأب ، والرقي
 به في مراتب المجد .

وبدأت بوادر النبوغ في ذات الشيخ سيف مذ كان صغيراً ، فعندما
 كان يذهب مع أخته الأكبر منه سنّاً إلى مدرسة القرآن بسميما لتعلم القرآن
 وعلومه عند المعلم سليم بن ناصر العلوي ، كانت قد بدأت عبقريته الفذة
 تتبثق عن حالها التي ضمت في مكنوناتها إنساناً عالماً عرف للعلم قدره .
 وكان الشيخ سيف يقرأ سور جزئي عم وتبارك على والده أثناء
 حياته وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره ، وقد أتم حفظ القرآن كلّهُ عندما
 بلغ السادسة من العمر ، وهذا ليس بالغريب على عالم سوف يكون له
 شأن عظيم عندما يشنّد عوده ، ويتفقّ نضجه ونبوغه . (٥)

ونشأ الشيخ سيف في بيت عرف بمكارم الأخلاق نشأةً تمثلت فيها
 الخصال الحميدة ، فقد تخلّق بأخلاق العلماء وسار على هدي من سبقوه
 من أهل العلم والدين . ومما تجدر الإشادة به أن وفاة والده لم تثنه عن
 طلب العلم والاستزادة منه ، فعندما ختم القرآن الكريم وبعد أن شب على

حبّ العلم شدّ عزمه لتحمل الأسفار والمشاق لنيل ما يبتغيه من علوم ، فذهب إلى نزوى لتعلّم النحو على يد الشيخ حامد بن ناصر بجامع نزوى، حيث كان الجامع آنذاك يعجّ بطالبي العلم ، لكنه درس معه سبعة أيام فقط (٦) ، لأن الأستاذ أبا أن يشرح له في اليوم إلا بقدر ما يعطيه بقية المتعلمين ، وبما أن الشيخ سيف كان سريع الحفظ والادراك فقد تعلم النحو بنفسه دون معلم أو شيخ ، فكان يعول على نفسه بالقراءة والاستزادة من العلم فانفتحت له الأبواب في طلب العلم ، وما توجه إلى فنّ من فنونه إلا ووفقه الله ونور بصره وبصيرته وفتح سريره ، وأخذ ينهل منه إلى ما شاء الله أن يعلم .

وكان الشيخ الأغبري على علاقة مع أهل العلم ، فقد ربطت بينه وبين الإمام محمد بن عبدالله الخليلي علاقة صداقة وجوار — وذلك حتى قبل أن يكون إماما — ، علاوة على ذلك أنهما أخذتا بعض علوم الفقه على يد الشيخ نور الدين السالمي .

ونبغ الشيخ سيف في العديد من العلوم منها علوم القرآن والفقه والميراث وعلوم التفسير وعلوم اللغة ، كما كانت لديه دراية بالطب الشعبي الذي ساد التداوي به آنذاك ، واستمر على هذه الحال حتى أخذ من العلم ما شاء الله أن وفقه إليه فصار منارا للعلم ، يرجع إليه في كثير من الفتاوى الشرعية ، وذلك بحكم معرفته التي شهد له بها علماء عصره، وذلك يتضح في أقوال كثير من الشعراء والأدباء حيث قال أحدهم : (٧)

هذا سؤال صـــــــدرا	لشيخنا سامي الـــــــذري
الأغبري المرتضى	أكرم به غضنفرـــــــا
علامة العصر الـــــــذي	في المهد ساد البصـــــــرا
سيف المعالي بدرنـــــــا	إذا الظلام اعتكـــــــرا
هو المجلي كهفـــــــا	لكل خطب بهـــــــرا

أساتذته :

لقد نال الشيخ سيف مختلف علوم القرآن واللغة والفقه وغيرها على أيدي أساتذة وعلماء عرفوا بعلمهم الجَمّ الغزير ، ويمكن أن نذكر منهم :

١ - المعلم سليم بن ناصر العلوي :

درس الشيخ الأغبري القرآن الكريم عند معلم القرآن الكريم بسيما سليم بن ناصر العلوي ، وقد حفظ الشيخ سور جزئي عم وتبارك وهو لا يزال ابن أربع من السنين ، وكان يقرأ سورهما على والده . بعدها أتم حفظ القرآن الكريم - رحمه الله - وهو ابن ست من السنين ، وذلك لما وهبه الله من حفظ شديد وعبقريّة فذة . (٨)

٢ - الشيخ حامد بن ناصر :

بعد أن شب الشيخ سيف عقد عزمه لطلب العلم ، فشَدَّ الرِّحال إلى كعبة العلماء آنذاك - نزوى - حيث كانت تَعَجُّ بالعلماء وطالبي العلم الذين أتوا من مختلف بقاع عمان . ودرس الشيخ سيف علوم النحو مع الشيخ حامد ، ولكنه لم يستمر معه سوى سبعة أيام فقط ، بسبب أن الشيخ الأغبري كان سريع التعلم لقوة حفظه وفهمه ، وكان الشيخ حامد يراعي بقیة المتعلمين فلا يعطيهم كل يوم من العلم إلا القليل ، فرأى الشيخ سيف أن هذا الوضع سوف يثبُط من عزمه ، فعول على نفسه وتعلم النحو بعد ذلك بالاعتماد على نفسه . (٩)

٣ - الشيخ نور الدين السالمي :

بعد أن نال الشيخ سيف قسطا من العلم في نشأته الأولى عقد عزمه على الذهاب إلى " القابل " بالمنطقة الشرقية من عمان ، ليتتلمذ

على يد علامة العصر وإمام العلماء العلامة عبدالله بن حميد السالمي (١٠) فأخذ من علمه الغزير ، وقد لمس الشيخ السالمي فيه النجاة والذكاء فقرّبه منه وأدناه ، فكان القارئ له في معظم أوقاته ، وكان لا يكاد يفارقه حتى توفي الله شيخه السالمي رحمه الله رحمة واسعة . (١١)

وما يؤكد هذا الكلام ما جاء في كتاب (قراءات في فكر السالمي) : " ومنهم — أي من تلامذة الشيخ السالمي — الشيخ العلامة سيف ابن حمد بن شيخان الأغبري ، وهبه الله علما وحفظا " . (١٢)

تلاميذه :

لم ينقطع الشيخ سيف للتدريس انقطاعا مستمرا — بحيث يكون شغله شاغل — ، وذلك بسبب ارتباطه بالأعمال التي أوكلت إليه طوال فترة حياته العملية خلال إمامة الإمام سالم بن راشد الخروصي وإمامة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وحكم السلطان سعيد بن تيمور ، والحقيقة لم تصلنا أسماء بعينها لمن تتلمذ على يديه — رحمه الله — .

لكننا ما نجد في كتبه خاصة كتاب عقد الدرّ وكتاب عقد اللآلئ السنية من فتاوى فقهيه ، يدلنا على أن هناك العديد من العلماء وطالبي العلم كانوا على علاقة مع الشيخ سيف ، وذلك للتعلم والسؤال عما يستشكل عليهم من مسائل ، حيث كان الشيخ سيف يجيب عليها ، وهذا بمثابة تعلم وتلمذ على يديه .

كما روي أنه كان يجالس الناس كثيرا ، سواء كان في بيته أو في المسجد ويفتيهم عما يغمّ عليهم ، كما قيل أنه أفتى ستين مسألة فيما بين صلاتي العصر والمغرب والناس من حوله ينهلون من علمه . (١٣)

حياته العملية :

كان الشيخ سيف بن حمد أحد الذين تشرّفوا بمبايعة الإمام الزاهد سالم بن راشد الخروصي عندما نصب إماما على عمان ، وقد نال الشيخ سيف قسطا كبيرا من العلم أهله بأن يكون أحد الذين بذلوا جهودهم في رفع راية الحق ، ومحاربة الباطل وتتوير الناس ونشر الوعي بينهم .

وقد عينه الإمام سالم بن راشد الخروصي في أمر الولاية والقضاء على ولاية دما ، وذلك سنة (١٣٣٣) هجرية ، وكان عمره آنذاك أربعة وعشرين عاما ، وفي ذلك عهدة من الإمام الخروصي للشيخ سيف بالتفويض المطلق في بيت المال ، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويبدو أن هذه العهدة ليست عهدة التعيين ، وإنما كانت عهدة تأكيد ، لأن التعيين كان سنة (١٣٣٣) هجرية وتاريخ هذه العهدة (١٣٣٦) ، وقد جاء في نص العهدة : (١٤)

" بسم الله الرحمن الرحيم . من إمام المسلمين المعتصم بالله سالم بن راشد بن سلمي الخروصي إلى المشايخ الكرام كافة الجماعة أهل وادي دما وأهل خبة وسماعية والحنظلي . سلام عليكم . فإننا نحمد الله إليكم ، وما عندنا علم حادث إلا الخير . أما بعد فالمراد منكم أن تستجيبوا وتطيعوا لعاملنا سيف بن حمد الأغبري فيما يأمركم به من أوامر العدل ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقد ألزمنكم طاعته ما أطاع الله ورسوله فيكم ، وإن تعدى فيكم أحدا وصنع فيكم شيئا مخالفا للعدل فارفعوا إلينا ذلك . والسلام عليكم كتبه المسلّم عليكم قسور بن حمود بن هاشل الراشدي يوم ٢ رمضان سنة ١٣٣٦ هـ . "

وبقي بالولاية مدة طويلة استمرت حتى سنة (١٣٤٨) هجرية ، وذلك عندما نقل إلى ولاية إبراء بعد مغادرة واليها الشيخ سليمان بن سنان العلوي ، وظل عاملا بها حتى سنة (١٣٥٠) هجرية (١٥) ، ثم نقل سنة (١٣٥٢) هجرية إلى ولاية الرستاق بأمر من الإمام محمد بن عبدالله

الخليلي قاضيا مع واليها السيد هلال بن علي بن بدر (١٦) ، بعهدة عهد إليه فيها بأن يكون مسئولا عن بيت المال وعن أمور ولاية الرستاق ، وجاء في نص هذه العهدة :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي للشيخ الأخ الفقيه الوجيه سيف بن حمد الأغبري . سلام عليكم . وأني أحمد الله العظيم شأنه العليّ سلطانه القوي بطشه الرؤوف بالمؤمنين الرحيم بهم الشديد على الكافرين شديد عقابه عليهم ، أحمدته إليك حمد مؤمن به خائف راجي ، مصليا ومسلما على نبيه محمد أفضل صلاة وتسليم ، وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين من الخلفاء الراشدين ، وبعد فاعلم أيها الأخ العزيز أنني قد جعلتك قاضيا على هذه البلاد وما حولها من متعلقاتها من القرى والبلدان والمسالك والعمران ، بدوهم وحضرهم قاصيهم ودانيهم شريفهم ووضيعهم ، وألزمك أنت خصوصا والوالي الذنب عنهم وحریمهم جهدكم ما استطعتم ، والوالي جعلناه تابعا وأنت متبوعا ، لأنك ذو معرفة والوالي ضعيف ألزمتنا له على قدر حاله وندرى حال من لا له معرفة أنها قاصرة فكن له عضدا ، وشدتوا أزر بعضكم بعض ، لتقويم أمر الإسلام بإقامة الشعائر على الحنيفيّة السمحة ، مقتدين بقوله تعالى (وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) ، فالآية محكمة على ما قال بعض المحققين ، والإعراض في موضعه محمود وفي غيره منموم ، ونأمركم بخفض الجناح للمؤمنين من طلاب العلم وغيرهم من أهل الإيمان كما أمرنا القرآن إذ حقهم عظيم ، فعظّموا من أمر المولى بتعظيمهم ، وراقبوا فيهم وفي حقوقهم الله تعالى ، والفقراء الذين يعجزون عن الحرفة أو لم تف حرفتهم بنفقاتهم وعيالهم الجميع راقبهم وأعطوهم من بيت المال ، ولقد ألزمتك القيام بأن تجعل لذلك أحدا على خدمة بيت

المال من هيس وفلّ ومراقبة السقي له ، والملاحظة لسوق المسلمين من أن تركب فيه البدع الخارجة عن سيرة أهل العدل ، والوالي قد جعل له المسلمون فريضة معروفة فهي له ثابتة لا نزيده فيها ولا ننقصه عنها ، وما قصر عليه وأراد زيادة فمال المسلمين الذي تركناه بيده وأولاده كاف ، وهو مال الغشام الذي أدخلته الأعلام في بيت المال تغريقا لكون أصله نشأ من مظالم جهل ربها ، وفريضتك قد قطعها اخوانك عن ٧٠ قرشا فضة فاكتف بها ، وكذلك جعلوا على الدولة كفايتك فوق ذلك من قبض وتمر ، واعلم أن القضا آية محكمة وفريضة مفترضة وسنة متبعة وآثار مقتدى بها ، فاجتهد جهدك في الفصل بين الخصوم ، بأن تعرف ذلك من كتاب الله أو سنة رسوله أو الآثار المعمول بها عن العلماء المعروف حقها ، وما لم تعرفه فطالع الآثار ، وما لم تلقه وعرفت عدله مما ألهمك الله تعالى من قياس على أصل أو فرع متفق عليه أو عرفت عدله بوجه ما تربو به أمخرج اليوم أو غدا بين يدي المولى عز وجل ، فذلك نعمًا هي ، وإلا فراقب الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، وأوصيك ونفسي بتقوى الله في السرّ والعلانية ، والمشاورة في جميع الأمور التي يحق على المرء أن يشاور فيها ، إذ المولى جلّ جلاله أمر نبيه المعصوم بذلك فكيف بمن دونه ، وأدن وأبعد لله وحب وأبغض فيه ، وافعل التأليف في مواضعه للقريب والبعيد والبغض والحبيب ، إذ على العاقل أن لا يكون فخاشا ، وراع سجاياهم ولطبايعهم ، إذ طبع الناس يخضعون وينقادون للأكوف الرؤوف ، وأنت والوالي لضرورة تحتاجون لذلك . فهذا عهدي لكم جميعا . والسلام . حرره عن أمره يوم ٢١ شعبان سنة ١٣٥٢ ، وقد جعلنا لك السكن في جانب من الحصن ، وأن تنظر في أمر العسكر ومحافظتهم على وظائفهم من حرس وغيره ، وأما أمر الضيف فهي وظيفة الوالي السيد هلال بن علي . صحيح إمام المسلمين محمد بيده . أيضا قد جعلت للقاضي فرض النفقات ، والنظر في مصالح الغياب

والأيتام والأوقاف ، وتوكيل الوكلاء لهم ، وتزويج من لا ولي لها بالمصر بمن رضيته من الأكفاء ، وفي تطليق المرأة إن طلبت الطلاق لعجز زوجها عن الانفاق أو امتناعه ، وفي أن نقيم الحد على من يستوجه . كتبه إمام المسلمين محمد بن عبدالله بيده يوم ٢١ شعبان سنة ١٣٥٢ هجرية . (١٧)

ولم يستمر الشيخ سيف فترة طويلة في قضاء الرستاق ، فقد نقله الإمام إلى نزوى كواحد من قضاة الإمام ، بالإضافة إلى أنه تولى الإفتاء إلى جانب علماء آخرين .

وفي سنة (١٣٥٤) هجرية عينه الإمام الخليفي واليا وقاضيا على إزكي ، وعهد إليه بالتفويض المطلق على الولاية . وجاء في نص هذه العهدة :

" بسم الله الرحمن الرحيم . قد أقمت سيف بن حمد بن شيخان الأغبري وجعلته قاضيا وواليا على إزكي وتوابعها ، ليحميها من الظلم ، وليحكم بين أهلها بحكم الله عز وجل ، ويحملهم على الأخذ بكتاب الله والتسنن بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويعاقب أهل الفساد بما يكفهم عن فسادهم ، ويفرض النفقات ، ويوكل للأيتام والغيب والأوقاف ، ويجبي الزكوات ، ويزوج من النساء من لا ولي لها بمن رضيته وكان كفوا ، ويطلق من طلبت الطلاق من زوجها لوجه يبيح العلماء تطليقها لأجله ، أخذا في كل ذلك بما يوجب العلم ، وقد جعلت مداخل تلك الديار من زكاة وغلة بيت مال المسلمين له ولعسكره لقيامه بما ألزمته إياه والتزمه . وكتبته بيدي وأنا إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليفي في يوم ٢٨ من شوال سنة ١٣٥٤ هجرية " .

وبقى الشيخ سيف بإزكي حتى سنة (١٣٥٨) هجرية ، حيث أصيب بمرض حال دون مواصلة عمله ، وفي نفس العام وأثناء علاجه

ففي مستشفى الرّحمة بمطرح لمرض أصاب عينيه ، طلب منه السلطان سعيد بن تيمور بأن يكون قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط ، فاستمر بها حتى نقل إلى المصنعة قاضيا ونائبا لواليتها الشيخ أحمد بن حامد الراشدي، وبعدها عاد إلى مسقط وعين رئيسا للمحكمة الشرعية (١٨) ، وذلك بموجب رسالة أرسل بها السلطان سعيد بن تيمور إلى الشيخ سيف جاء فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من سعيد بن تيمور إلى جناب المحبّ المكرّم الشيخ سيف بن حمد الأغبري حرسه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد .

فقد تناولنا كتابك المحرّر في ٢٩ ذي القعدة وفهمنا ما ذكرت فيه عن مسيرك إلى بركاء ورجوعك إلى المصنعة فنشكرك عليه .

لقد علمنا من الشيخ أحمد بن حامد أنه قد رجع إلى مركزه ، ولا شك أن مهمتك هناك قد انتهت برجوعه إليه ، وأنك ستعود إلى مسقط للقاء فيها .

إننا نغادر البلاد إلى الهند لزيارة جلالة والدنا المعظم ، وستكون المواجهة بعد رجوعنا إن شاء الله والسلام . تحرير في ٢ ذي الحجة سنة (١٣٥٩) هجرية . محبكم سعيد بن تيمور " .

وفي شهر محرم سنة (١٣٦٥) هجرية ، وبطلب من الشيخ عيسى بن صالح الحارثي - رحمه الله - عين واليا وقاضيا بولاية وادي بني خالد ، فأقام فيها أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مبتغيا مرضاة الله، إلى أن أَلَمَت به أمراض سنة (١٣٧٠) هجرية منعه من مباشرة العمل ودعته إلى طلب العذر من الحكومة . (١٩)

وفي سنة (١٣٧١) هجرية ، وبعد فترة وجيزة من الله عليه بالشفاء ، فعاد إلى مسقط وعين رئيسا للمحكمة الشرعية بأمر من السلطان سعيد بن تيمور ، ثم بعد ذلك أرسله إلى نزوى ليكون قاضيا مع واليتها

الشيخ خليفة بن علي الحارثي (٢٠) ، وكانت نزوى آخر مطافه الذي بذل فيه الغالي والنفيس في سبيل إصلاح المجتمع ، والحكم بما أنزله الله ليعم نفعه البلاد والعباد ، بعد أن قضى سبعة وأربعين عاما في خدمة العلم والدين ، تنقل خلالها في شئون الولاية والقضاء . وتقديرا للمكانة التي حظي بها الشيخ سيف لدى جلالة السلطان سعيد بن تيمور ، ولكفاءة ولده الشيخ القاضي سالم بن سيف ، فقد تم تعيين الشيخ سالم للقضاء بولاية نزوى بعد وفاة والده ، عليهم رحمة الله جميعا .

جدول يوضح بعض جوانب الحياة العملية للشيخ / سيف بن حمد بن
شيخان الأغبري (٢١)

الولاية	الفترة الزمنية (هـ)	المنصب
دما	١٣٣٣ - ١٣٤٨	قاضي ووالي
إبراء	١٣٤٨ - ١٣٥٠	والي
الرستاق	١٣٥٢ - ٠٠٠٠	قاضي
نزوى	١٣٥٤ - ٠٠٠٠	قاضي ومفتي
إزكي	١٣٥٤ - ١٣٥٨	قاضي ووالي
مسقط	١٣٥٨ - ١٣٥٨	قاضي بالمحكمة الشرعية
المصنعة	١٣٥٨ - ١٣٥٩	قاضي ونائب والي
مسقط	١٣٥٩ - ١٣٦٥	رئيس المحكمة الشرعية
وادي بني خالد	١٣٦٥ - ١٣٧٠	قاضي ووالي
مسقط	١٣٧١ - ٠٠٠٠	رئيس المحكمة الشرعية
نزوى	١٣٨٠ - ٠٠٠٠	قاضي

هوامش الفصل الأول

- (١) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسّام في رياض الأحكام ، مطابع سجل العرب ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨١ م ، ص ٣ .
- (٢) السيّابي ، سالم بن حمود . إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، مطابع المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م ، ص ٥٧ .
- (٣) جامعة السلطان قابوس . موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، معجم أسماء العرب ، المجلد الأول ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م ، ص ٩٠ .
- (٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . مرجع سابق ، ص ٤ .
- (٥) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . مرجع سابق ، ص ٤ .
- (٦) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . مرجع سابق ، ص ٤ .
- (٧) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، المطبعة الوطنية ، روي ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ص ١٠٣ .
- (٨) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسّام في رياض الأحكام ، "بتصرف" ، ص ٤ .
- (٩) المرجع السابق ، "بتصرف" ، ص ٤ .
- (١٠) هو العلامة الإمام عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي ، الملقب بنور الدين ، ولد سنة (١٢٨٦) هجرية ، وتوفي سنة (١٣٣٢) هجرية ، عن عمر بلغ السادسة والأربعين .
- (١١) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .

- (١٢) المنتدى الأدبي ، قراءات في فكر السالمي ، (حصاد الندوة التي أحيها المنتدى الأدبي تكريماً للمرحوم العلامة المحقق نور الدين السالمي) ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ص ١٠١ .
- (١٣) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (١٤) ذكرت العديد من المراجع ، وأكد كثير ممن عاصروا الشيخ سيف أن توليه للقضاء في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي كان سنة (١٣٣٣) هجرية ، وهذا هو الصحيح ، لكن التاريخ المدون بالعهد وهو سنة (١٣٣٦) هجرية ، يؤكد أن العهد كانت عهدة تأكيد وليست عهدة تعيين ، وأن هذه العهد سبقتها عهدة تعيين سنة (١٣٣٣) هجرية . وتم إرفاق نسخة من أصل عهدة التأكيد في الملاحق .
- (١٥) يلاحظ أن هناك فترة انقطاع بين نهاية عمله بإبراء سنة (١٣٥٠) هجرية ، وبداية عمله بالرساق سنة (١٣٥٢) هجرية ، وذلك ربما لمرض ألم به في تلك الفترة .
- (١٦) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكمات عن الورد البسام في رياض الأحكام ، ص ٥ .
- (١٧) تم إرفاق صورة من أصل هذه العهد في الملاحق ، وكذلك باقي العهد الأخرى .
- (١٨) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكمات عن الورد البسام في رياض الأحكام ، ص ٥ .
- (١٩) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (٢٠) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكمات عن الورد البسام في رياض الأحكام ، ص ٥ .
- (٢١) اعتمدت في تحديد الفترات الزمنية على العهد والرسائل التي عين بها الشيخ سيف في المناصب المختلفة ، أما الولايات التي لم أجد لتعيين الشيخ سيف فيها أية وثائق اعتمدت في تحديد فترات الزمنية على مقابلات مع العديد من الشخصيات التي عاصرتة ، وأما الفترات التي لم أتأكد منها ولم أجد مصدراً لتحديد تركتها خوفاً من المغالطة .

الفصل الثاني

علاقاته الاجتماعية

- . علاقته بالشيخ نور الدين السالمي .
- . علاقته بالإمام سالم بن راشد الخروصي .
- . علاقته بالإمام محمد بن عبد الله الخليلي .
- . علاقته بالسلطان سعيد بن تيمور .
- . علاقته بمجتمعه .
- . علاقاته العائلية .

الفصل الثاني

علاقاته الاجتماعية

علاقته بالشيخ نور الدين السالمي :

ربطت بين الشيخ سيف والشيخ العلامة نور الدين السالمي علاقة صداقة وعلم ، وقد بدأت هذه العلاقة عندما استعار الشيخ سيف كتابا من أحد تلامذة الشيخ السالمي ، وهو الشيخ قسور بن حمود بن هاشل الراشدي ، من أهل بلد القريتين إحدى بلدان العوامر القريبة من سيما — موطن الشيخ سيف — وكان الأخير قد عارض مؤلف الكتاب في أمر ، وقد علق عليه في داخل الكتاب ، وعندما اطلع الشيخ سيف على ذلك رأى أن الصواب هو ما قاله مؤلف الكتاب لا ما أشار إليه الشيخ قسور في تعليقه ، فقال الشيخ سيف لصديقه الشيخ قسور الصواب غير الذي كتبت ، وأرشده إلى ما هو الأصح ، وقال له : هذا كتابك وسل من يعلم ، فما كان من الشيخ قسور إلا أن عرض ما كتبه الشيخ سيف على الشيخ العلامة نور الدين السالمي ، فقال الشيخ السالمي للشيخ قسور : الحق ما قال صاحبك — يعني الشيخ سيف — فاذهب إليه ورغبه في الوصول إلينا ، فذهب الشيخ قسور إلى الشيخ سيف وأخبره بطلب الشيخ السالمي له ، فلم يتوان في ذلك رغبة منه في لقائه ، فتوجه إليه ملتبيا طلبه ، وبقي معه ملازما له ، فالتفت إليه الشيخ وأدناه منه وقربه إليه فكان القارئ له في غالب أوقاته . (١)

كما أسهم الشيخ سيف مع الشيخ العلامة نور الدين السالمي في النهوض بأمر المسلمين ودعوتهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . (٢) وقد وصف الشيخ محمد بن أنيس البطاشي قيام الشيخ سيف بالعدل والأنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حيث قال في سؤال وجهه إليه: (٣)

سؤالي لحلال العويص الممجد	حليف التقى والجود سيف بن أحمد
همام أبي أريحي غضنفر	طليق المحيا باسط الكف مرفد
سراج الدجى بحر النداء مرغم العدا	كريم المساعي ليث طلاع أنجد
وبالعدل والأنصاف قام مشمرا	لمحق أولي الطغيان مع كل ملحد
براحته سيف صقيل مهنـد	يجد به هامات باغ ومعتـد
على الأمر بالمعروف قام مجاهدا	وينهى عن الفحشاء بالقول واليد
إذا عظمت جل الأمور وأسفرت	تجده غليظ القلب ليس بقعد

علاقته بالإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣١ . ١٣٣٨) هجرية :

كان الشيخ سيف أحد الذين تقلدوا مناصب الولاية والقضاء في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي ، باعتبار أن الشيخ سيف كان من جملة أهل العلم والرأي والمشورة آنذاك ، على الرغم من أنه لم يبلغ الرابعة والعشرين من العمر ، وهذا دليل بين على علو مكانة الشيخ سيف وبلوغه درجات أهله بأن يكون في هذا المقام من العلم والدين والرأي ، وكان ذلك سنة (١٣٣٣) هجرية ، الموافق لسنة (١٩١٥) ميلادية . (٤)

وقد استمرت إمامة الإمام الخروصي حوالي سبع سنوات ، تقلد فيها الشيخ سيف بأمر من الإمام أمر الولاية والقضاء على ولاية دما وذلك سنة (١٣٣٣) هجرية .

ولما كان الشيخ سيف على ولاية دما ، أرسل إليه الشيخ خالد بن
مهنا البطاشي سؤالا تتضح فيه مكانة الشيخ سيف ودوره الكبير في نشر
الهدى بين الناس ، فقال في سؤاله : (٥)

مطالع المجد ما تسمو به الهمــــــــــــــــم

ومعدن الفضل ما يزكو به الكلــــــــــــــــم

يا طالب المجد قف حول الخطوب ورم

مرقى العلى لو تدانت دونه النجمــــــــــــــــم

واستجد الصبر في أهوال مقدمــــــــــــــــه

وسر بحيث يسير السيف والقلــــــــــــــــم

واحمل شئون النوى في كل هاجرة

فالمجد حيث تشاء الأنيق الرــــــــــــــــم

فإنها لم تزل تتجو لمحتــــــــــــــــده

وأنه للمكرمات العز والكــــــــــــــــم

كم طوحت في الفيافي الفيح حافلــــــــــــــــة

وكم شكى البؤس من أخفافها الأجمــــــــــــــــم

حتى تبدت دما كالبر عارضــــــــــــــــة

وقد تبدى على العمرية العلــــــــــــــــم

هنالك البحر فانزل في جوانبــــــــــــــــه

وأنه للهدى والعلم يلتطــــــــــــــــم

ما زال يقذف من تــــــــــــــــاره دررا

ثمينة القدر لا تبتزها القيــــــــــــــــم

واستمر الشيخ سيف على ولاية دما إلى أن توفي الإمام سالم — رحمه الله — سنة (١٣٣٨) هجرية ، وبدأت إمامة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ، فتركه بها حتى سنة (١٣٤٨) هجرية .

وقد أرسل الشيخ سيف بقصيدة إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي يمدحه فيها حيث قال : (٦)

ألحق نور للضلال مزيل	بدا في شمس لم يضرها أفول
شمس خدور يخلج الشمس حسن	ويرجع عنها الطرف وهو كليل
لهن بعليا البارقية مربيع	قلله أحباب هناك نـزول
هنالك غزلان من البيض أحرس	بطرف يطيش النبل وهو ضئيل
له فتكات بالقلوب كأنـه	حسام رقيق الشفرتين صقيل
رعى الله أياما مضت بوصالهم	وهل يرتجى بعد الفراق وصول
هجرتكم لا عن جفا وتقاطع	وما كان قلبي للفراق يميل
ولكن أرى وصل الكواكب مشغلا	عن الاعتداد والبقاء قليل
دع العذل عني يا عدولي فإنني	أرى العمر قد ولّى وآن رحيل
وكن واتقا بالله في كل حالة	مطيعا فأيام الحياة تـزول
ولا تبتس مها أنتك ملمة	وخطب جسيم للقلوب مهول
فإن الخروصي ابن راشد سالما	لكشف مهمات الزمان كفيـل
إمام براه الله للدين مظهر	وللحق سيفاً لم تتله فلـول
أتانا بحكم الحق والدين دارس	ونو الجهل طاغ والنصير قليل
إمام الهدى ما جئتكم اليوم مادحا	ولست بشعر المادحين أقول
فكيف مديحي من مكارمه علت	على الناس ما فيهم لذاك جهول
وخير كلام جاء ما قل لفظه	وفيه إلى المعنى البليغ دليل
وأعظم ما يلقي الفتى في زمانه	إذا نال شيئا أن يكون منيـل
يرى عنده المستضعفين بذلة	لهم قد علا بين الرؤوس عويل

وليس له حول لإنقاذهم ولا
فجئت أجد السير للحق داعيا
يكون لنا عوناً وللحق ناصرا
وإخوان صدق صادقون صحبتهم
فمن ينصر الرحمن فاز بنصره
فجد لي بمقصودي وعش في سلامة
معين بما يرضى الإله يقول
فهبني شهما للضلال يزيل
إذا ما دهي خطب وقام ضئيل
نبيد بهم من للضلال يميل
وأن نصير المفسدين قليلا
وعزّ مدى الأيام ليس يزول

علاقته بالإمام محمد بن عبدالله الخليفي (١٣٣٨ .

(١٣٧٣) هجرية :

لقد كان الشيخ سيف بن حمد الأغبري يزور الإمام محمد بن عبدالله الخليفي في بلدة محرم (٧) — إحدى القرى التابعة لولاية سمائل — قبل أن يكون إماما ، وقد ربطت بينهما علاقة صداقة وجوار ، كما ربطت بينهما علاقة مع الشيخ نور الدين السالمي علاقة مرامها طلب العلم ، حيث كانا يزورانها ويأخذان منه مختلف العلوم الشرعية . (٨)

وعندما بويع العلامة محمد بن عبدالله الخليفي بالإمامة ، استمر الشيخ سيف في شئون الولاية والقضاء بولاية دما ، وبعد ذلك تم نقله إلى العديد من الولايات منها إبراء والرسّاق ونزوى وإزكي ، وأصبح الشيخ سيف واحدا من الذين يتولون الإفتاء ، وكان الإمام يحيل إليه بعض القضايا وكثيرا ما يأخذ برأيه .

ولمّا عيّنه الإمام محمد بن عبدالله الخليفي قاضيا على ولاية الرسّاق ، قال في ذلك الشيخ القاضي علي بن سيف البحري قصيدة رائعة ، جاء فيها : (٩)

مسألة لمن أتاننا بالهـدى
من بلدة الرستاق قد أضحت به
من لم تزل همته منذ أتى
عنيت سيفاً ليس سيف بعده
نعم الفتى شخص فقيه ورع
وكم كرامات له قد ظهرت
حسبكم عزا وفخرا معشر
فهذه فضيلة من ربكم
أترككم به الإمام رافعة
وادعوا له بالنصر نصرا كاملا
واخلصوا النية لله الذي
من قد أتى يقضي بشرع أحمد
مشرقة كادت تفوق الفرقدا
الإصلاح بين المسلمين أبدا
سيف به قنت جماجم العدا
ذو غيرة تقصم من قد اعتدا
وكم وكم لم تحص أصلا عددا
الرستاق وقيتم به كيد العدا
فالزموها واشكروا من قد هدى
فامتثلوا لأمره مهما بـدا
لتورثوا ديار من قد أفسدا
لم يتخذ صاحبة وولـدا

ومما يشير إلى العلاقة الوطيدة والوثيقة التي ربطت بين الشيخ
سيف والإمام الخليلي والتي استمرت خلال فترة حياتهما ، وجود
المراسلات الكثيرة التي كانت بينهما في مختلف الأمور ، منها أمور الفقه
والفتاوى والبيوع والوكالات وإقامة الحدود والعهد بالقضاء والولاية وتنفيذ
الوصايا وغيرها من الأمور ، ولكن المقام هنا لا يتسع لاحتواء ذلك كله ،
ولكننا سوف نتطرق لبعض المراسلات على سبيل الاستشهاد ، فمن بين
هذه المراسلات :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من إمام المسلمين محمد بن عبدالله
إلى المشايخ العزاز الحشام الفضلاء محمد بن سالم الرقيشي وسيف بن
حمد الأغبري . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أخبارنا خير . أما بعد ،
فإن الشيخ عيسى قد وصل وأهم الأمر المشورة والنظر في إصلاح
الداخلين بالأمور الدينية ، ومثلكم من يحضر إلا لعذر ، فإنكم يرجى منكم
التنبه في الأشياء لما أعطيتم من العلم والنظر في أمر الدين والدنيا ،
ففرجوك أيها الشيخ محمد تصلنا يوم ٢٢ ، ويا سيف ما تريده وتراه من

التبنيه فعرّفنا به ، والسلام . حرّرتّه يوم ١٩ ربيع الأول سنة (١٣٥٨) هجرية ، سلّموا على الأولاد والأصحاب " .

كما كتب الإمام محمد : " بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما افترقنا نحن والشيخ سيف بن حمد الأغبري على أن يكون بإزكي واليا وقاضيا ، وله من الجعل في كل شهر مائة قرش فضة وقرش له ولعسكره ، ليعلم كتبه إمام المسلمين محمد بن عبدالله بيده يوم ٢٨ من شهر شوال سنة (١٣٥٧) ، وله فوق ذلك ربعان ماء من بيت مال المسلمين منحة يسقي بهما ما شاء إعانة للطعام كتّبه بيدي " . (١٠)

علاقته بالسلطان سعيد بن تيمور :

ربطت بين الشيخ سيف الأغبري والسلطان سعيد بن تيمور علاقة وطيدة نابعة من تفاني الشيخ سيف في خدمة الصالح العام ، وعدم التواني في تقديم المشورة لصالح العباد والبلاد .

وبدأت هذه العلاقة عندما عيّن الشيخ سيف قاضيا (١١) ثم رئيسا للمحكمة الشرعية بمسقط ، وذلك إن دلّ فإنما يدلّ على الدرجة العالية التي وصل إليها شيخنا الأغبري في حكومة السلطان سعيد بن تيمور .

وتنقلّ الشيخ سيف الأغبري خلال حكومة السلطان سعيد بن تيمور بين قاض ووال ورئيس للمحكمة الشرعية ، ومن الولايات التي تولى فيها هذه الأعمال والمناصب ، مسقط والمصنعة ووادي بني خالد ونزوى . وعلاوة على الأعمال والمناصب التي ارتقاها الشيخ سيف ، فقد ربطت بينه وبين السلطان سعيد روابط دلت على مدى التقارب فيما بينهما ، ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر ، كدلالة على هذه العلاقة ، ومنها :

١ - سمح السلطان سعيد للشيخ سيف بالصعود إلى البرزة دون استئذان من الحرس ، وهذا دليل بيّن على أن هذه العلاقة بلغت درجة كبيرة من التجانس والترابط . كما حدد له المجيء إلى القصر معه في كل يوم أربعاء من كل أسبوع الساعة الثالثة و ٤٥ دقيقة ، وهذا يتضح من خلال الرسالة التالية :

" بسم الله الرحمن الرحيم . إلى جناب الأجل المكرّم الأخ الشيخ سيف بن حمد الأغبري تحية وسلاما . إن جلالة السلطان يسره أن يراك يوم الاثنين الساعة الخامسة ، وبعد ذلك فجلالته يأمر أن تصل إلى قصر العلم يوم الأربعاء من كل أسبوع في الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ ، والسلام . المخلص علي محمد الجمالي ٧ قع سنة (١٣٦٢) هجرية .

٢- كان السلطان سعيد كثيرا ما يستشير الشيخ سيف في أمور المجتمع التي لها علاقة بمصالح الدولة ، وكان الشيخ سيف يقدّم كلّ ما لديه في سبيل ذلك ، وهذا يتضح من خلال الرسالة التي بعث بها السلطان سعيد للشيخ سيف ، والتي يقول فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحب المكرّم العالم القاضي سيف بن حمد الأغبري ، دام بعافية . سلام عليك ورحمة الله وبركاته . وبعد . فكتابك المؤرخ في (١) ذي القعدة وصل وفهمنا ما ذكرت فيه ، وسوف نرسل إليك سيارة لتصل فيها إلينا لمدة يومين للمعارفات إن شاء الله . والسلام . تحريرا في ٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ . محبك سعيد بن تيمور " .

٣ - الشيخ سيف أخبر السلطان سعيد بن تيمور أن القانون لا يسمح بثلاثة موظفين من بيت واحد في مكتب واحد ، وكان السلطان قد رشّح ابني الشيخ سيف معه بالمحكمة الشرعية ، وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد ولكن السلطان عينهما بصفة استثنائية ، تكريما للشيخ . (١٢)

٤ - أعطى السلطان سعيد الشيخ سيف إجازة مدتها أربعة أشهر دون غيره ، وذلك بسبب ثقل جسم الشيخ وعدم تحمّله للحرّ (١٣) ، وكان السلطان سعيد كثيراً ما يطمئن على صحته حيث قال في رسالة بعث بها إليه :

" باسمه العظيم . إلى جناب الشيخ المحب المكرّم العالم القاضي سيف بن حمد الأغبري ، دام بعافية . سلام عليك ورحمة الله وبركاته . محبك يحمد الله الكبير المتعال على كل حال ، نرجو أنك بحال يسرّنا ، لا بطرفنا هذا من أخبار مهمّة إلا الخير والمسرة والحمد لله حق حمده ، واعلم أنك ما زلت منّا على البال ، وهذه بقدر قهوة وحلوى لازلت مشكوراً والسلام ، سلّم على أولادك ، ومن هنا ولدنا قابوس يسلم عليك . ٣٠ ج (١) ١٣٧٣ . محبك سعيد بن تيمور " .

٥ - ألقى السلطان سعيد بن تيمور الشيخ سيف من الجمارك دون غيره من الناس ، وذلك بسبب كثرة التزامات الشيخ سيف وكبر مسؤولياته.(١٤)

٦- كان الشيخ سيف لا يبخل بشيء ، فكان يقدّم كل ما لديه لأجل الصالح العام ، كما كان كثيراً ما يطلب مقابلة السلطان سعيد للمشاورات ، وهذا ما جاء في رسالة السلطان سعيد إلى الشيخ سيف ، حيث قال فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحب المكرّم القاضي سيف بن حمد الأغبري - حرسه الله تعالى - سلام عليك ورحمة الله وبركاته . وبعد . فقد تناولنا كتابك الذي تطلب فيه المواجهة ، وسنجعل لك وقتاً مناسباً في الأسبوع المقبل تصل إلينا فيه إن شاء الله ، والسلام . تحريراً في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٦٠ هجرية . محبك سعيد بن تيمور " .

٧ - كان الشيخ سيف يهنئ السلطان سعيد بالعيد ، - وكان ذلك من خلال قصيدة طويلة سنورها لاحقاً - وقد ردّ السلطان سعيد برسالة يبادله التهئة فيها ، حيث قال في رسالته :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحب المكرّم القاضي سيف بن حمد الأغبري ، دام بعافية . سلام عليك ورحمة الله وبركاته . إننا نحمد الله ونشكره على كلّ حال ، عساك في صحة وعافية ، ولا بطرفنا هذا من أخبار إلا الخير والمسرّة من فضل الله تعالى ، ونرجو أن يكون ذلك الطرف في أمن واطمئنان ، يسرنا أن نبعث إليك بتهنئتنا هذه بمناسبة انتهاء شهر الصيام المبارك وحلول عيد الفطر السعيد ، راجين الله الكريم أن يعيدها على الجميع بالخير والمسرّة . كتابك المؤرخ في ١٥ شهر رمضان وصل وفهمنا ما ذكرت فيه ، ولا زلت مشكوراً . والسلام . تحريراً بظفار في ٢ شوال سنة ١٣٧٥ هذا الأخ ثويني قد أرسلناه إليكم لتفقد الأحوال . محبك سعيد بن تيمور " .

ونستشف من خلال ذلك كله أنّ علاقة وطيدة ربطت بين السلطان سعيد والشيخ سيف بلغت شأنًا كبيراً من التقارب ، وذلك في سبيل خدمة الصالح العام ، وقد قال الشيخ سيف قصيدة مدح وثناء للسلطان سعيد يطلب منه فيها السعي لنشر العلم وإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهناك فيها بحلول العيد ، حيث قال الشيخ الأغبري : (١٥)

بدر السرور تجلّى والحمد لله جـ

والدهر أبدى ابتساما
 هذا مليك البرايا
 هذا حليف المعالي
 هذا حميد المساعي
 سلطاننا يا سعيد
 يا أرجح الناس حلما
 وأعظم الناس مجدا
 يا ابن الهمام المفدى
 سادوا فجادوا وشادوا
 يا غيث كل جديد
 قد صار دهري ربيعاً
 آيات فضلك حبيباً
 فإذا أضمت شعري
 إن قلت أنك بحر
 أو قلت أنك بدر
 فأنت أكثر نفعاً
 أو قلت في الناس ليثاً
 أو ليت كل صفي
 يا نجل تيمور يا من
 لقد دهنتا خطوب
 للناس فيك ظنون
 هذه البشائر تبدي
 إن يخلق الله خلقاً
 يملأ قلوب البرايا
 معنى حديث روه

والبؤس عنا اضمحلا
 من طاب فرعا وأصلا
 من أحرز الملك طفلا
 من فاق فضلا وفصلا
 يا أكرم الناس عقلا
 وأكمل الناس عقلا
 وأوسع الناس عدلا
 نجل الملوك الأجلا
 أعلا سماء محلا
 وغوث من خفاف ذلا
 لا نخشى فيه محلا
 في جبهة الدهر تتلوى
 لا يبلغ الوصف املا
 فأنت أعظم فضلا
 في العالمين تجلوى
 وأنت أبهى وأعلا
 فأنت أصدق فعلا
 يمانا ومانا وبسلا
 يدعى إذا الخطب جلا
 بكشفها أنت أولى
 حققها الله فعلا
 صحائفنا منك تتلوى
 لأمره كل أهلا
 حباً له حيث حلا
 عن النبي جاء نقلا

فأنت ذاك المرجّـى	والوصف فيك تجلّـى
فاعمل لربك شكـرا	حزت المقام الأجـلا
ولتتشر العلم فينا	كي لا نرى قطّ جهـلا
لا تبق في الأرض نكـرا	وأنت تقـدر أن لا
والأمر بالعرف فـرض	تضييعه لن يحـلا
فالدين أضـى ضئـلا	والشرك جدـد نصـلا
فجرّد الحقّ عضبـا	يجذبغيا وبطـلا
ولتهن بالعيد يا مـن	به الزمان استهـلا
وعش سعيد سعيـدا	في نعمة ليس تبـلى

علاقته بمجتمعه :

تقلد الشيخ سيف مناصب عديدة في الدولة ، تتقل فيها بين وال وقاض ، حتى أنه وصل إلى منصب رئيس المحكمة الشرعية بمسقط ، وبالرغم من علو هذه المنزلة إلا أنه كان متواضعا لا يحب الترفع على الناس ، فقد تمثلت فيه شيم العلماء وأخلاقهم .

وكان حريا به أن يتخذ لنفسه مكانا ذا شأن ، ولكن أبت نفسه ذلك ، وأثر أن يكون أقرب إلى الناس من أنفسهم ، فقد شاركهم أفراحهم وأتراحهم ، وكان يبدي مشورته فيما يخدم المصلحة العامة ، كما كان يبذل كل ما في وسعه لنصح الناس وأمرهم بالمعروف ، ولا يخفى دوره مع الشيخ نور الدين السالمي في القيام بإصلاح حال الناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، ويمكننا أن نستشف ذلك من خلال أجوبة الشيخ سيف لسائليه ، والتي تحمل في طياتها تفسير كثير من أمور الدين وتوضيحها وتبيينها للناس ، حتى يكونوا على دراية بأمور دينهم ، وكتبه تعجّ بالكثير من النماذج التي من خلالها قدّم الشيخ نفسه من أجل خدمة الناس وإصلاح المجتمع .

وفي سبيل ذلك جعل الشيخ سيف بيته مقصدا لكل من يلج في صدره أي سؤال ، أو شاكلة تدور بنفس إنسان ، فكان ملاذا لطالبي العلم، يلتجأ إليه في أي وقت ، لأنه وهب نفسه في سبيل مرضاة الله .

كما كان الشيخ سيف شديد التعلق بأهل مجتمعه ، فكان يجالسهم كثيرا ، وروي أنه أفتى ستين مسألة ما بين صلاتي العصر والمغرب والناس من حوله ينهلون من علمه ، رحمه الله ورضي عنه . (١٦)

وأحب التتويه إلى أن الشيخ سيف ربطت بينه وبين العديد من المشايخ والعلماء علاقة صداقة وعلم ، ويمكن أن نذكر منهم على سبيل الذكر ، الشيخ العلامة عامر بن خميس المالكي والشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي والشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي والشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي والشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري ، وغيرهم كثير من كبار العلماء الذين لا يتسع المقام لذكرهم هنا ، رضي الله عنهم ورضوا عنه .

علاقاته العائلية : (١٧)

تعرض الشيخ سيف خلال حياته العلمية لكثير من التنقلات خلال الولايات المختلفة ، وبالرغم من ذلك إلا أنه كان شديد الحرص على تجمّع أسرته ضمنا لوحدتها ، حيث كانت تنتقل معه أينما تقلد أمر الولاية والقضاء في مختلف ولايات البلاد .

والجدير بالذكر أن الشيخ سيف خلال حياته تزوج بالعديد من النساء ، كان عادلا بينهن إلا ما شاء الله ، كما رزق بأربعة وعشرين من الأولاد ، وبقي منهم بعد وفاته ، ابنتان وخمسة من الذكور وهم المشايخ سالم ومحمد وأحمد ويعقوب ويوسف .

كما سعى الشيخ سيف حثيث السعي لتعليمهم ، فقد أرسل ابنه سالم إلى نزوى كعبة العلماء وطالبي العلم آنذاك ، لتلقي علوم الدين واللغة ، وأما ابنه محمد وأحمد فقد نالا علوم القرآن والنحو على يد الشيخ سالم بن سليمان الرواحي ، وهو من مشايخ وادي محرم — التابعة لولاية سمائل في وقتنا الحاضر — كما قام الشيخ أحمد بن محمد الوهبي بتعليم ابني الشيخ سيف يعقوب ويوسف .

علاوة على ذلك قام الشيخ سيف بتعليم أبنائه رياضة الفروسية ، فقد كان شديد التعلق بالخيول ، وحرص على تعليمهم هذه الرياضة خاصة في الولاية التي تتواجد فيها الخيل ، حيث تواجدت معه العديد منها . ومن أسماء الخيل التي وجدت معه أبو ملة وشعلة وشويمة والنجمة ، وبالذات في ولايتي إزكي وإيرا .

ومن ذلك نستخلص أن الشيخ سيف كان يقوم بتربية أبنائه تربية تقوم على مبادئ العلم والشجاعة ، إيماناً منه بأهمية التنشئة السليمة للأبناء ، وهذا ما تنشده النفس التواقفة إلى الصلاح والخير وحبّ الأبناء ، لتنشئتهم التنشئة الصحيحة القائمة على أساس العلم والإيمان.

وكان الشيخ سيف يتعامل مع أمور بيته بشيء من الحكمة والروية ، مستخدماً في ذلك عقله وخبرته في المعاملة الحكيمة مع مختلف الأمور والمواقف ، فلم يكن صاحب آراء محنكة في أمور الولاية والقضاء فحسب ، بل كان كذلك حتى في الأمور العائلية والأسرية ، فكان يعاقب وقت العقاب ويطري وقت الثوب ، فهو مطاع من أسرته بما يحمله من رزانة وأخلاق وهيبة ووقار .

هوامش الفصل الثاني

- (١) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (٢) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام ، ص ٤ .
- (٣) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٤٧ — ٤٨ .
- (٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام ، " بتصرف " ، ص ٤ .
- (٥) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٦٤ .
- (٦) المرجع السابق ، ص ١٤٣ — ١٤٤ .
- (٧) إحدى القرى التابعة لولاية سمائل في وقتنا الحاضر ، تبعد عن سيما موطن الشيخ سيف بحوالي ٢٠ كم تقريبا .
- (٨) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (٩) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٥٦ .
- (١٠) تم إرفاق صور من هذه المراسلات في الملاحق .
- (١١) كان ذلك سنة (١٣٥٨) هجرية ، وفي ذلك رسالة من السلطان سعيد بن تيمور للشيخ سيف .
- (١٢) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (١٣) المصدر السابق .
- (١٤) المصدر السابق .
- (١٥) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٤٦ — ١٤٨ .
- (١٦) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (١٧) المصدر السابق .

الفصل الثالث

صفاته وأخلاقه

- . مكانته .
- . درايته بالطّب .
- . صفاته وأخلاقه .
- . الشيخ سيف على لسان الشعراء .
- . الشيخ سيف يصف نفسه .
- . الكتب التي أرّخت له .

الفصل الثالث

صفاته وأخلاقه

مكانته :

إنّ ما اختص به الشيخ الأغبري من ذكاء حاد وعبقريّة فذة ،
أهلّته لأن يصل لدرجة علميّة عالية أصبح بفضلها منارا للعلم ومرجعا
يعول عليه في حل العويصات من الأمور ، وقد قال الشاعر في علو
مكانة الشيخ في العلم : (١)

أسائل مولاي التقي العالم الأبـــــر

همام تحلّى بالمكارم واشتهـــــر

فتى حمد سيف به اتضح الهـــــدى

وتاهت دلالات كل دار بها استقـــــر

رقى في سماء المجد بالعلم والتقـــــى

وبالعدل والإحسان فضلا بلا كـــــدر

سما فعلا أعلى الفراقـــــد قـــــدره

بهماته والمكرمات وبالظفـــــر

هو الأغبري المعروف بالفضل والسّخا

على بابه مدت أيادي ألي الضـــــرر

ولمّا توفي الشيخ السالمي كان سيدنا الشيخ سيف قد بلغ مرتبة

عالية ؛ فولاه الإمام سالم بن راشد الخروصي مسؤولية القضاء ، فصار

يَمَدُّ النَّاسَ بِآرَائِهِ الصَّائِبَةِ وَيَجِيبُ عَلَى اسْتَفْسَارَاتِ مَا يَشْكُلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّرْيَانِي : (٢)

دَنْتَ وَلِيَالِي الْجَهْلَ بِالْحَالِ وَلَّتْ	بُرُوجَ بَحْوَثِي فِي سَمَا الْعِزِّ قَرَّتْ
جِيُوشُ الْعَمَى مَهْمَا بِقَلْبِي اسْتَقَرَّتْ	بَسِيفٌ هُوَ السِّيفُ الَّذِي فَلَّ عِزْمَهُ
هُوَ الْعَالَمُ الْمَفْضَالُ زَاكِي الْأُورْمَةِ	فَتَى حَمْدِ الْأَغْبَرِيِّ مَلَاذِنَا
أَتَيْتُكَ يَا شَيْخِي لِدَفْعِ مَلَمَّتِي	أَعْلَامَةُ الْعَصْرِ الْوَحِيدِ زَمَانِهِ
تَجَلَّتْ فَأَجَلْتُ لَيْلَ جَهْلِي بِحِيرَةٍ	فَوَاللَّهِ قَدْ أَصْبَحْتُ لَوْلَا شُمُوسُكُمْ

وَقَالَ الشَّيْخُ خُلَفَانُ بْنُ سَالِمٍ الْجَابِرِيُّ فِي ذَلِكَ أَيْضًا : (٣)

كَمَلْتُ مَلَاذَ الْعَصْرِ عِلَامَةَ الْوَرَى	فَتَى حَمْدِ سَيْفٍ إِلَى الْعِلْمِ طَامِيَا
هُوَ الْبَحْرُ غَصَّ إِنَّ شُنْتُ لَقَطَا لِدَرَّهُ	تَرَى أَنَّ ذَاكَ الْبَحْرَ بِالْدَّرِّ مَالِيَا

كَمَا تَوَلَّى الشَّيْخُ أَمْرَ الْوَلَايَةِ وَالْقَضَاءِ خِلَالَ إِمَامَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيلِيِّ ، حَتَّى أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى إِِلَيْهِ الْفَتَاوَى فِي بَعْضِ أُمُورِ الْفَقْهِ ، كَمَا تَوَلَّى الشَّيْخُ الْأَغْبَرِيُّ مَنْصِبَ رَئِيسِ الْمَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَسْقُطٍ خِلَالَ فِتْرَةِ حُكْمِ السُّلْطَانِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمُورٍ ، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ الْحَارِثِيُّ مَا يَدُلُّ عَلَى تَصَدَّرَ الشَّيْخُ سَيْفٌ لِلْفَتَاوَى ، وَأَنَّهُ بَلَغَ مَرْتَبَةَ عَالِيَةٍ فِي ذَلِكَ ، حَيْثُ قَالَ : (٤)

وَأِنْ طَالَعْتَ مَسْأَلَةَ وَغَمَّتْ	عَلَيْكَ وَصَارَ فَهْمُكَ فِي ابْتِعَادِ
تَسْنَمُ صَهْوَةَ الْجَرْدِ الْمَذْكُورِ	وَجِبَ عَجَلًا مَسَائِلَ كُلِّ وَادِي
وَيَمُّ بِالْجِيَادِ الْكَمْتِ حَالَا	إِلَى نُورِ الْبَسِيطَةِ ذِي الْأَيْدِي
عَنِيتَ بِذَلِكَ الشَّيْخَ الْمَرْجَى	لَحْلَ الْمَشْكَلاتِ عَلَى الْعِبَادِ
فَتَى حَمْدِ عَرِيقِ الْمَجْدِ سَيْفَا	كَرِيمِ الْخَيْمِ رَبِّ الْاجْتِهَادِ
هُوَ الْغَوْثُ الْمَلَاذُ لِكُلِّ عَافٍ	هُوَ الْبَحْرُ الْخَضَمُ لِكُلِّ صَادٍ
هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي تَنْتَى إِلَيْهِ	أَعْنَةُ دَهْمِ رُوكَانَ الْجَوَادِ
هَمَامٌ قَدْ تَصَدَّرَ لِلْفَتَاوَى	وَلِلْكَلامِ الَّذِي فَضَحَ الْغَوَادِي

ومن ذلك كله نرى أن للشيخ مكانة نبوأ بها مرتبة عالية ، وذلك يرجع لدرايته بالأمور المختلفة في المجالات الدينية وغيرها ، ومن خلال هذه الأبيات للشيخ سالم بن سليمان بن عمير الرواحي نرى هذه المنزلة حيث قال في وصف الشيخ سيف : (٥)

مني السؤال لكشاف العويصات	ليث الجلال أبي الأشعبيات
عمر النوال على العافيين إن كلحت	شهباء تزري بأجيال البلبيات
سبط النجاد طويل الباع في كرم	منهه النفس عن روم الدنيات
مهذب عبقرى من عزائمه	ترفعت عن شماريخ حنيفات
يدبر الرأي لا يزري به أفن	ولا يجارى بميدان السياسات
له من العلم حظاً وافر فلماذا	ترى إلى بابه سوق المطيبات
أعني الهمام الرجى إن دجت ظلم	بنور علم يجلى الهندسيات
يا عمدتي يا سمياً لابن ذي يزن	يا منتهى المجد يا زاكي الأرومات

درايته بالطب :

لم يبدع الشيخ سيف في علوم الدين والأدب بفنائه النظم والنثر فحسب ، بل كانت لديه دراية بعلم الكي والأدوية الشعبية ، وذلك من خلال تبخره في أسرار الكتب الفلكية ، وعلم الكي للأمراض المستعصية ، والتي يصعب على الطب الحديث أحياناً علاجها أو التعامل معها . (٦)

وقد دعت الضرورة آنذاك إلى الاستفادة من هذا العلم لعلاج الأمراض السائدة في ذلك الوقت ، وبما أن الشيخ سيف كان ممن كانت لهم دراية بهذا العلم فقد وهب نفسه في سبيل ذلك ، رغبة منه في علاج الناس ونيل مرضاة الله ، وأخذ بعض أبنائه عنه التداوي بالكي وقراءة القرآن .

صفاته وأخلاقه :

لقد تمثلت في الشيخ الأغبري أخلاق العلماء بكل ما تحمله الكلمة من معان ، فتخلّق بالصفات الحميدة التي اختصت بها هيبة العلماء دون غيرهم من الناس فكان بالرّغم من المناصب التي تقلدها شديد التواضع تربطه مع مجتمعه علاقة تعاون ومحبة ، كما كان كريما يقدّم ما بوسعه سخيا لطيف المعاملة مع ضيوفه لا يسأمهم ويبعد عنهم الملل .

وكان رحمه الله راسخا في العلم يهدي الناس للرشاد ويكشف عنهم ما عضل عليهم من الأمور ، وقال في ذلك الشيخ رشيد بن راشد بن عزيز الخصيبي : (٧)

أسائل طودا صار في العلم راسخا

وشيد بنيانا من المجد شامخا

وما ذاك إلا الأغبري سيف ذو العلا

فتى حمد للجهل أصبح ناسخا

فما زال يهدي الناس للرشد منقذا

لهم إن دهى خطب منيل الورى سخا

مكشّف كل المضلات بعلمه

ونال مقاما بالديانة باذخا

وكان الشيخ شديدا على أهل الباطل ، فعاملهم بشدة حتى يستقيم أمر الناس وتنتصب راية الإسلام ، وجهوده مع الشيخ نور الدين السالمي خير برهان على ذلك ، وكتابة (عقد الدر المنظوم) يضم بين دفتيه العديد من الأمثلة التي تدلّ على شدته على أهل الباطل وحرصه على أن يقوم أمر الإسلام ويستقيم الحق وتعلو رايته ، وقد ورد في القصيدة التي قالها في السيد سعيد بن تيمور طلب بالشدّة على أهل الباطل والنهوض بالإسلام ، حيث قال : (٨)

لا تبق في الأرض نكرا وأنت تقدر أن لا

والأمر بالعـرف فرض تضییعه لن یحـ____لا
فالدين أضحى ضئـ____لا والشرك جدّد نصـ____لا
فجرّد الحق عضبـ____ا یجد بغیا وبطـ____لا

وقد تمثّلت في الشيخ الأغبري العديد من الخصال الحميدة ، حيث
قال أحد المشايخ الذين عاصروا الشيخ سيف أنه كان " بطلا قويا حازما
يقظا كريما أريحا جوادا حلما غيورا مهابا جريا في الأحكام لا تأخذه في
الله لومة لائم ، فهو أشهر من نار على علم ، يعترف له بذلك أقرانه " .(٩)
كما كان رحمه الله فصيحا ، وهذا يدل على مكانته في علوم
اللغة ، وفي ذلك قال الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي : (١٠)

أيـم ذاك الطرف ذا العلم والحلم
ومن قد سما فوق المجرة بالعلم
عنيف بذا سيف الوغى بجدة العلا
فتى حمد نجل الجحاجة الشمـ____م
هو الأغبري الطود طلاع أنجد
مجلّي العمى بل حادث الدهر والحطم
هو الفيصل البتار في الحكم والقضا
فأكرم به من عالم حكم شهـ____م
لقد خاض من علم الفصاحة أبحرا

ولا غرو إن أبدى الجواهر في النظم
وقد بذل الشيخ الأغبري جهد طاقته رغم أنه كان صاحب مرض
وثقل في الجسم ، فتحمل المشاق في سبيل العلم والدين وإصلاح المجتمع،
فكان يواجه الدعاوى المستعصية بشيء من الروية ؛ حتى يبت في أمرها
بما يراه مناسبا بعد التدقيق والبحث عن غوامض ما تكنه من غموض ؛
حتى يهديه الله إلى الرأي الصحيح .

وكان رحمه الله شديد التواضع ، فكثيرا ما يسأله مشايخ العلم ويستفتونه ، فبالرغم من أنه كان يعلم الجواب إلا أنه يتواضع كثيرا في تقديم جوابه خاصة إذا ظهر في السؤال إطراء ومدح ، كما أنه كان يحترم كبار العلماء ويدعو سائله بالتوجه إليهم بدلا من سؤاله هو ، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال جواب الشيخ سيف للشيخ عيسى بن ثاني البكري ، حيث قال : (١١)

وإني السؤال المنتظـم	يحكي الدراري في الظلمـم
جاءت به قريحـة	الأديب محمود الشيمـم
عيسى بن ثاني من غـدا	في النظم راسخ القـدم
لكنك اغتررت لمـا	خلت شحما ذا ورم
إطراؤك المرء بمـا	ليس به يعـود ذم
فما أنا البدر الأتـم	ولا أنا الطود الأشـم
ولست بالسامي الـذرى	ولست بالبحر الخضمـم
بل ذلك البحر الخايـم	لي الإمام المعتصـم
فتأح كل مغلـق	كشأف كل ما انبهـم
فافزع إلى جنابـه	إن ناب خطب وادلهمـم
ودع ضعيفا خامـلا	عبدا مسيئا مجتـرم

والشيخ سيف لا يحب المدح ، وإن كانت الخصال تتمثل فيه ، لأنه كان يعد المدح ذبحا ، فكان يعتب على مادحيه عند مغالاتهم في ذلك ، وأجوبته الشعرية على سائله مليئة بذلك ، ونجده هنا يقول لولده الشيخ القاضي سالم بن سيف الأغبري عندما مدحه في أحد أسئلته : (١٢)

يا من أتى مسترشـدا	بمديحه مستتجـدا
دعني فليس يغركـي	قول ومدح عـدا
فلقد علمت مقام نفسـي	نازلا أو مصعـدا
والمدح ذبح جاء عـن	خير البرية أحمـدا

والآي هدبت الــــــذي من حبه أن يحمــــــدا
كما قال للشيخ خلفان بن سيف عندما مدحه أيضا : (١٣)

قل الحق خلفان والمــــــدح نر رأيت السهى فظننت القمــــر
فمدح الفتى بالذي لم يــــــكن به ذاك ذم له فادكــــر
فدعني وسر نحو أهل العلوم الذين دروا ما حواه الأثــــر
كما خصّ الله شيخنا مع من خصهم من عباده أنه كان مسموع
الدعاء لله تعالى ، وخير دليل نسوقه على ذلك عندما أصاب الطّاعون أهل
دما رفع الشيخ يديه لله تعالى متضرّعا له داعيا إياه رفع الطّاعون عنهم ،
وذلك بعد أن مات بسببه أربعمائة شخص ، فاستجاب له ربه ورفع
المرض عنهم بعد أن صلّى وخطب بهم خطبة طويلة (١٤) ، وسوف
نتحدث عن هذه الخطبة في مكان آخر من هذا الكتاب .

الشيخ سيف على لسان الشعراء :

لقد امتدح كثير من الشعراء والمشايخ سيدنا الوالد من خلال
قصائدهم التي يذكرون فيها محاسنه وصفاته ، وسوف نعول هنا على ذكر
بعض الأبيات التي قالها الشعراء في وصف الشيخ سيف على سبيل الذكر
لا الحصر ، وسوف نحاول الاقتصار على تلك الأبيات دون ذكر القصائد
كلها ، خوفا من الإطالة والإسهاب فخير الكلام ما قلّ ودل .

وأول ما نبدأ به وصف الشيخ القاضي سالم بن سيف الأغبري ،

حيث قال في وصف والده : (١٥)

هذا سؤالي أسنــــــدا لأبي المكارم والنــــــدا
جلّاء كلّ مهمــــــة طرقت بأسباب الــــــردى
ذاك الفقيه الحبر مــــــن فاق البريّة محتــــــدا

سيفا فتى حمد اللبيب الهزبري الأمجد

المرتضى سم العدا
الأريحي المرشدا
ساقى العدا كأس الـردى
سامي الذرى مولى الجدا
ألف المروءة والنـدا
الظاهر الشيم الكريـم
الحازم اليقظ الأجـل
بحر الندا شمس الهـدى
غوث الورى ليث الشـرى
يا أيها العدل الـذى
إلى أن قال :

لا زلت بحرا زاخـرا
لا زال فكرك من علـوم
لا زلت بالنصر العزيـز
لا زلت قاصم كل مـن
للظامئين ومـوردا
المصطفى متوقـدا
مكللا ومؤيـدا
ركب الغواية واعتـدا

وقال الشيخ عيسى بن ثاني البكري مخاطبا إياه : (١٦)

يا أيها البدر الأتـم
ومن هو السامي الـذرى
ومن به تنكشف الغمـاء
ومن بنور علمـه
ومن به انحلت عـرا
ذلك سيف الأغـبرى
فتاح كل مغلـق
إن جئته بسالـة
لقد ربى طفلا علـى
وقد نشأ كهلا لفـض
وكم له من سـودد
ومن هو الطود الأشـم
ومن هو البحر الخضـم
إن خطب أـم
المضيء تهتدي الأمـم
الجهل إذا الجهل ارتكـم
الأصل محمود الشـم
كشاف كل ما انبهـم
تجده ليثا يفتـم
مهد المعالي فاحتـم
المشكلات فحكـم
لا يرتقى وكم وكـم

ووصفه الشيخ محمد بن أنيس البطاشي ، حيث قال : (١٧)

سؤالي لحلال العويص الممجـد
همام أبي أريحي غضنـر
حليف التقى والجود سيف بن أحمد
طليق المحيا باسط الكف مرفـد

سراج الدجى بحرا النداء مرغم العدا
وبالعدل والإنصاف قام مشمرا
براحته سيف صقيل مهنأ
على الأمر بالمعروف قام مجاهدا
إذا عظمت جلّ الأمور وأسفرت
وأنت النداء والجود من بعد حاتم

وقد وصفه الشيخ محمد بن علي الشرياني ، بعد أن أحال إليه
سؤالا لأحد سائليه ، وكان على لسان امرأة فقال : (١٨)

تَبْخُونُ شَرْبًا مِنْ وَشَل	فَأَجِبْتَهَا مَا بِالْكَمِّ
هُوَ الشِّفَاءُ مِنَ الْعِلَالِ	وَلَدَيْكُمْ نَهْرُ الْفُـرَاتِ
وَكُلُّ خَطْبٍ قَدْ نَزَلَ	وَهُوَ الْمَجْلَى الْمُعْضَلَاتِ
بِرَاسِ كَشَّافِ الْجِلَالِ	سَيْفُ فَتَى حَمْدِ النَّـمْلِ
لَامَةُ الرُّكْنِ الْأَجْمَلِ	الْأَغْبَرِي الْعَالِمِ الْعَمَلِ
يَا سَيِّدِي مَاذَا تَقُولُ	يَا بَحْرُ بِلْ يَا بَدْرُ بـُـلْ
بِالْقَرِيضِ عَلَى عَجَلِ	فَلَقَدْ أَتَاكَ أَبُو هـَلَالِ
وَاصْلِحْ إِذَا شِمْتَ الْخِلَالَ	جِدْ بِالْجَوَابِ مُوضَحًا

وقال عنه الشيخ خلفان بن سيف في معترض سؤال وجهه إليه: (١٩)

إلى من للهدى والخير ساعي	وللتسديد والإصلاح داعي
إليه قصدت ملتصبا	لعلمي أنه دار وواعي
عنيت فتى كريما	معين كل ملتجيء مطاع
همام حل في رتب	وهما سميت فوت الزراع
فتى حمد هو السيف المرجى	مجلي الهم محمود الطباع

وقد نعته الشيخ عبدالله بن علي الخليلي بهذه الأوصاف ، حيث

قَالَ : (۲۰)

أقول لحادي العيس سر بي مسرعا
إلى العين من وادي بني عبس الغر
لإزكي فيمم قاصدا نحو ذي العلى
هو الأغبري سيف أخو العز والقهر
هو الليث في الهيجا هو الرّحّب في اللقا
هو النور في الظلما هو القطب في العصر
هو النيل للضامي هو السمك للعلّى
هو الكهف للمطروود أمن من الدهر
وهناك الكثير من الشعراء الذين جالوا وصالوا في مدح الشيخ
سيف ، ونظموا في ذلك أشعارهم ، واكتفينا بما ذكرناه ، لأنّ المقام هنا لا
يتسع لكل ما قيل في وصفه ومدحه فما هذا إلا غثّ من سمين .

الشيخ سيف يصف نفسه :

نجد أنّ الشيخ سيف يصف نفسه بصفات حميدة تبهج النفس ، ولم
يكن غرضه منها الافتخار كما يتبادر إلى الذهن من أول مرّة بل كان
غرضه شكر النعمة ، كما كان يرغب في جعل تلك المزايا تتمثل في أهل
مجتمعه ، كأنّه يقول كونوا كما أقول لكم ، حيث يقول في قصيدته النونية
الرائعة : (٢١)

كريم النفس ترّاك الهوان	شديد الاهتمام بما يعانى
مبيد المال في طلب المعالي	أبى الأشعبيّات الدواني
مواس للضعيف إذا أتاه	رفيق بالأبعاد والأداني
غنيّ النفس عمّا ليس تحوي	يداه ولو حواه الوالدان
شديد البأس إن رام انتقاما	ويحكم قادرا عن كل جان
وإن يدعى إلى الجاى ترّاه	بها انساب انسياب الأفعوان
وإن يقصد إلى أمر سعى في	تطلبه مجداً غيّر وان

وإن يترك تطارح غير نكس
يجيد إذا استشير الرأي فيما
يحامي عن حقيقته إذا ما
فتلك صفات أرباب المعالي
أترغب عن طلاب المجد نفسي
وأرضى أن أقيم بأرض ضيم
فإن أحمل على المكروه جهراً
واترك ما تركت فلست أعني
أراعي الشرع في فعلي وتركبي
ولست أرى التبعج في كلامي
ولا أتكلف الأشعار كيما
ولا أرضى الإقامة في مقام
ولكني علمت مقام نفوس
فإن يستر غبار الدهر أمري
وإن تسئل عزمته حسامي
رحيب الأرض ضاق على عدوي
وجار قد أساء إليّ فعلا
وأما لو أردت به انتقاماً
قطعت جواره ورحلت عنه
فأبعث نحوه شرا يشيب
ورب عداوة أدع احتقاراً
فلا اختال إن صادفت خيراً
وإني لست أبذل ماء وجهي
وأعلم أن حكم الله ماض

ولا نكل عن الحرب العوان
يفرّج غمه ويفكّ عوان
تولى الليث في فرق الجبان
سراة الناس فرسان الطعان
وأقنع بالسكون إلى الهوان
وكفّي يحمل العضب اليماني
ركبت ولو على طرف السنان
من الأشياء إلا ما عناني
وفي صمتي وترصيع المعاني
ولا متشدّقاً ألوي لسانني
يقال بأنه حسن البيّان
أرى بعض الورى في ازدرائي
فأنزل حيث ناسب قدر شائي
وأبدي آخرين فقد كفاني
تجد مني صقيلاً هندوانني
قلا يلقي قراراً في مكان
غفرت له وأصفح إن جفاني
لعظم جريرة فيها لحانني
ومنزله أبائن عن مكانني
الصبي ولم يصل سن الثمان
لصاحبها ويصغر في عياني
ولم أضرع لمكروه أتانني
فما أسدى لي المولى كفاني
فأرضى بالقضا فيما عناني

الكتب التي أرخت له :

هناك العديد من الكتب التي أرخت لحياة الشيخ سيف بن حمد الأغبري وسيرته ، وسوف نذكر هنا أهم ما جاء في هذه الكتب بشيء من الاختصار ، والتي من أهمها :

١ - شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان :

قال مؤلف الكتاب الشيخ الخصيبي في تقديم الشيخ سيف وذكر بعض صفاته وخصاله :

والفقيه الأديب من فتح الأكمــــــــــــــــام عن وردهنّ ذي البسمــــــــــــــــات
ذلك الأغبري سيف أبــــــــــــــــوه حمد من أكابر جبهــــــــــــــــات
كان علامة جليلا وجيهــــــــــــــــا صار في مسقط رئيس القضاة

وقال عنه : "ممن قرّض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر من الهجرة رجزا وغير رجز في الأحكام الشرعية وغيرها من فنون العلم والأدب ، الشيخ العلامة سيف بن حمد بن شيخان الأغبري ، وطنه بلدة سيما من أعمال إزكي ، وهو الذي ولد فيه ، فنشأ يتعلم مبادئ العلوم وحبّب إليه في صباه قراءة الأشعار ، وكان ذا صوت حسن وحفظ جيد ، فترقى بقراءة الآثار واجتهد في طلب العلم فوفقه الله فنال من العلم ما تمنى وصار من جهابذة العلماء ، وكان حسن الأخلاق كريم الشمائل بشوش الوجه طلق اللسان " . (٢٢)

٢ - معجم أسماء العرب :

جاء فيه أنّ من صور استخدام لقب الأغبري أنه اسم عائلي في عمان ، وممن سموا به في عمان سيف بن حمد بن شيخان الأغبري ، وذكر المعجم أنّ الشيخ سيف " ولد ببلدة سيما من أعمال إزكي ، نشأ على حب العلم وقراءة الشعر ، ولآه الإمام سالم بن راشد الخروصي الولاية

والقضاء في وادي دما ووادي الطائين ، ثم ولّاه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي على إبراء ، ثم عيّن والياً وقاضياً بإزكي (١٣٥٤) هجرية ، ثم عينته الحكومة قاضياً بالمحكمة الشرعية بمسقط ، فوالياً وقاضياً بوادي بني خالد (١٣٦٥) هجرية ، وعندما وحد السلطان سيعد بن تيمور عمان ولّاه القضاء بنزوى . نظم الشعر في الأحكام الشرعية وغيرها من فنون العلم والأدب ، وله الأرجوزة المسماه (فتح الأكماء عن الورد البسام) " . (٢٣)

٣ - فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام :

وجاء فيه عن نسبه أنه الشيخ سيف بن حمد بن شيخان بن محمد بن ناصر بن عامر بن عبدالله بن سعيد بن هلال بن وهب الأغبري ، تولى القضاء على ولاية دما في سنة (١٣٣٣) هجرية وعمره أربع وعشرون سنة ، وتقلّ متدرّجاً في وظائف القضاء إلى أن عيّن رئيساً بالمحكمة الشرعية بمسقط بسلطنة عمان ، وتوفي سنة (١٣٨٠) هجرية وعمره واحد وسبعون عاماً .

وذكر الكتاب عنه أنه ذو قدرة ذاتية فائقة على الحفظ والاستيعاب ، فقد حفظ من القرآن الكريم جزئي عمّ وبتارك ولم يبلغ الرابعة من عمره ، وكان يقرأ سورهما على والده في حياته خلال هذه السنوات الأربع .

وقد أتمّ حفظ كل القرآن وهو ابن ست سنوات ، وتعلم السّباحة والرمي وتحلّى بمكارم الأخلاق وحبّ العلم وطلب الاستزادة منه ، فجالس أهل العلم ، وكان يراجع العلامة الخليلي محمد بن عبدالله قبل أن يكون إماماً ، وقد استزارة العلامة نور الدين السالمي بالشرقية لما سمع عنه من تلميذه قسور بن حمود بن هاشل الراشدي ، فتوجه إليه ولازمه فأدناه منه وقربّه إليه . (٢٤)

٤ - أضواء على بعض أعلام عمان قديما وحديثا :

قال الشيخ الحارثي في معترض حديثه عن الشيخ سيف : " وقد أهله - أي الشيخ سيف - ذكاؤه الحاد لتحصيل العلم والمعرفة بوعي كامل ، كما ساعده ذكاؤه المتوقّد على حفظ القرآن وهو ابن ست سنوات فقط ، وجمعت النشأة بينه وبين ابن بلدته العلامة المؤلف الشيخ خلفان بن جميل السيابي ، وقربت بينهما الصداقة وآلف بين قلوبهما طلب العلم طوال حياتهما ، وبقيّا معا توأمين يشعان نور الهداية والعلم إلى أن فرق بينهما الموت رحمهما الله تعالى . (٢٥)

ووصل الشيخ العلامة الأغبري إلى درجة من العلم صار معها مرجعا يعول عليه في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المعقدة ، وحين توفي شيخه نور الدين السالمي كان قد وصل إلى درجة علمية تؤهله لأن يتولى مسئولية القضاء ، فكلفه الإمام سالم بن راشد بذلك ، وصار يفصل في القضايا ويجيب على استفسارات الناس ويمد ألي الأمر بآرائه الصائبة " . (٢٦)

٥ - نزهة المتأملين في معالم الإزكويين :

قال البهلائي مؤلف الكتاب في معترض كتابه : يعتبر الشيخ القاضي سيف بن حمد من المشايخ الذين قاموا بمبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتقلّد في عهده عدة مناصب منها استقضاؤه على ولاية دماء والطائين ثم من بعدها على ولاية إبراء بالمنطقة الشرقية ، وظل قاضيا بها حتى سنة ١٣٥٠ هجرية ، ثم نقل إلى بيضة الإسلام نزوى وبقي بها مفتيا وقاضيا مع الإمام الخليلي رحمه الله .

وفي سنة ١٣٥٤ هجرية تولى ولاية إزكي - مسقط رأسه - وعمل بها واليا وقاضيا لمدة أربع سنوات ، كان حينها قد أصيب بمرض أقعده عن العمل ، وبعد أن عافاه الله عين قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط ثم نقل إلى ولاية المصنعة ، ثم بعدها إلى مسقط وعين رئيسا للمحكمة الشرعية . (٢٧)

٦ - دليل أعلام عمان :

هو والي وقاضي - أي الشيخ سيف - ، ولد ببلدة سيما من أعمال إزكي ، نشأ على حب العلم وقراءة الشعر ، ولآه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي الولاية والقضاء في وادي دماء والطائين ، ثم بإزكي في عام ١٣٥٤ هجرية ، ثم عين قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط ثم بوادي بني خالد سنة ١٣٦٠ هجرية ، بعدها عاد إلى مسقط . وعندما وحدَ السلطان سعيد بن تيمور داخلية عمان ولآه القضاء بنزوى ، له منظومات في الأحكام الشرعية ، له الأرجوزة المسمّاة (فتح الأكمام عن الورد البسام) . (٢٨)

٧ - نزوى عبر الأيام معالم وأعلام :

وقال عنه الفارسي : " هو العلامة الفقيه الأديب المحقق سيف بن حمد بن شيخان بن محمد الأغبري السيمائي مولدا النزوي إقامة ومسكنا ، كان عالما كبيرا من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، تقلّد عدة مناصب منذ عهد الإمام سالم بن راشد رحمه الله ، فقد تقلّد الولاية والقضاء على وادي دما والطائين ثم تولى إبراء في عهد الإمام الخليلي رحمه الله ، ثم تقلّد الولاية والقضاء على إزكي في عهد الإمام الخليلي أيضا ، ثم طلبه السلطان سعيد بن تيمور غفر الله له فعينه قاضيا بمحكمة مسقط الشرعية ، ثم نقله إلى المصنعة ، ثم أعاده ليكون رئيسا للمحكمة الشرعية بمسقط ،

ثم عينه الإمام الخليلي واليا وقاضيا على وادي بني خالد ، ثم عاد إلى مسقط ، بعد ذلك أرسله جلالة السلطان سعيد بن تيمور رحمة الله إلى نزوى " . (٢٩)

هوامش الفصل الثالث

- (١) الأغبري ، سيف بن حمد ب شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٩٨ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ٢٥ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ١٨٣ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ٥٠ — ٥١ .
- (٥) المرجع السابق ، ص ١٥ .
- (٦) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (٧) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٣٥ .
- (٨) المرجع السابق ، ص ١٤٧ .
- (٩) مقال غير منشور لم يذكر كاتبه .
- (١٠) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٦٨ .
- (١١) المرجع السابق ، ص ١٦٢ .
- (١٢) المرجع السابق ، ص ٣٧ .
- (١٣) المرجع السابق ، ص ٩١ .
- (١٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٩٠ — ١٩٥ .
- (١٥) المرجع السابق ، ص ٣٦ — ٣٧ .
- (١٦) المرجع السابق ، ص ١٦٠ — ١٦١ .
- (١٧) المرجع السابق ، ص ٤٧ — ٤٨ .
- (١٨) المرجع السابق ، ص ١٣٩ .
- (١٩) المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
- (٢٠) المرجع السابق ، ص ٥٧ .
- (٢١) المرجع السابق ، ص ١٨٠ — ١٨١ .

- (٢٢) للخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز . شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان ، الجزء الثالث ، المطبعة الوطنية ، روي ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٤ - ٣٥ .
- (٢٣) جامعة السلطان قابوس . معجم أسماء العرب ، المجلد الأول ، ص ٩٠ .
- (٢٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام ، ص ٣ - ٤ .
- (٢٥) للحارثي ، عبدالله بن سالم بن حمد ، أضواء على بعض أعلام عمان قديما وحديثا ، المطابع العالمية ، روي ، ١٩٩٤ م ، ص ٩٧ .
- (٢٦) المرجع السابق ، ص ٩٨ .
- (٢٧) البهلاني ، يحيى بن محمد بن سليمان . نزهة المتأملين في معالم الأركويين ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ص ١١٤ .
- (٢٨) جامعة السلطان قابوس . موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، دليل أعلام عمان ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م ، ص ٨٥ .
- (٢٩) الفارسي ، ناصر بن منصور . نزوى عبر الأيام معالم وأعلام ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ٢٢٠ .

الفصل الرابع

مؤلفاته

فتح الأكمَام عن الورد البسم في رياض الأحكام.

عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم.

عقد الآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية.

البدر السافر في أحكام صلاة المسافر.

فتح الرحمن في الكفارات والأيمان.

الفصل الرابع

مؤلفاته

لقد قام الشيخ الأديب محمد بن سيف الأغبري بجمع مؤلفات والده الشيخ العلامة سيف بن حمد الأغبري التي تركت بدون جمع ، وسعى في نشرها ، وهي كتاب سمّاه (عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم) وكتاب آخر سمّاه (عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية) بعد جمعه لهما ، كما سعى في نشر الكتابين اللذين جمعهما وسمّاهما والده وهما كتاب (فتح الأكمّام عن الورد البسمّام في رياض الأحكام) وكتاب (البدر السافر في أحكام صلاة المسافر) ، وقد طبعت هذه المؤلفات على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة مشكورة ، كذلك سعى في نشر رسالة والده المسمّاه (فتح الرحمن في الكفّارات والأيمان) ، ولكن المنية عاجلته دون تحقيق رغبته ، ونسأل الله أن تتم طباعتها في القريب العاجل . (١)

وفي هذا الشأن نظم الشيخ خالد بن مهنا البطاشي قصيدة يطلب فيها من الشيخ محمد بن سيف القيام بأمر جمع مؤلفات والده الشيخ العلامة سيف بن حمد ، قال فيها : (٢)

تناسق في هذا رسائل أربع

تروق كما راق الجمال المرصّع

نظام يحاكي طلعة الشمس رونقاً

فمن نوره نشر الهدى يتضوّع

ومن نوره سرّ الشريعة يجتلي
 ومن سره نور الحقيقة يسطع
 أخال الدراري نظمت في سطوره
 لها منه أفلاك البلاغة مطلع
 وأجوبة تشفي الصدا تبرئ العمى
 تريك الهدى والحق من حيث يشـرع
 فيا أيها الأشياخ سيف وسالـم
 زكى لكم في روضة العلم مرتـع
 نقر لكم بالفضل والعلم الحـجـا
 وبالسيف أقطاب البرية أجمـع
 وما أنا وحدي بالذي قلت شاهـد
 فمن شاء " اقرا " أنركم وهو يسمـع
 فيا مفهم الإلهام فض لي بفضلهـم
 فيوض علوم نفعها ليس يقطـع
 ويا ملهم الأفهام هب لي هدايـة
 لأسمع حسن القول منهم فأتبـع
 "محمد" قم واجمع تراث أبـو
 فممتلك شتى المكرمات يجمـع
 تبارك من في خدمة العلم قد سعي
 فطوبى لمن يسعى إليه ويسـرع
 ألم تر أن العلم غابت نجومه
 وليس لها من مشرق العلم مطلـع
 ألم تر أن العلم ساد كساده
 فهل راغب أو طالب مترعـرع

فأبناؤنا للناس في أرض غيرنا
 عبيد لمن يقني وبينني ويزرع
 فيا ربنا يا سامعا لدعائنا
 استجب للدعا يا من يجيب ويسمع
 فخذ بقلوب القادرين لخيرنا
 فتطلع شمس العلم من حيث تطلع
 بجاه النبي الهاشمي محمد
 عليه السلام العاطر المتضوع
 وآل كرام قادة الناس للهدى
 وأصحابه أو من لهم كان يتبع
 وأجاب عليه الشيخ محمد ، بعد أن انتهى من جمع تراث أبيه
 ونشر مؤلفاته ، بقصيدة جاء فيها : (٣)
 ألا أيها الشيخ الفقيه السميع
 قريضك وإفانا لآليه تلمع
 أبان لنا عما تكن صدوركم
 من الود والإخلاص ما فيه مقنع
 جزيت على ما رمته من صراحة
 ومن نشر عرف عطره يتضوع
 عرفت لأهل الفضل فضلهم وما
 به عرفوا والله للفضل أوسع
 ولست قصير الباع عن درك شاؤهم
 فأنت المجلي بعدهم والمشيع
 بكم يهتدى في حل كل عويصة
 وأين الذي من بعدكم نتطلع

كفى أسفا أن لم نجد خلفا لكم
 لنا أمل يرجى وفي الله مطمئن
 فأنتم هداة العصر دامت حياتكم
 ودمتم لنا هديا وللهدي نتبئ
 ولا زلت منا دائما في مكانة
 وصدق ولاء فيكم لا يضئ
 فخالد دم ذخرا لنا وابق خالدا
 وعش سالما من كل بؤس يروع
 وناديتني فيما أشرت لجمع
 وفورا إلى ما اسطعته قمت أجمع
 فيسر ذاك الله من غير كلفة
 ولا تعب والسعي في الخير أنفع
 فأصبح منشورا بفضل جهود من
 حباننا بفضل منه مما يشج
 وكان لنا قابوس كهفا وموئلا
 نلوذ به فيما يضر وينفع
 هو العاهل المنصور سلطاننا الذي
 رعانا وأغنى كل من كان مدق
 أدام لنا رب البرية عزه
 وسلطاناه يا من يجيب ويسمع
 فهذا صلى الله ما نر شارق
 وما غرد القمري في الأيك يسج
 على المصطفى والآل والصحب ثم من
 قفى إثرهم أو من لهم قام يتب

وبعد أن أشرنا إلى ما قام به الشيخ محمد بن سيف الأغبري من دور في جمع مؤلفات والده الشيخ سيف ، يجدر بنا أن نتطرق إلى هذه المؤلفات بشيء من التفصيل ، حتى نبين بعضا من مكوناتها التي قد تخفى على كثير منا ، والتي تحمل بين دفتيها كنوزا لا تقدر بثمن ، ومؤلفاته هي :

فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام :

الكتاب عبارة عن أرجوزة من المنظومات في الأحكام الشرعية ، تناولت العديد من الأمور الفقهية ذات العلاقة بأمور الناس في حياتهم المعيشية ، وقد اعتمد الشيخ سيف في نظمها على كتاب (الورد البسام) للمؤلف الشيخ عبدالعزيز الثميني — رحمه الله — لاحتوائه على جواهر الأحكام ، وكان نظمه رائعا حسن الصياغة واللفظ (٤) ، وقد بين الشيخ سيف ذلك في أرجوزته عندما قال : (٥)

فلم أجد في كتب هذا المذهب	كالورد عن عبدالعزيز المغربي
حوى جواهرها من الأحكام	كالورد إذ يبدو من الأكماء
نظمته مفتحا أكمامه	وناشرا بين الوري أعلامه
لعلهم أن يعجبوا بلفظه	فيعتوا في أمرهم بحفظه
فقد أتى نظما بديعا رائقا	وللهدي في وضعه موافقا

ولما رأى الشيخ سيف الناس في زمانه بين متسابق ومطالب لنيل مراكز القضاء ، مع جهل أولئك الناس بالأحكام الفقهية والشرعية التي يقضي بها كتاب الله وسنة نبيه ، مخالفين في ذلك من سبقهم من المسلمين الأوائل الذين يتحرّجون من القضاء بين الناس — حتى أن بعضهم كان يدّعي الجنون خوفا من القضاء — تبصرا منهم بالأخطار التي تترتب عليهم من توليهم للقضاء ، وخوفا من أن يكون في أحكامهم ما يغضب الجبار ، وعلى ذلك فقد عمد المؤلف إلى تدوين الأحكام منظومة في

أراجيز ، حتى يسهل حفظها والإحاطة بها ، إذ أن جلّ أهل زمانه قد
 رغبوا في النظم دون النثر (٦) ، وقد بيّن الشيخ سيف ذلك في أرجوزته ،
 حيث قال : (٧)

وبعد إن خير ما يــــقــــدّم	بين يدي مولاه عبد معــــدم
علم به ينتفع الأنــــام	في الدين والعدل به يــــقام
وقد رأيت الناس في هذا الزمن	مع جهلهم حكم الكتاب والسنن
تسابقوا شداً إلى نيل القضا	خلاف أهل الفضل ممن قد مضى
لأنهم قد علموا مــــقــــداره	وأبصروا بعلمهم اخطــــاره
فجانبوه غير من تعيــــنا	عليه فيه الفصل حكما بيــــنا
قام به مؤديا لما لــــزم	حين غدا في العلم راسخ القــــدم
وحيث أن جلّ أهل العــــصر	قد رغبوا في النظم دون النثر
رأيت ان أنظم في ذا الفــــن	نظما يروق حسنه للذــــهن

ومخطوطة كتاب فتح الأكماء تقع في خمس وأربعين ومائتي
 صفحة ، عكف على نظمها ونسخها مؤلفها الشيخ سيف في مسقط ،
 وانتهى من كتابتها يوم (٢٣) من شهر المحرم سنة (١٣٦٤) هجرية ،
 وقد قسمها المؤلف الى جزأين . (٨)

وتتكون المخطوطة من مائة وستين بابا بجزأها الأول والثاني ،
 تناولت مختلف الأحكام الشرعية ، والتي ينبغي على من يقوم بمهمة
 القضاء أن يحيط بها ، وأول ما جاء في هذه الأرجوزة باب التتزه عن
 القضاء ، حيث قال فيه : (٩)

أما القضاء فهو فصل الحــــكم	بين الخصوم عند أهل العــــلم
وحكمه فرض كفاية فــــلا	تطلبه إن قام به من عــــدلا
وإن يكن عليك قد تعيــــنا	فقم به واستعن المهيمــــنا
فإنما خطره عــــظيــــم	وهكذا ثوابه جسيــــم
وقد أتى في الخبر المــــروى	عن الرسول المصطفى الأمي

يجاء بالقاضي يوم الحشـر
يفكّه العدل من الأسـار
مغلولة يداه أعلا الظهـر
أو جوره يهوي به في النار
وقد جاء في خاتمة هذه الأجوزة : (١٠)

وها هنا تمام هذا النظـم
وهو مع اختصاره الذي بهر
مستوعب جلّ قضايا الحـكم
يجمع من فرائد العلم درر
أخذتها من زاهر الآثـار
عن سالف الأئمة الأخيـار
من استنضا بنور هديه نجا
من ظلمة الجهل البهيم إذ دجا
والشكر لله الكريم يجـب
ألهمني ما لم أكن احتسـب

عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم :

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الأسئلة الفقهية ، وجهت
للشيخ سيف بن حمد للإجابة عليها ، وهي على صورة نظم ردّ عليها
الشيخ بأسلوب سلس رائق ، وهذه الأسئلة تتناول أمور الناس الحياتية
المختلفة في كل حذب وصوب .

وهناك الكثير من المشايخ الذين ربطتهم مع الشيخ سيف علاقات
قوية ومراسلات مرامها كشف بعض الأمور التي تشكل عليهم ، مبتغيين
في ذلك مرضاة الله عز وجل .

وبالرغم من أن الكتاب يغلب عليه في طابعه العام أسلوب السؤال
والجواب — وقد رتبّه الشيخ محمد بن سيف الأغبري وفق الهجائية معتمدا
في ذلك على قوافي الأسئلة — فإننا نجد بين ثنايا هذه المساءلات بعض
القصائد المتناثرة في جوانب مختلفة ، بينها قصيدة في الصلاة ووظائفها
قال فيها : (١١)

حمدي لك الله يامن للهدى شرعا
ثم الصلاة على خير الورى شرفا
حمدا به لم أزل للخير مرتفعـا
ومحمد وعلى من دينه اتبعـا
وبعد فاعلم بأن الله كلّفنـا
ولا يكلف عبدا فوق ما وسعـا

فهذه الصلوات الخمس ألزمنها وما عداها فخير كله وضعها
 فجر وظهر وعصر مغرب وعشا طوبى لمن كان فيها قانتا خضعا
 كما أنه نظم قصائد أخريات في المدح والغزل والحكمة والنصح
 والإرشاد ، وإن كانت معظم قصائد هذا النظم لا تخلو بصورة أو بأخرى
 عن إرشاد ونصح للمسلمين ، يدعوهم من خلالها إلى مراقبة الله في السرّ
 والعلن والسعي لابتغاء مرضاته .

وهناك العديد من العلماء والمشايخ الذين كانت بينهم وبين الشيخ
 سيف هذه المراسلات التي كانت تكتف على سؤال أو استيضاح ، ومن
 بين هؤلاء المشايخ ولده الشيخ القاضي سالم بن سيف ، وهذا يتضح في
 جواب الشيخ سيف له ، وفيه يبدو تواضعه الجَمّ ، حين يأمر ولده سالم
 بالتوجه إلى إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي للإغتراف من بحر
 علمه ، حيث قال رحمه الله : (١٢)

وافى سؤال من فقيه عيـم	تخبو لديه نيرات الأنجم
ينبيك عن بحث نفيس سائني	منه اغترار بي ولم يتبـرم
أتركت بحر العلم خلفك سالم	وقصدت غرا للجهالة ينتمي
هذا إمام المسلمين محمد	يهديك نهجا للسبيل الأقـوم
علامة الأمصار بحر العلم	مصباح الورى في كل أمر مبهم
فلتخذ من نوره قبسا بهـ	ينجاب عنا كل ليل مظلم

ومن المشايخ أيضا الشيخ خلفان بن جميل السيابي والشيخ
 القاضي محمد بن شامس البطاشي والشيخ عامر بن خميس المالكي
 والشيخ عبدالله بن علي الخليلي والشيخ خالد بن مهنا البطاشي والشيخ
 ماجد بن خميس العبري وغيرهم كثيرون ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على
 علاقات الشيخ سيف الطيبة مع مشايخ العلم ، كما أنه يدلّ على غزارة
 علم الشيخ سيف وتبحره في علوم الفقه رغم ما يظهره من تواضع جم ،
 وذلك ما يظهر من خلال أجوبته لسائليه .

ونلاحظ أيضا أنّ الشيخ سيف كانت أجوبته من بحور الشعر المختلفة ، وذلك حسب الأسئلة التي توجه إليه ، كما أنه نظم أيضا في فنّ التخميس ، ومن ذلك : (١٣)

إذا لم يكن للمرء دين يصونه ولا شرف يثنيه عمّا يشينه
تتكرّر في أهل الصلاح يقنيه إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدّق ما يعتاده من توفّهم
ومن يغتدي باللؤم طول حياته ولم يك غير الخزي من نزعاته
أتاح لاهل الفضل سوء صفاته وعادى محبيه بقول عدائهم
وأصبح في ليل من الشكّ مظلم

عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية :

كتاب عقد اللآلئ السنية ، عبارة عن مجموعة قيّمة من الفتاوى الفقهية التي دوّنت بأسلوب نثري ليسهل على القارئ فهمها ، والتي أغلبها يدور في الأحكام الشرعية المرتبطة بحياة الناس المختلفة ، وعلى وجه الخصوص فقه المعاملات .

ونلاحظ أنّ مشايخ العلم الذين ارتبطوا مع الشيخ سيف بعلاقات مرامها الإفادة والاستفادة في العلم والدين ، والتي قد بينها في الحديث عن كتاب عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، هم أنفسهم الذين كانوا على تراسل معه في كتاب عقد اللآلئ السنية ، ولكنّ الوضع هنا كان بأسلوب النثر ، ومن بين المشايخ في هذا الجانب ، أمام المسلمين الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الخليلي والشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي والشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي والشيخ العلامة سالم بن سيف الأغبري .

ونجد في كثير من الأحيان أن الشيخ سيف كان يفتي برأيه في مسألة فقهية — كما كان غيره من مشايخ العلم يفعل — ثم يعرضه على غيره من المشايخ حتى يأخذ برأيه ، وكان أكثر ما يعرضه على إمام المسلمين العلامة محمد بن عبدالله ، وخير مثال على ذلك عندما ورد إلى الشيخ سيف سؤال من ولده الشيخ سالم يسأله عن الحديث " نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف " هل هذه الأحرف هي القراءات السبع المتواترة أم لا ؟ . (١٤)

فأجاب الشيخ سيف على هذا السؤال إجابة شافية وافية ، ذكر من خلالها أقوال العلماء ورواة الحديث والمفسرين وغيرهم في جواب طويل ، كما استدلل فيه بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وبعد أن انتهى الشيخ سيف من جوابه ، عرض الجواب على علامة العصر الإمام الخليلي من قبل أحد الأشخاص ، فقال الإمام هذا هو ما عندي واذهب إليه رضوان الله عليه ، ردّه نقلاً بالحرف الواحد . (١٥)

والذي يمعن النظر في كتاب عقد اللآلئ السنية فإنه يلاحظ أن الشيخ سيف كانت أجوبته النثرية تتعدد أساليبها ، فتارة تكون قصيرة على قدر السؤال دون إخلال ، وتارة تكون طويلة وخاصة التي يرد فيها أقوال كثير من العلماء وشيوخ العلم ، فبعضها لا يتجاوز السطر الواحد ، من مثل عندما سئل فيمن فسدت عليه صلاة المغرب هل يلزمه بدل السنة أم الفرض فقط ؟ فأجاب : يلزمه بدل الفرض ، أما السنة فيستحسن له بدلها من غير إلزام ، والله أعلم . (١٦)

كما أن بعض أجوبته تكون طويلة فهو يورد أقوال العلماء والمفسرين ، ويستدل فيها بالآيات والأحاديث وبعض قصص السيرة ، ومن أمثلتها جوابه على سؤال نزول القرآن على سبعة أحرف ، وكذلك سؤال عن المطلق زوجته طلاق السنة في طهر بعد مس ثم تبين أنها

حامل ، فأجاب الشيخ سيف على السؤال الأول إجابة تريد عن سبع صفحات ونصف ، وكذلك السؤال الثاني تقريبا .

ويلاحظ أيضا من خلال أجوبة الشيخ سيف في كتابة عقد اللآلئ أنه كان واسع الإطلاع ، فهو يورد كثيرا من أقوال العلماء والأئمة والمؤرخين والرواة وكتاب الحديث والمفسرين وكتاب السيرة وغيرهم ، والأمثلة المتناثرة هنا وهناك في كتابة نورد بعضها على سبيل الذكر لا الحصر ما جاء في جواب واحد فقط ، وقس على ذلك كثير من الأجوبة .
وأما الأقوال التي أوردها الشيخ سيف في جوابه على سؤال واحد هي : (١٧)

- ما يظهر لنا من قول العلماء المحققين
- بلغ نحو أربعين قولاً نكر ذلك العزيزي
- قال السيوطي في الجامع الصحيح
- قال العزيزي في السراج المنير قال العلقمي قال أبو عبيدة
- مثل قوله — صلى الله عليه وسلم — : (نزل القرآن على سبعة أحرف) الحديث .
- وفي الجامع الصغير ما أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد في مسنده عن ابن عباس
- وقال الحنفي في حاشيته
- فالجواب ذكره العزيزي أيضا في شرح هذا الحديث
- قال يوسف النبهاني في نجوم المهتدين
- وعنه قال في الإتقان السبع التي اقتصر عليها الشاطبي
- وقال بعضهم أن الأقرب
- قال القطب في قوله تعالى (إني عنيت) الآية
- قال ابن حزم

من خلال ذلك ندرك تبخر الشيخ سيف وإمامه بأمور الفقه ،
واطلاعه على الكتب المختلفة في التفسير والحديث والسيرة وغيرها .

البدر السافر في أحكام صلاة المسافر :

ليس أدل على وصف كتاب البدر السافر مما قاله الشيخ سيف في
مقدمة هذا الكتاب بعد أن حمد الله وصلى على النبي الكريم حيث قال :
" وبعد فلما كانت الصلاة من أعظم شعار الإسلام ، تسابقت العلماء
في تبين أحكامها وبيان قصرها وتامها ، فأحببت أن أقتفي أثرهم وأمسك
طريقهم لعل الله أن يعود عليّ من فضله ، وأن يبلغني ولو لأدنى
درجتهم ، فاغترفت من أنوارهم ، واقتبست من علمهم ، فعلقت شرحا
مفيدا ، منقحا سديدا على أرجوزة أحكام الصلاة ، وذكرت فيه بعض
الأدلة والاحتجاج ، وسلكت به أعدل منهاج ، فجاء والحمد لله شرحا
متوسطا لا قصيرا مخلا ولا طويلا مملا ، أسأل الله أن يجعله خالصا
لوجه الجليل ، وأن يتلقاه بالقبول ، وحسبي ونعم الوكيل " . (١٨)

ويستدل من ذلك أن الشيخ سيف قام بتأليف هذه الأرجوزة في
الصلاة ، وعلى الأخص صلاة السفر ، وقد ذكر فيها مختلف الجوانب
المتعلقة بها وأهم أحكامها . وقد نظمها الشيخ في مائة وثلاثين بيتاً .

جاءت أبيات هذه الأرجوزة متخللة الشروح التي تلي هذه الأبيات ،
وكان الشيخ سيف يذكر في شروحه تفصيلا عن معاني الأبيات لغويا
وفقهيا ، حتى تتضح للقارئ اتضاح الشمس في النهار وذلك حتى تعم
الفائدة .

وجاء في أول هذه الأرجوزة : (١٩)

الحمد لله عظيم الشان	القادر المقتدر المنان
الواحد الفرد العظيم الصمد	منزل الآي على محمد
صلى عليه ربنا وسلم	ما حنّ رعد في الدجى وهمما

وبعد هذا فاسمعوا نظامي ما قلته في القصر والتمام
 قصر الصلاة نص في الكتاب والجمع فيه سنة الأواب
 ويستدل الشيخ في شروحه لهذه الأرجوزة لتبيان أحكامها على
 القرآن الكريم وأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعلى سير
 الصحابة ، كما أنه استدل بأقوال لبعض الشعراء في تفسير معنى كلمة "
 نص " مثلا ، حيث قال الشيخ أن معناها : بين وأظهر ، وهو مأخوذ من
 نصت الظبية إذا رفعت رأسها وأظهرته ، واستدل بقول امرئ القيس : (٢٠)
 وجيد كجيد الرّيم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطّل
 وقول حسان بن ثابت :

قد هاج عيني على علّت عبرتها إذ قيل نصّ على عود من الخشب
 وقد ختم المؤلف أرجوزته بقوله : (٢١)

تمت بحمد الله يا صاحبي خذوا بما بان من الصواب
 ووصف المؤلف هذه الأرجوزة بعدما أتمها حيث قال : " تمت
 بحمد الله هذه الأرجوزة الفائقة والمنظومة الرائقة التي طربت بإنشائها
 السامع ، وشنفت المسامع ، وصبي إليها كلّ حلیم ، وثمل بها كل ذي
 ذوق سليم ، واشتاق إليها كلّ من طلب الهدى ، ولازم دراستها من رغب
 إلى مجانبة الردى ، لما حوى لفظها من الجواهر البهيّة ، وما انطوت
 عليه من المسائل الشرعية ، فخذوا بما بان لكم نصابه ، ودعوا ما ظهر
 لكم ارتياحه ، فالحق مقبول ممن جاء به بعيدا كان أو قريبا ، بغیضا كان
 أو حبيبا ، والباطل مردود ممن جاء به بعيدا كان أو قريبا بغیضا كان أو
 حبيبا " . (٢٢)

وقد انتهى المؤلف من تأليف هذه الأرجوزة وشرحها يوم الجمعة،
 الرابع عشر من شهر شعبان سنة (١٣٣٤) هجرية . (٢٣)

فتح الرحمن في الكفارات والأيمان : (٢٤)

هي عبارة عن أرجوزة سماها ناظمها الشيخ سيف بن حمد بذلك ،
 لكونها اشملت على العديد من الأمور المتعلقة بالكفارات والأيمان ، وهذه
 الأرجوزة لا تزال مخطوطة حتى الآن ، وقد سعى الشيخ محمد بن سيف
 الأغبري في نشرها ، ولكن المنية عاجلته دون تحقيق رغبته ، وعسى الله
 أن يمنّ علينا من فضله وتتم طباعتها في القريب العاجل .
 ونظم الشيخ سيف الأرجوزة في أربعة أبواب تخللها فصلان ،
 كما احتوت على خطبة الكتاب ومقدمة وخاتمة ، وهي كالتالي :

- خطبة الكتاب .
- مقدمة في تعريف اليمين وأقسامها .
- باب الاستثناء .
- باب فيما يعفى به الحنث عن فاعله .
- باب النذور .
- باب في الكفارات .
- فصل في كفارة الإلزام .
- الخاتمة .

وقد أورد الشيخ سيف في خطبة الكتاب :

أحمدك اللهم شارع الهدى	حمدا أكون به ممن اهتدى
وأتبع الحمد صلاة تستمر	على نبيّ جاء بالشرع الأغرر
عليه من إلها السلام	وآله ما برت الأقسام
وبعد فالعلم جليل القدر	طالبه يحظى بنيل الظفر
وقد دعيتي همّي أن أنظم	أرجوزة تعين من تعلم
فهاكها تبرئ للعليل	حاوية بعض كتاب النيل
ضمّنتها الأيمان والتكفير	أبغى بذاك الفوز والأجور
وقد حذفته منه أشيا وأضم	إليه من سواه فيما قد نظم

وربما خالفت في الترتيب
وذاك حسبما اقتضاه الحال
فقم إليها بعد إمعان النظر
فإن تر الصواب فيها ظهرا
وأصلحن فيها فسادا باننا
وامنح لربها عظيم العذر
فالعذر في حق ذوي التقصير
إذ قل من ينجو من الزلات
ولم أكن أسعى لغير الرشيد
وأبتغي العفو من المنان
وأطلب الله القبول للعمل
وأسأل الإله تيسيرا لما

بحيث لا يخلو من التصويب
ولم يكن لأجل أن يقـال
فيما له تحوي معانيها الغرر
فاشكر لمنشيها وإلا فاعذرا
إن كنت أهلا وانبذن ما شاننا
فإنه مبتدؤ في الأمـر
أولى من التغليب والتفـير
فوجب الإصلاح للغلطـات
فما سواه لم يكن من قصـدي
في كل ما زل به لسانـي
وستر ما اقترفته من الـزل
قد رمته من نظمها متمـا

كما جاء في خاتمة المخطوطة :

قد انتهى بعزة المنان
والحمد لله على ما يسـرا
فهاكها تبهج من قد نظـرا
جاءت كمثل الكوكب المنير
فلا تزغ عنها عنان الطلب
واسأل لمنشيها من المنان
ثم الصلاة والسلام الباقي
وصحبه وآله ما دامـا

ما رمت في التكفير والأيمان
من نظمها مكـملا محـررا
خالصة من كل قول مفتـرا
ليس لها في الحسن من نظـير
إن رمت أن تحظى بنيل المطلب
مغفرة والفوز بالرضوان
لأفضل الخلق على الإطـلاق
ناظم علم يبتغي الإتمـا

ويبلغ عدد صفحات المخطوطة (٣٤) صفحة من الحجم المتوسط ، كتبها الناظم بخط يده ، وانتهى من نظمها وكتابتها يوم (٦) من شهر رجب سنة (١٣٣٦) هجرية .

هوامش الفصل الرابع

- (١) الأغبري ، محمد بن سيف بن حمد . عقد الفرائد في مختارات القصائد ، المطابع الذهبية ، روي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤ م ، ص ٥ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ٥٣ .
- (٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البستام في رياض الأحكام ، ص ٣ .
- (٥) المرجع السابق ، ص ١٣ — ١٤ .
- (٦) المرجع السابق ، ص ٣ .
- (٧) المرجع السابق ، ص ١٣ .
- (٨) المرجع السابق ، ص ٦ — ٧ .
- (٩) المرجع السابق ، ص ١٥ .
- (١٠) المرجع السابق ، ص ٣٩٤ .
- (١١) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١١٣ .
- (١٢) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
- (١٣) المرجع السابق ، ص ١٧٤ .
- (١٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . كتاب عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية ، مطبعة الألوان الحديثة ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م ، ص ٢٢ .
- (١٥) المرجع السابق ، ص ٢٩ .
- (١٦) المرجع السابق ، ص ٥٤ .
- (١٧) المرجع السابق ، ص ٢٢ — ٢٩ .

(١٨) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . البدر السافر في أحكام صلاة

المسافر ، سلسلة تراثنا ، العدد ٥٥ ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤

م ، ص ١ .

(١٩) المرجع السابق ، ص ٢ ، ٥ .

(٢٠) المرجع السابق ، ص ٥ — ٦ .

(٢١) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢٢) المرجع السابق ، ص ٤٦ — ٤٧ .

(٢٣) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢٤) تم استخراج هذه البيانات بالرجوع إلى النسخة الأصلية للمخطوطة ، وهي

بقلم مؤلفها .

الفصل الخامس

أدبيّاته

- . أغراضه وأساليبه الشعرية .
- . أغراضه وأساليبه النثرية .
- . نماذج من شعره .

الفصل الخامس

أدبياته

بعد أن تحدثنا عن مؤلفات الشيخ سيف - رحمه الله - في فصل مضى ، يجدر بنا أن نخصّص فصلاً مستقلاً لأدبه وما حواه من أغراض وأساليب شعرية كانت أم نثرية ، وذلك من خلال مراجعة كتاباته ، سواء ما دوّن في مؤلفاته أو ما نجده في مراسلاته وأحكامه التي ما زالت مخطوطة .

أغراضه وأساليبه الشعرية :

بالرغم من أن جلّ كتابات الشيخ سيف كانت تنصب في محور الأحكام الشرعية لكونه تقلّد منصب القضاء لفترات طويلة ، لكن ذلك لم يمنعه من نظم قصائد في أغراض شعرية أخرى ، نجدها هنا وهناك بين ثنايا مؤلفاته ، لذلك ينبغي أن نشير إلى هذه الأغراض ، والتي من أهمها :

الأحكام الشرعية :

معظم نظم الشيخ سيف ينطوي تحت محور الأحكام الشرعية . ومراسلاته مع العديد من العلماء ومشايخ العلم خير دليل على ذلك ، ولا يتسع المجال هنا لاستعراض ما قاله في هذا الجانب ، ولكننا نذكر بعضاً منها على سبيل الذكر ليس إلا ، حيث قال : (١)

توضّأ رسول الله بالمدّ وانتفل وبالصّاع قالوا من جنابته اغتسل

وذلك أدنى ما به الغسل واجب وليس بعيد للكثير فيلزم من فهمها تصب صاعين ماء فصاعدا ولكنما الإسراف إن زاد فوق ما ولم يأت في الأخبار تحديد غسله فما كان ما يكفي الفتى عند عدمه وجاء توضي غسله قال هذه وثلاث أخرى قايلا أن هذه فلا بد أن تستعمل الفكر في الذي فما كل مسطور يلوح هداية فما وافق القرآن والسنة التي وقال أيضا : (٢)

كل ما في البحر حل مذكى فالذي يشبه الخنازير والكلب وكذلك التمساح والحل عندي ما أتاكم الرسول خذوه صح هذا عن النبي المزكى والإنسان عم الحديث فالحل أزكى ظاهر والخلاف في الكل يحكى أو نهاكم عنه فالقوه تركها

الوعظ والنصم :

ومما قاله في الوعظ والنصح قصيدة من فن التخميس نورد

منها : (٣)

أخي استفق فالعمر أمر مؤجل فليس بذى الدنيا خلود يؤمل وسارع إلى المعروف إن كنت تعقل لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول

وثابر على الإنصاف في الحق لا تمل فليس سواء عالم والذي جهل

فينزل كل منهما حيثما نزل وإني أخوك الدائم الودّ لم أحل

إذا ناب خطب أو أنابك منــــــزل

أجذك لا تنفك تبغي إساءتــــي وتعلن بين الحاسدين شماتتــــي

وتقصد عمدا جفوتي وسأمتــــي كأنك تشفي منك داء مساءتــــي

وسخطي وما في رتبتي ما تعجــــل

وقال أيضا : (٤)

ألا فاصنع المعروف في أهله وفي

سواهم ولا تطمع من الناس بالشكــــر

فقد كانت النعماء تجازى بمثلها

إذا كان مسداها إلى ماجد حــــر

وإن كان مسداها إلى غير مــــاجد

فقد ذهبت في غير أجر ولا شكــــر

كمن هو ألقى في السّباخ بــــذوره

فآب بلا زرع هناك ولا بــــذر

فنطعمكم الله لسنّا نريد منــــ

كمو عنه حظا من ثناء ولا أــــجر

فحضر على بذل العوارف في الــــورى

سواء أصابت شاكرا أو أــــخا كفــــر

فإن ذهب المعروف في الناس لم يــــكن

ليذهب عند الله دنيا وفي الحشــــر

فحسبك قول الله فاشدد به يــــدا

ودع عنك ما يأتي به زخرف الشــــعر

الغزل :

ومما قاله الشيخ في الغزل ، قصيدة تأخذ بالعقول من حسننها ،
ولذلك سأوردها حتى يتضح البيان : (٥)

ودع الملامة والجــــــدل	خلّ النصيحة والعــــــذل
أن نصحك مبتــــــذل	واقصر عن التوبيخ واعلم
وعلمت ما تجني المقــــــلل	لو ذقت أسباب الهــــــوى
وعدت تكره من عــــــذل	لعذرت أصحاب الغــــــرام
الأحشاء منه على شعــــــل	ما لوم من قد تنطــــــوي
للنجم يبدو أم أفــــــل	صبّ يبيت مراقبــــــا
جوى وجسم قد نحــــــل	كبد له حرّى تــــــذوب
تركت فؤادي مشتعــــــل	كيف السلوّ عن التــــــوى
الشمس المنيرة في خجــــــل	رعوبة من حسنهنــــــا
كالنر مازجه العســــــل	لعماء ذات مباســــــم
هيفاء راجحة الكفــــــل	ريّا المخلخل كاعــــــب
في الحليّ وفي الحــــــل	تسبي العقول إذا تجلّــــت
الروح أهون ما بــــــذل	لو يدنو منها الليل كــــان
كالظلام إذا انســــــدل	رود حصان ذات فــــرع
أورنت رمت النبــــــل	مالت فقلت قضيب بــــان
البدر المنير إذا اكتمــــــل	ما الصبح إن سمرت ومــــا
ربّ البريّة قد أحــــــل	ما رمت منها غير مــــا
نلت السعادة والجــــــذل	فلئن ظفرت بوصلهنــــــا
لو دنى مني الأجــــــل	وإذا حرمت فلا أبالــــي
لبلوغ غايات الأمــــــل	وعلى الإله توسلــــي

وقال أيضا : (٦)

واحدرك الفتك من رفاق الحدود	نزه الطرف في رياض الحدود
واحتفل من سهام جيش الحسود	واقتطف يانع الثمار بلطف
واختش البطش من أرقام سود	واصطفى جوهر المباسم كنزا
واتق الطعن من رماح القدود	واشرب الراح من كؤوس ثغور
والثم البدر في سماء البرود	واهصر الغصن فوق دعص ركيم
شأنها ليس غير فت الكبود	واحفظ القلب من نصال دلال

الحكمة :

شعر الحكمة متناثر هنا وهناك في أشعار الشيخ الأغبري ، نذكر
هنا بعضا منها على سبيل الاستدلال ، حيث قال : (٧)

إذا لم يكن للمرء دين يصونه	ولا شرف يثنيه عما يشينه
تتكر في أهل الصلاح يقينه	إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهــــــــــــــــم	

ومن يغتدي باللؤم طول حياته	ولم يك غير الخزي من نزعاته
أتاح لأهل الفضل سوء صفاته	وعادى محبيه بقول عدائــــــــــــــــه
وأصبح في ليل من الشك مظلــــــــــــــــم	

وقال أيضا : (٨)

محارم الله حمــــــــــــــــاه	فاحذرن أن ترتعــــــــــــــــيه
من رعى حول الحمــــــــــــــــى	يوشك أن يقع فيــــــــــــــــه

المدح :

نظم الشيخ قصائد في المدح ، منها القصيدة التي امتدح فيه
السلطان سعيد بن تيمور وضمنها طلب منه في إحياء العلم وإقامة العدل ،
وسوف نذكر مطلع القصيدة لأننا أوردناها سابقا ، حيث قال : (٩)

وآباء مجد ليس يدرك شأهم
 كرام المساعي بل ليوث التصادم
 ونفس أبت إلا ارتفاعا إلى العلى
 فجاز ولم يرضى محل المرازم
 وجودة رأي لئنت أصلا الصفا
 وسطوة بطش أرهقت كل عارم
 وإسعار نار الحرب حتى تأججت
 وخوض نطاها بالعتاق الصلادم
 وتبديد شمل الملحين بلدنة
 تمج على الأحشاء سم الأراقم
 وتقريق جمع المشركين بصارم
 يفرق مابين الطلى واللهـازم
 وفل جيوش الكافرين بعزمه
 تفل حدود المرهفات الصوارم
 وجوس ديار المعتدين بأرعن
 يرى الحنف أحلى من رضاب المباسم
 وارساله للمبطلين صواعقه
 مدافعها قذافة جمر جاحم
 خبير بأحكام السياسات متقن
 صبور حسى في الله مرّ العلاقم
 عليم بأحكام الإله ودينه
 فليس له في نلكم من مزاحم
 حوى من صفات المجد ما أعوز الورى
 وقصر عن إدراكه كل رائم

فأكثر ما تلقاه بذلاً ونائلاً

إذا ساء تحلاق السنين الحواسم

وأطيب ما تلقاه نفساً وخيلاً

تعلها الهيجا قحوف الجماجم

وأحكم ما تلقاه رأياً وسيفاً

تحكم ما بين اللهى والملاغم

وأنعم ما تلقاه بالاً وسهماً

يمزق أحشاء الطغاة اللهامم

وأنفذ ما تلقاه عزماً ورمحاً

تمكن في صدر الكمي المفاقم

وأرحب ما تلقاه صدراً وقد غدت

تموج الفيافي بالجموع الخضارم

شهدت له بالفضل فيما علمت

وما كنت في حكمي له غير عالم

أضن بشعري أن يضمّن مدحاً

يراد بها نيل الدنا والدرامم

وأمنع عرضي أن يسام بخسّة

تجرّ إليه اللوم من كل لائمم

فما أنا مما يطب المال بالثأ

ولا كان من همّي لذيق المطاعم

ولكنني أهوى فتى قام حازماً

لإظهار دين الله بين العوالم

ايا نجل عبدالله يا معدن التقى

ويا كاشف الغمات عن كل سادم

عليك سلام الله ما قام مبصراً

لإنصاف مظلوم وإرغام ظالماً

التفسير:

يتضح هذا الجانب من شعر الشيخ سيف من خلال أجوبته على سائليه في تفسير أو شرح ما يستشكل عليهم ، ومن ذلك ما جاء في سؤال الشيخ القاضي خلفان بن سف المحروقي ، حيث قال : (١١)

هذا سؤال قد	منني إلى مولى النـ
والإمام أبي المعالي	والمكارم والهـ
اعني بذا سيفاً كريماً	صار ما لمن اعتـ
يا شيخ جنتك سائـ	أرجو تبين لي الهـ
في قول ربّ العرش مـ	معناه كن لي مسعـ
إذ قال ربّ وراءهـ	كبرازخ طول المـ
أعني إلى أن يبيعـ	لموقف فيه النـ
في سورة قد أفلـ	المؤمن لا من جـ

فأجاب الشيخ سيف على السؤال في قصيدة طويلة ، نورد منها ما

يدل على الجواب باختصار ، حيث قال : (١٢)

وافي سؤال أـ	بنظام درّ قـ
ضاعت به آفاق أفـ	الرجال توقـ

إلى أن قال ، وقد ظهر في ذلك تواضعه :

طرقت متيمها ولا	يرتاع خوفا من عـ
يا لذّ منه حينمـ	قرع المسامع منشـ
لكنها ما صادفت	إلا جهولا أبلـ
فعجبت منك تروم مـ	آل بقاع مـ
دعني فبي ما زاد عـ	نظم القريض وشـ

قاسيت ما لو بعضه
لكن أقول بحسب ما
بالقبر أو بالموت فسّر
والأصل فيه حاجز
والكل أمر مانع
بالصخر فتّ الجملدا
قد بان لي فخذ الهدي
برزخا أهل الهدي
للمنع صار مؤكدا
برجوعهم حتى الندا

وقال في تفسير معنى كلمة " البيان " : (١٣)

وفي البيان شرحوا أقوالا
بأنه العلم الذي قد حصلا
والصبر في صرح من المقال
إخراج ذا الشيء إلى الوضوح
وصاحب المنهاج فيه اعتراضا
لأنه قد يخرج الأصلي
وهو الذي ليس له تقدما
بأنه قد قصد الأخصا
فلأخص قد أتى معرقا
وقال قوم إنما البيان
كانهم قد قصدوا بذا الأعم
حاصله بأن للبيان

موجودة فبعضهم قد قالوا
عن الدليل هكذا قد نقلا
بأنه من حيز الأشكال
قد نصّه في قوله المشروح
وقال هذا لم يعم الغرض
عنه وهذا شاهد جلي
إجمال لكن قد أجاب العلماء
من المعاني وله قد نصّا
لا للأعم فافهم واعرفا
هو الدليل فافهم التبيان
إذ قولهم هو الدليل قد يعم
وجهين فافهم للمعاني

الحزن والأسى :

ونظم الشيخ سيف في الحزن ، ومن ذلك ما يظهر في جوابه
لولده الشيخ سالم عندما سأله عن أمر ، وكان آنذاك الشيخ قد ألمّت به
أحزان لفقده ولده حمد وهو لا يزال صغيرا ، حيث قال في معترض
جوابه : (١٤)

صان عن القريض نزف دموع
أجبت في الضلوع نار التهاب

فلى الله من صروف زمان
 غاب بدر السرور عنا فعـدنا
 يا سديد الفعال يا صادق القول
 طاهر النفس يا جميل المحيـا
 قد فقدناك بعدما عشت فينا
 إذ دعاك المولى حميد المساعي
 وتركت الأسى يفتت قلبـا
 أبت يا ربّ فالرضا بالقضا
 ها أنا تائب إليك فعفو
 فبئل الله بؤسنا بنعيم
 قد دهنتي بفرقة الأحباب
 في ظلام الأحزان والاكتئاب
 ظاهر الفضل طيب الأثواب
 يا زكي الصفات والآداب
 في نعيم غض وروق شبـاب
 فتبوات منه خير مـآب
 ماله غير لوعة وانتحاب
 حتم على كل قانت أوآب
 عن مسيء مبادر للمتـاب
 وقنا ربّ هول يوم الحساب

التوبة والندم:

نشأة الشيخ الأغبري الدينية جعلته كثير التأمل والتفكير والزهد
 في الدنيا والرغبة في نيل رضا الله ، وقد نظم قصيدة رائعة يتضح فيها
 ندمه على ما فرط في هذه الحياة الدنيا ، ويدعو الله أن يحفظ دينه ويسدّد
 خطاه نحو الطريق المستقيم ، وقال في ذلك : (١٥)

يانفس توبى من العصيان واعتبري
 إني لأعجب من حالي أرغب عن
 وكيف أصبو إلى اللذات منهمكا
 وأرغبن إلى الدنيا وزخرفها
 مع أنّ علمي بالدنيا ولذتها
 فكيف أرغب فيها وهي فانية
 هل قد تخيل لي فيها البقاء ولا
 هيهات هيهات إمكان البقاء بها
 ما ذاك إلا كمن بالآل متثاق
 بمن مضى سابقا في سالف العصر
 تلاوة الذكر والتعليم للأثر
 وأستطيب مداعي اللهو بالبكر
 وأنفق في رضاها أنفس العمر
 حتما وإن طال نعمائها إلى الغير
 وكيف أأمن فيها أعظم الخطر
 أكون مشتغلا بالزاد للسفر
 ولم يؤمله إلا فاسد النظر
 ويحسن أنسجام الوابل الهمر

لو أنها دامت الدنيا لقاطنهما
 قد ضل سعي الذي يرجو البقاء بها
 مع كل هذا يكون القلب في جذل
 أليس من كان يرجو الموت يفجأه
 بأن يكون جديرا بالبكاء فلا
 يا ربّ إني مقرّ بالذنوب وقد
 ياربّ هبني ذنوبي واغفرن زللي
 وانصر إلهي جميع المسلمين على
 واحفظ لنا ديننا يارب من غير
 واقصم رقاب أهيل الشرك أجمعهم
 وارحم إلهي شيخي ثم إخوته
 ثم الصلاة على المختار سيدنا

لكان أولى بهذا سيد البشر
 وجاء في سعيه بالوهن والقصر
 ألم تكن عبرة فيه لمعتبر
 وبعده يختشي لواحاة البشر
 يبكي بدمع يحاكي واكف المطر
 أرجوك تكشف ما أخشى من الضرر
 واستر عيوبي وجد بالفوز والظفر
 عدوّهم ثم خذه أخذ مقتدر
 من كل من رام سعيًا منه للغير
 وكلّ طاغ وباغ كافر أشد
 من صالحى المؤمنين القادة الغرر
 وآله الأصفياء السادة الطهر

الشوق والحنين :

ومما قاله الشيخ في هذا الجانب : (١٦)

ما لهذا السير صحبي باتّـآدي
 إن يكن جسمي مقيما فيكم
 اطلعوا العيس على أدلاجها
 وإذا جئتم ثنيات اللـوى
 لي بها خلّة صدق لم تـزل
 وقال أيضا : (١٧)

هان تعذبي لديكم وانفـرادي
 فهو جسم عاد مسلوب القـواد
 واقطعوا البيد بجد واجتهـاد
 فأنيخوا إذ بها أقصى مـرادي
 تمنح الحسنى على صفو السـوداد

أعلل نفسي بالمنى وأسومها
 إذا قلت يأتي في غد ما يسـرني
 فكم أعد النفس المحال وأنـتـشي
 رضيت بما ترضون قسرا ولم أكن

مواعيد لم تبلغ لانجازها مـدى
 وجاء غد قال اتئد وانتظر غـدا
 فلست بذى يأس ولا نلت موعـدا
 لاسلوكو ما صاحبت كفي اليـدا

فإن ترحموا صَبَاً يُوَدُّ بقاءكم — ويهوى لقاكم عاش في الدهر أسعدا
وإن تقتلوه بالصَّدود فحسبكم — من الله ما يجزى المسيء به غدا

اللغة :

نبوغ الشيخ سيف في اللغة ليس علينا ببعيد ، حيث أننا عرفنا قصته عندما ذهب لتعلم النحو عند الشيخ أحمد بن حامد في نزوى ، وأبى المعلم أن يعطيه إلا قدر ما يعطي بقية المتعلمين كل يوم ، والشيخ سيف كان سريع التعلم ، فحبذ أن يتعلم النحو بنفسه لسرعة بديهته وحفظه ، ويتضح نبوغ الشيخ الأغبري من خلال ما نلاحظه في أجوبته على بعض سائله ، حيث قال من خلال أحد أجوبته : (١٨)

سؤالك يابن العلى والكـرم	أتاني فهاك الجواب الأتـم
فإن المصادر تميزهمـا	من اسم المصادر أمر علم
فاسم على فعله يحتـوي	ولم يك بعض الحروف أنعدم
بلا عوض عنه فيه أتـى	فذاك هو المصدر المستـم
وما جاء نحو قتال فـذا	يقتـر ما كان عنه انصـرم
واسم يساوي المصادر فـي	الدلالة والفعل منه انخـرم
فذاك اسم مصدر كالعون فـي	إذا صح عون ببـيت نظـم
فعون يدل على ما تـدل	عليه إعانة مولى النعمـم
وقد حذفتم همزة الفعل منه	فقس ما تركت وما قد رسم
صلاة إلهي وتسليمـه	على من به الرسل ربي ختم
وسأله الشيخ القاضي خلفان	بن سيف المحروقي سؤالا جاء

فيه : (١٩)

وكذاك ما اعراب عينـا	ثم عينا قد بـدا
في هل أتى من سـورة	القرآن هذا اسنـدا
أيضا وقرآنا فمـا	إعرابه إذ اسنـدا

جد بالجواب لسائل ————— بنظامه اللذ ————— ودا

فأجاب الشيخ سيف على ذلك قائلا : (٢٠)

والحال قل في نصب قـ	أنا مقالا أيـ
من فصلت آياتـه	أي بينت لمن اهـدى
والمدح وجه جائز فـي	الاختصاص هنا بـ
أما الذي قد جاء فـي	إننا جعلنا مسـ
معناه صيرناه قـ	أنا فصيحاً مرشـ
وبذاك تعلم كونـه	مفعول ثان مسـردا
والحال ساغ لمن يقـو	ل الجهل خلق يبتـدى
والنصب في عينا لسـور	ة هل أتى بدلا غـ
بدلا من الكافور يـا	طوبى لمن قـد أورد
ويلوح معنى الاختصـا	ص به فخذ مسـددا
والياء من يشرب بهـا	عن من فلا تستبـعـدا
ورأى الزيادة بعض أهـ	ل العلم فيها أجـودا
والشرب معنى الريّ ضمـ	ن بعضهم لما اهـدى
وعليه فهي على حقـ	قتها مقالا أيـ

العتاب :

قال الشيخ سيف في جواب لأحد سائليه ، يعتب عليه نظم الشعر

بالرغم من عدم درايته به ، فقال له : (٢١)

أيها السائل من بهلا أـم	تدر أن النظم صعب لم يـرم
وهو شغل مانع رائمـه	عن طلاب العلم والفقـه الأتـم
فاقتصر للنثر إن تسأل عـن	مشكلات أنما النثر أعـم
وبه الإيضاح يأتي كامـلا	معه أجلى ما من الأمر انبهم
فاترك الشعر لأهليـه ولا	تشتغل بالنظم واطلب للأهم

وعتب الشيخ الأغبري على احد أصحابه عندما خاله يقدر
الصحة ، ولكنه عندما خبره وجده لا يوازن ريش عصفور ، فقال في
ذلك :

وصاحب لم يزل يسمو بنخوته حتى تبين لي أسنى من الطور
بلوته فانزوى صغرا فحقق لي بأنه لا يوازن ريش عصفور

أغراضه وأساليبه النثرية :

ما يقال عن كتابات الشيخ سيف بن حمد في النظم يقال هنا في
النثر ، من كون أن معظم ما وجد عن الشيخ من نثر ينصب في الفقه
والأحكام الشرعية ، ولكننا نجد أيضا مع ذلك الكم الكثير من الفتاوى
أغراضا نثرية أخرى جال فيها ، والتي من أهمها الخطابة والوصف
والمراسلات والتفسير والفلسفة واللغة وغيرها ، ولإعطاء فكرة عن ذلك
فأننا نذكر بعضا من هذه الأغراض مع ذكر أمثلة عليها .

الفتاوى الفقهية :

تقَدَّ الشيخ سيف منصب القضاء على مرّ فترة طويلة من الزمن ،
وذلك خلال فترة إمامة الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣١ -
١٣٣٨) هجرية ، وفترة إمامة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٣٣٨ -
١٣٧٣) هجرية ، وأوائل فترة حكم السلطان سعيد بن تيمور ، أهله كلّ
ذلك لأن يكون مرجعا للإفتاء . وكتابه عقد اللآلئ السنية زاهر بمثل هذه
الفتاوى ، ونذكر منها :

سئل من باب المواريث عن امرأة ماتت وتركت زوجا وابنة أخت
وابن بنت ما القسمة بينهم ؟

فأجاب : للزوج النصف ولابن البنت النصف ولا شيء لبنت الأخت على الصحيح ، لأنه نسل من الميت وهي من نسل أبيه فكان قرابة ، والرحم يرث من ذي السهم السببي كهذه المسألة ، وأما مع ذي السهم النسبي فلا والله أعلم . (٢٢)

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، ولكن لا يتسع المقام هنا لذكرها ، فذكرنا هذا السؤال والجواب من باب الاستشهاد ليس إلا .

التفسير :

سئل الشيخ الأغبري أسئلة في تفسير بعض آيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية ، وكذلك تفسير بعض الأبيات الشعرية ، وهنا سوف نذكر أمثلة على كل ذلك:

فسئل رحمه الله عن تفسير قوله تعالى " وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأ بجانبه " الآية . (٢٣)

فأجاب : " ذهب المفسرون أن المراد بالإنسان هنا الكافر ، وكنت في نفسي أقول لا مانع هنا من العموم ، لأن الإنسان جبل طبعه على تلك الصفات المذمومة هنا فلا يكاد ينفك عنها إلا بمجاهدة منه وتوفيق من الله على ردع النفس عنها . وتراها تأتيه مخالسة مع تيقظ منه لها فإذا أطالت به الغفلة غمسته في مهاويها إلا أن المؤمن موفق للإقلاع والمتاب ، ثم رأيت القطب ذكر بعض ما أشرت إليه وقال ويجوز عندي أن يكون المراد بالإنسان في الآية المشرك والفاسق والمؤمن ، لأن الإعراض والتباعد والإياس مما يعرض للمؤمن أيضا ، لكن لا يموت إلا تائبا مخلصا ، فاقبل الحق ولا تقلد ، والحمد لله سيف بن حمد الأغبري " . (٢٤)

وسئل أيضا في قوله تعالى "والسارق والسارقة" وقوله تعالى "والزانية والزاني" حيث أنه قدّم السارق في الآية الأولى وقدّم الزانية في الآية الثانية ، علّما مما علمك الله ولك الأجر ؟

فأجاب رحمه الله : " الأصل في الزنى المرأة فهي التي ترغب إليها الرجل فناسب تقديمها ، والرجل أعظم شرا في السرقة وأكثر مباشرة ولذلك قدّمه ، هذا ما يظهر لي والله أعلم " . (٢٥)

وسئل أيضا : ما وجه الجمع بين قوله تعالى لنبيه — صلى الله عليه وسلم " والله يعصمك من الناس " وبين قوله عليه الصلاة والسلام " ما زالت أكلة خيبر تعادوني " الحديث .

فأجاب " يحتمل أن يكون أكله — صلى الله عليه وسلم — من شاة اليهودية قبل نزول آية العصمة ، أو أن يكون المراد العصمة من الناس عصمته — صلى الله عليه وسلم — من القتل ، وأكله لحم الذراع المسموم لم يكن قتلا ، وإنما بقي فيه أثر إلى أن لقي ربه ، لينال درجة الشهداء فوق درجة الرسالة ، التي هي أرفع الدرجات ، فيكون جامعا للدرجات العلى كلها ، فلا منافاة بين الآية والحديث والله أعلم " . (٢٦)

الخطابة :

الحقيقة أنني لم أجد للشيخ سيف خطب ، سواء في مؤلفاته أو ما وصل إليّ من مخطوطات عنه ، اللهم إلا تلك الخطبة التي وجدتها في كتاب عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، وهي خطبة خطب بها بعد أن صلّى بالناس بولاية دما والطائين ، وذلك سنة (١٣٤١) هجرية ، عندما وقع بوادي دما والمناطق التي جاورته طاعون فتّاك مكث ما يقرب من ستة أشهر تقريبا ، وتوفي منه أناس كثيرون بما لا يقلون عن أربعمئة شخص ، عندها دعا الشيخ الناس إلى الخروج بصدقاتهم فصلى

بهم ، وخطب خطبة طويلة أدرج فيها الحمد والثناء والدعاء لله ، وضمنها النصيح والوعظ للناس (٢٧) ، وجاء في ديباجة هذه الخطبة :

" بسم الله الرحمن الرحيم . ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، نحمدك ياذا الطول الشديد والأمر الرشيد الفعّال لما يريد حمد من أخلص من عباده وتمسك بحبل وداده وتوجه إليه بجده واجتهاده ورجاء فضله وخاف من عظيم إيعاده ، جلّ ثناؤك وتقدست أسماؤك يا من لا إله إلا هو ياذا الجلال والإكرام ، وصلي وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين خير الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطاهرين وصحبه المتمسكين بحبله المتين وعلى جميع المؤمنين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين..." (٢٨)

اللغة :

يلاحظ المتأمل في نثریات الشيخ سيف أنها تحتوي على الكثير من تعليقات الشيخ وتعقيباته على معاني كثير من الألفاظ اللغوية ، كما أننا نجده يعارض بعض الأدباء في توضيح معاني اللغة كأبيات الشعر ، فعنه أنه عارض بعض الأدباء في قول أبي تمام :

ولهمت فأظلم كل شيء دونها منها وأشرق كل شيء مظلم

فقال رحمه الله : " اختلف في معناه أدباء زماننا اختلافا كثيرا

على مذاهب شتى منها مقبول ومنها مردود ، وقبل أن أقف على أقوالهم قلت في معناها أنها لما ولهمت أي اشتد حزنها على فراقه ، كما يدلّ عليه البيت قبله تأله لذلك فأظلمت عليه الدنيا لشدة ما داخله من الهم ، فكلّ مشرق أظلم في عينه ولحال أن تلك الأشياء وغيرها مشرقة لطلعتها ،

ومنهم من وافق قوله في المصراع الأول وتأول المصراع الثاني بشيب شعره فذلك إشراق المظلم ، ثم رأيت أن الأولى أن يقال فيه أظلم عليه النهار ، وأضاعت له النجوم ، وذلك مثل يضرب لمن وقع في الأمر الشديد المظلم ، يقال أذقته البأس حتى رأى نجوم الظهيرة وحتى أظلم عليه النهار ، ومنه قولهم أرى الكواكب ظهرا ، قال طرفه وترية النجم يهوى الخ ، والله أعلم " . (٢٩)

وله أيضا قال : سمع أبو الأسود الدولي رجلا ينشد :

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيمًا ولا توصه
فقال أبو الأسود : قد أساء قائل هذا ، أيعلم الغيب إذا لم يوصه
كيف يعلم ما في نفسه ، هلاً قال :

إذا أرسلت في أمر رسولا فأفهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشيء وإن هو كان ذا عقل أديبا
فإن ضيعت ذاك فلا تلمه على أن لم يكن علم الغيوب

فقال الشيخ سيف رحمه الله : فليُنظر المنصف بين هذين الرجلين بعين الإنصاف ، وفيما سنكتب هنا في معنى ما أشار إليه كلاهما وما انطوى عليه من تصريح وتلويح ، فإن الأول لم يرد ما أعترض عليه الآخر ، بأن يقول للحكيم اذهب عني إلى فلان مثلا وكن كما أحب فلا يذكر له المعنى الذي أرسله إليه وأراد منه ، وإنما أراد الحث والترغيب في إرسال حكيم يحل كل ما عقد له ويقابل كل مقام بما يليق به من القول ، لا تزلزله صواعق الامتحان ولا تضعضعه شقائق البهتان ، بل يكون ثابت الجأش عليم بمداخل الأمور ومخارجها عارف بوضع الأشياء في مواضعها ، فعبر عما أراده بأحسن بيان ، فمثل هذا أراد الشاعر ، فإنه إن لم يكن بهذه الحالة كان عيبا حصرا رجع على غير فائدة عائدة ، فلهذا أنتخبتم الملوك لرسالتها أهل البراعة والعقول ، ولم يكتفوا بإرسال عي أو جهول ، اتكالا على تلقينهم له وتفصيحهم إياه ، فإن المرسل لا يعلم ما

يعرض لرسوله من قبل المرسل إليه حتى يوصيه ويلقنه الجواب ، ولهذا قال بعض أصحاب علي حين أبى إلا التحكيم ، لا تَوَلَّ الحكم أبا موسى الأشعري فإنه رجل ضعيف ، فيوشك أن ينخدع لعمره لأنه من أصحاب المكر والدهاء ، فاجعله عبدالله بن العباس ، فوالله لا يعقد له عمرو عقدة إلا حلها . فمثل هذا أراد الرجل ، فلا وجه لأعترض أبي الأسود عليه ، والعلم عند الله " . (٣٠)

الوعظ :

تعدّ حياة الشيخ سيف حياة وعظ وإرشاد ، فمن خلال تبخّره في علوم الفقه فقد كان يجلس في المجلس والناس تستفتيه في كثير من المسائل التي تشكل عليهم ، كما نجد ذلك من خلال أجوبته النظامية والنثرية من وعظ ونصح ، وله في ذلك باع طويل ، ونذكر هنا جزء من خطبته المشهورة وما جاء فيها من وعظ ونصح ، والذي يتضح من خلاله براعة الشيخ سيف في هذا المجال ، وتمكنه من ذلك ، وروعة أسلوبه ورصانته ، وهذا من سبيل الذكر لا الحصر ، حيث قال من خطبة طويلة :

" عباد الله إنّ الدنيا قريبة الزوال فإلى أين تذهب بكم هذه الآمال ، فانظروا قدر ما مضى من أعماركم هل هو إلا كحلم في منام ، فلو عمّر فيها الإنسان ألف عام ، لما كانت عند حضور الأجل إلا كأضغاث أحلام ، فيترك المرء ما جمعه من حلال وحرام ، ولم يحصل منه بشيء سوى الآثام ، فقتّموا بين يديكم من هذا الحطام ، ما تتقربون به إلى المليك العلام ، قبل أن يقول المسمي حين معابته أسباب المنون ربّ أرجعوني أعمل صالحا فيما تركت كلا لا رجوع له .

عباد الله اتقوا يوما يجعل الولدان شيبا ، السماء منفطر به فافعلوا ما أمركم الله به ، وانتهوا عما نهاكم عنه ، ونزروا ما حرّم عليكم ، ولا

تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وعضوا على الحق وكونوا معه حيث كان .

عباد الله دعوا التحاسد والتدابير ، والتباغض والتنافر ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى وجاهدوا في الله حق جهاده .

عباد الله تدبروا القرآن ، فكفى بالقرآن واعظا لمن تنفعه المواعظ ، عباد الله إياكم وموبقات الأعمال ، فإنها ترمي بصاحبها في نار جهنم ، ألا وإياكم والكبرياء ، فإنها رداء الله ، فمن نازعه في ردائه أكبه الله في النار ، وقال — صلى الله عليه وسلم — لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ، ألا وأن من الكبر منع الحق ، وغمط الخلق ، وإياكم والعجب فإنه من المهلكات ، وإياكم والجبروت ، فإن الله لا ينظر إلى من يجر إزاره خيلاء ، فكيف بمن زاد على ذلك .

عباد الله اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، يحق الله الربا ويربى الصدقات ، ألا فاحذروا الربا ، فإن الله توعّد عليه بالحرب ، فإن لم تنتهوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، الا وآتوا الضعفاء حقوقهم ولا تأكلوا أموالهم بينكم بالباطل ، وتدلّوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم ، عباد الله من تواضع لله رفعه الله ، ومن أنفق لله أغناه الله ، ومن تدلّل لله أعزّه الله ، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين " . (٣١)

الرسائل :

الحديث عن الرسائل التي كانت بين الشيخ سيف وبين غيره من العلماء والأئمة ومشايخ العلم يطول ، ولا يكاد هذا الكتيب يحوي ذلك ،

ولكن سوف نعول على ذكر أمثله عن ديباجات هذه الرسائل ، وذلك حتى يتضح المقصد ، فمن أمثلة مراسلاته :

" بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم ، (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) من العبد المشفق من ذنبه المفتقر إلى عفو ربه سيف بن حمد الاغبري إلى سيدنا العلامة الهمام شيخنا الأمير عيسى بن صالح ، أصلح الله شأنه وأعز سلطانه ، سلام عليكم ، وأني أحمد الله إليكم وبعد : وصلني كتابك الكريم وفهمت ما فيه وما أردته من القول مني " . (٣٢)

وعنه أيضا : " بسم الله الرحمن الرحيم . من سيف بن حمد إلى قدوتنا إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصلني كتابك الكريم ورأيت ما استشكلته من قولي بأني لا أرى إدخال فلج تحت فلج ، وأرى إمرار فلج في أروض الناس مع الضرورة مع ما يؤخذ من أروضهم ، فأقول إنك لما استشرتني " . (٣٣)

وعنه أيضا رحمه الله : " بسم الله الرحمن الرحيم . إلى حضرة أخينا الفاضل الشيخ الفقيه عبدالله بن محمد الخروصي ، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فإني تأملت ما في سؤالك عما إذا اختلف الزوجان قبل الدخول في كمية الصداق ، تدعي هي زيادة عما أقر لها به الزوج ، ولا بيئة في هذا ، وقد بينت لك مظهر لي " . (٣٤)

الدعاء :

الشيخ سيف له أدعية كثيرة تتضح من خلال نثرياته ، مثلها في ذلك ما نجده في نظمه هنا وهناك ، ويكفينا رحمه الله عندما دعا الله أن يفرج عن أهل دما ما أصابهم من طاعون ، وبفضله سبحانه استجاب

الدعاء ورفع الوباء عنهم ، وسنورد هنا بعضاً من تلك الأدعية ، حيث قال رحمه الله :

" نسألك يا رب العالمين يا مالك يوم الدين أن تغفر لنا ذنوبنا وتستر عيوبنا وتمحو سيئاتنا وتقبل عثراتنا وتكفر خطيئتنا وتتجاوز عنا بفضلك العظيم وتسبل علينا من سترك الكريم إنك أنت الرؤوف الرحيم ، اللهم اغفر ذنوبنا ظاهرها وباطنها سرّها وجهرها كبيرها وصغيرها من جميع ما كان منا على عمد أو خطأ أو سهو أو نسيان ، مستحلين في فعله أو منتهكين عالمين به أو جاهلين يا غافر الذنوب وساتر العيوب يا ذا الجلال والإكرام إنك أنت التواب الرحيم ، يا الله يا كريم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك وجنبنا مناهج معصيتك وتغمدنا برحمتك واكفنا شرّ نعمتك وأدم علينا سوابغ نعمتك واكفنا بظل رأفتك وأرشدنا إلى سواء السبيل فأنت حسبنا ونعم الوكيل ، اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهم ها نحن واقفون ببابك مشفقين من عقابك خائفين من عذابك راجيين لثوابك ، اللهم حقق رجاءنا وآمن روعاتنا وآنس وحشتنا وفرّج كربتنا وتقبل قربتنا وأحسن منقلبنا ، اللهم إننا لفضلك راجون وفي نوالك طامعون ومن عقابك مشفقون آثبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، اللهم يا عظيم العفو يا واسع المغفرة إن عذابك لا يطاق وإن عفوك عظيم فاعف عنا ولا تؤاخذنا بما فعل المبطلون .

اللهم إنا إلّجأنا إليك إلّجاء معترف بالذنوب ، مقررّ بالنقصير في حق علام الغيوب ، لا ملجأ منك إلّا إليك ، نسألك بأسمك العظيم ، ونتوسل إليك بنبيك الكريم ، أن تعافينا في ديننا ودنيانا ، وأن تصرف عنا السوء والفحشاء ، وأن تصرف عنا شرّ الوباء والوبال ، يا والي يا كريم يا متعال ، اللهم ثبتنا على دين الإسلام ، واصرف عنا جميع الأسقام ،

وعافنا في باقي عمرنا من جميع الآفات والآثام ، يا مجيب الدعوات يا ذا الجلال والإكرام ، يا لطيفا بالعباد يا الله يا جواد ، اللهم إنك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم ، اللهم إنا دعوناك فاستجب دعائنا ، ورجوناك فحقق رجائنا ، فإن وعدك الحق وأنت أرحم الراحمين " . (٣٥)

الفلسفة :

الحق أنني لم أجد في كتابات الشيخ سيف بن حمد الأغبري الكثير مما كتبه في الفلسفة ، باستثناء ما وجدته في كتابه (عقد اللآلئ السنية) من أقوال قليلة ، وأحب أن أورها ، فقال ما نصه :

" العقل والنفس والذهن واحد بالذات ، إلا أنه باعتبار إدراكه يسمى عقلا ، وباعتبار تصرفه في البدن يسمى نفسا ، وباعتبار استعداده للإدراك يسمى ذهنا ، انتهى والله أعلم " . (٣٦)

وقال رحمه الله : " العقل الهولاني هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات كما للأطفال ، والعقل بالملكة هو العلم بالضرورات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات فيها وهو مناط التكليف ، والعقل بالفعل هو ملكة استنباط النظريات من الضروريات ، والعقل المستفاد هو أن يحضر عين النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه ، انتهى والله أعلم " . (٣٧)

وفي ختام حديثي عن أدب الشيخ سيف ، أودّ أن أشير إلى أنه من خلال استعراض الأغراض والأساليب الشعرية والنثرية للشيخ سيف بن حمد نجد أن شيخنا طرق العديد من الأغراض والجوانب الشعرية والنثرية التي كانت تجود بها قريحته ، وهذا دليل واضح على سعة فكره وبعد أفقه ، رغم ما كان يشغله عن ذلك من أمور القضاء والتقلات التي كانت تحتمّ عليه الانتقال بين الحين والآخر من مكان لغيره ، ورغم ما

ألمت به من أمراض جسمية خلال فترات حياته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

نماذج من شعره :

نظم الشيخ سيف قصائد رائعة كثيرة ، وسوف اكتفي هنا بذكر قصيدتين مع ما ذكرته سابقا من مقتطفات من شعره ، فقال في إحدى قصائده مادحا الشيخ سليمان بن عبدالله الباروني : (٣٨)

بشرى لنا معشر الإسلام قد سـفـرـا

بدر الهدى وحسام الحق قد شهـرـا

بطلعة السيد المقدام من كرمـت

أسلافه وسما أعلا السما قـدرا

سلالة الشهم عبدالله من شهـرت

له المكارم بالفضل الذي بهـرـا

من امتطى المجد والأخطار كالحـة

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطـرا

من عاش أهل التقى في ريف رأفتـه

ويمنح المعتدين الحتف والضـررا

من أرسل الغيث تبرا سحب راحتـه

إذا السماء أبت أن ترسل المطـررا

الواهب النفس في مرضاة خالقـه

مستصغرا فيه ما يلقي وإن كبـررا

الملتقى القرن بساما إذا احتدمـت

نار الوغى ورمت حافاتها الشـررا

ما صادفته الخطوب السود في ضرع

ولا تصيب له في نعمة بطـررا

سهل الخليفة لا تخشى بوائقه
 حامى الحقيقة يولي العفو مقتدر
 تغشى الوغى خيله غرا محجلة
 فما انتنت تبصر التحجيل والغررا
 كأنها ودم الأبطال ملتطم
 سفن تشق عباب البحر إذ زخر
 ما رام في المجد مسعاه أخو ثقة
 وجد في الأمر إلا جاء معتذرا
 في العزم والحزم والآراء منفرد
 ما قيس بالناس إلا فاقهم خطرا
 إذا بدا العلما في صدر مجلسه
 كانوا النجوم وكان الباهر القمرا
 قد إنتضاه إمام المسلمين لنا
 سيفاً يقذ به هامات من كفر
 لما رأى الفتنة العمياء قد عصفت
 رياحها ودجى مكروها اعتكرا
 أحاط ملة أهل الحق مدرعا
 درعا من الصبر تنثي الصارم الذكرا
 فجرّد العزم عضبا لا يقوم به
 شيء وما خام عن هول وما ضجرا
 حتى استقر عماد الدين مرتفعاً
 وخرّ ما شيد الأعداء منعفا
 والحمد لله ربى حيث جاء به
 يحيى لنا من رسوم الدين ما نثرا

حمدا يمتّعنا طول الزمان به

فإنه فقد النعماء من شكرا

أبا سليمان قد وافى كتابك لي

فحبذا درّ لفظ يفضح الـ

يعطر الكون من أنفاس نفحت به

كأنه بمدوف المسك قد سطرا

أضحى به قلب أهل الودّ في جذل

وألق الحاسدين الصاب والصبرا

فأصبحت نعمة المنان سابغة

وأصبح العيش صفوا لا نرى كـ

لولا مقام بأرض لا نصيب بها

من ليس يضر لي حقدا ولا ضررا

فليت لي بهم قوما سريرتهم

نور وعدلهم في الأرض قد ظهرا

صبرا لدهر غدا كرها يماطلني

لقياك إن كان يلقي النجاح من صبرا

فإن لي أملا في الله يجمعنا

على سرور لكم سبحان من قـ

فتكتسي النفس بردا من شمائلكم

ويلأم القلب نورا بالهدى سفـ

فأنتم دوحة العلم الشريف ومـ

نفيا الدوح أخرى أن يلي الثمـ

لا زلتم لذوي الإسلام ملجـ

ولا برحت مطاع الأمر مقتـ

واسعد بعيديك عيد الفطر مبهجاً

في نعمة لا ترى من بعدها غيراً

عليك مني سلام الله ما سكنت

ريح الهياج وما برق الحسام سري

واقر السلام إمام المسلمين ومن

والاكما من شيوخ العلم أو نصراً

وقال في قصيدة أخرى ، وهي من فن التخميس : (٣٩)

أخي استفق فالعمر أمر مؤجل فليس بذئ الدنيا خلود يؤمل

وسارع إلى المعروف إن كنت تعقل لعمرك ما أدري وأني لأوجل

على أيّنا تعدو المنيرة أول

وثابر على الإنصاف في الحق لا تمل فليس سواء عالم والذي جهل

فينزل كل منهما حيثما نزل وإني أخوك الدائم الودّ لم أحل

إذا ناب خطب أو أنابك من نزل

أجذك لا تتفكّ تبغي إساءتي وتعلن بين الحاسدين شماتتي

وتقصد عمدا جفوتي وسأمتني كأنك تشفي منك داء مساءتي

وسخطي وما في رتبتي ما تعجل

فكم نكبة أكمنتها لي بمرصد تضيق لها صدري ويفنى تجلدي

ولم يك غير الصفو غاية مقصدي وإن سواتني يوماً صبرت إلى غد

ليعقب يوم آخر منك مقبلاً

إذا ما اطمأن القلب يوماً فجعتني وإن رمت أن أسعى لخير منعتي

وما قمت للإصلاح إلا أضعتني ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني

يمينك فانظر أي كفّ تبذل

أغرّك قول خاضع متضائل يريك الصفا وهو العدو المخائل

إلى كم أرجي منك ما أنا أمل وفي الناس إن رئت حبالك واصل

وفي الأرض عن دار القلى متحول

أترجو انقيادا من أخ قد قطعته وتغمطه السبق الذي قد علمته
وتبذل للأعداء ما قد منعته إذا أنت لم تتصف أخاك وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل

أيرضى مقر الضيم من طاب خيمه ويغضى ولا تتفك خسفا تسومه
سيستسهلن من كل هول جسيمه ويركب حد السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

فكم صاحب أخلصت فيه طويتي وأنضيت سيرا في رضاه مطيبي
تتكر لي أو يسلين لغمزتي وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي

وبذل سوء بالذي أنا أفعل

بعثت له دهياء ترميه في سام فأب إلى يوم القيامة بالندم
وإن عبس المغرور وجها وما احتشم قلبت له ظهر المجن ولم أدم

على العهد إلا ريثما يتحول

فلا ألتجئ إلا إلى الواحد الصمد وأبذل جهدي في طلاب العلى نفد
وأولي العدا مني المعادات والنكد إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد

إليه بوجه آخر الدهر تقبل

هوامش الفصل الخامس

- (١) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ١١٠ - ١١١ .
- (٥) المرجع السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- (٦) المرجع السابق ، ص ٦٦ .
- (٧) المرجع السابق ، ص ١٧٤ .
- (٨) المرجع السابق ، ص ١٨٣ .
- (٩) المرجع السابق ، ص ١٤٦ .
- (١٠) المرجع السابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .
- (١١) المرجع السابق ، ص ٣٩ .
- (١٢) المرجع السابق ، ص ٤٠ .
- (١٣) المرجع السابق ، ص ١٨٣ .
- (١٤) المرجع السابق ، ص ١٣ .
- (١٥) المرجع السابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (١٦) المرجع السابق ، ص ٦٦ .
- (١٧) المرجع السابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .
- (١٨) المرجع السابق ، ص ١٦٦ .
- (١٩) المرجع السابق ، ص ٣٩ .
- (٢٠) المرجع السابق ، ص ٤٠ - ٤١ .
- (٢١) المرجع السابق ، ص ١٧٠ .
- (٢٢) المرجع السابق ، ص ٧٩ .

- (٢٣) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . كتاب عقد اللائى السنية في الأجوبة
على المسائل النثرية ، ص ٤٥ .
- (٢٤) الآية ٥١ من سورة فصلت .
- (٢٥) المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .
- (٢٦) المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .
- (٢٧) المرجع السابق ، ص ١٦٤ .
- (٢٨) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب
والعلوم ، ص ١٩٠ .
- (٢٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ .
- (٣٠) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . كتاب عقد اللائى السنية في الأجوبة
على المسائل النثرية ، ص ٣٠١ .
- (٣١) المرجع السابق ، ص ٣٠١ — ٣٠٢ .
- (٣٢) المرجع السابق ، ص ١٩٣ — ١٩٤ .
- (٣٣) المرجع السابق ، ص ٣٣ .
- (٣٤) المرجع السابق ، ص ٥٧ .
- (٣٥) المرجع السابق ، ص ٥٩ — ٦٠ .
- (٣٦) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب
والعلوم ، ص ١٩١ — ١٩٢ .
- (٣٧) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . كتاب عقد اللائى السنية في الأجوبة
على المسائل النثرية ، ص ٧ .
- (٣٨) المرجع السابق ، ص ٧ .
- (٣٩) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب
والعلوم ، ص ١٠٨ — ١١٠ .
- (٤٠) المرجع السابق ، ص ١٤٤ — ١٤٦ .

الفصل السادس

أبنائه

**الشيخ القاضي سالم بن سيف بن حمد
الأغبري .**

**الشيخ الأديب محمد بن سيف بن حمد
الأغبري .**

الشيخ أحمد بن سيف بن حمد الأغبري .

**الشيخ الأديب يعقوب بن سيف بن حمد
الأغبري .**

الشيخ يوسف بن سيف بن حمد الأغبري .

الشيخ القاضي سالم بن سيف بن حمد الأغبري

ولادته ونشأته :

ولد — رحمه الله — في اليوم العاشر من شهر محرم سنة (١٣٣١) هجرية ، ببلدة سيماء السقالة من أعمال ولاية إزكي ، ونشأ بتلك البلدة موطن آبائه وأجداده في كنف ورعاية والده العلامة الفقيه الشيخ سيف بن حمد الأغبري ، حيث كان والده من كبار العلماء البارزين الذين كان لهم دور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو معروف لدى الخاصة والعامة من أهل عمان ، فترعرع الشيخ سالم في بيت ينهل منه من مناهل العلم والتربية الصالحة والأخلاق الفاضلة ، وكان رحمه الله محباً للعلم ومجالسة العلماء ، ذكياً حافظاً ، وكان مساعداً لوالده في المهمات ، وسندا له في الملمات ، غاية في الفطنة ، وقد توجه إلى بيضة الإسلام — ولاية نزوى — بدعوة تلقاها من الإمام الخليفي محمد بن عبدالله — رحمه الله — وبقي ملازماً له يتلقى منه العلم والمعرفة ، فمكث معه قرابة شهرين كان خلالها قمة في الاجتهاد والمثابرة فلا ينتابه كلال أو ملل ، فحظي بقسط كبير من العلم ، ثم عاد لملازمة والده . وظل يواصل مسيرة التعليم ، فكان همه مطالعة الكتب ومجالسة أهل العلم والأدب ، حيث كان منزل والده كعبة للقصاد من أهل العلم وطلابه . (١)

المناصب التي تقلدها :

لما ظهرت بوادر النبوغ على الشيخ سالم ، ووصل إلى درجة تؤهله لأن يرقى إلى مراتب العلماء والقضاة ، عينه الإمام الخليلي واليا وقاضيا على ولاية دما والطائين ، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الثامنة عشر ، وبقي هناك آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر منصفًا عادلا ، ولما توفي الإمام الخليلي — رحمه الله — توجه الشيخ سالم إلى مسقط ثلبيّة لدعوة تلقاها من جلالة السلطان سعيد بن تيمور ، فعينه جلالته قاضيا على ولاية صور ، ثم نقل منها إلى ولاية بركاء ، ثم ولاية وادي المعاول ، وبعدها عين قاضيا على ولاية نزوى ، وبقي بها مدة تقارب العشر سنوات ، ثم عين قاضيا على ولاية قريات ، وحين تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد الحكم صدرت الأوامر بتعيين الشيخ سالم قاضيا على بلدان العوامر — من أعمال ولاية إزكي — فبقي بها مدة ثم نقل إلى ولاية عبري قاضيا بها ، ومن عبري نقل إلى ولاية المصنعه وبقي بها قرابة ثلاث سنوات ، وأخيرا نقل إلى ولاية بدبد ، ولم يمكنه بها سوى أشهر ، حتى وافته المنية — رحمه الله — . (٢)

صفاته وأخلاقه :

كان الشيخ سالم علامة واسع الصدر متحليا بالصبر ، تبدو على وجهه سمات الإيمان والورع والتقوى ، يغار على الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ، وكان كريما شجاعا متواضعا ، ملازما للحق والإنصاف في أحكامه ، فلا يبخل بعلمه عن السائل ، وله تلاميذ كثيرون كانوا يتوافدون على منزلة لتحصيل العلم والمعرفة . (٣)

مؤلفاته :

لقد عول الشيخ سالم على نفسه بالتأليف على الرغم من اشتغاله بأمور الولاية والقضاء ، ومؤلفاته عديدة ولكن لم تتم طباعتها حتى الآن إلا واحدا ، وهو النظم المحبوب ، وأما البقية لا تزال مخطوطة ، وهنا يجدر بنا أن نشير إليها حتى نستبين باع الشيخ وهمته في التأليف ، ومؤلفاته هي :

- النظم المحبوب في غاية المطلوب ، وهو نظم لكتاب غاية المطلوب في الأثر المنسوب للشيخ عامر بن خميس المالكي ، وقد تم طبعه من قبل وزارة التراث القومي والثقافة .
 - النجدة في نظم العدة على شرح العمدة .
 - أشعة الأنوار في نظم الآثار .
 - بغية الأمل في نظم الشامل ، ويتألف من جزئين .
 - اللآلئ في وظيفتي القاضي والوالي .
 - الصراط الأنور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- هذا إلى جانب العديد من المنظومات والأراجيز الشعرية في العلوم المختلفة . (٤)

شاعريته :

إن من ينظر إلى مؤلفات الشيخ سالم نظرة فيها إمعان وتمحيص ، يجد أن له باعا طويلا في النظم ، وكتب الفقه تطالعنا بالعديد من المساءلات التي كانت بينه وبين مشايخ العلم ، ولأخذ صورة عن هذه المقدرة الشعرية فإننا نستشهد ببعض النماذج من شعره .

جاء في أول أرجوزته النظم المحبوب : (٥)

الحمد لله تعالى وكفى	ثم الصلاة للنبي المصطفى
وآله وصحبه الأولى اصطفى	والتابعين لهم على الوفا

ومن لآثارهم قد اقتفى
وبعد إن غاية المطلوب
المالكي ابن خميس عامر
ما عالم في الفقه سفرا صنفنا
لشيخنا العلامة الأديب
عليه رضوان الملوك الغافر

كما جاء في أول أرجوزته المسماة باللالئ في وظيفتي القاضي
والوالي : (٦)

حمدي لمن ألزم من تأهلا
وجعل الحكم به مفترضا
ووعد التوفيق والثوابا
للحكم بين الخصما أن يعدلا
على الذي بين عباده قضي
من سلك الإنصاف والصوابا

وفاته :

كانت وفاته — رحمه الله — في صبيحة يوم الثالث والعشرين من
شهر شعبان سنة (١٣٧٩) هجرية ، الموافق لسنة (١٩٧٩) ميلادية (٧)
ودفن في مسقط رأسه بلد سيما السقالة ، بعد أن قضى مدة تقرب من
ثمانية وأربعين عاما قضاها في خدمة المسلمين بين قاض ووال في العديد
من مناطق وولايات السلطنة ، رحم الله عالمنا وجزاه عن الإسلام
والمسلمين خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته مع الأبرار والصالحين إنه
رؤوف رحيم .

الشيخ الأديب

محمد بن سيف بن حمد الأغبري

مولده ونشأته :

ولد الشيخ محمد بن سيف الأغبري — رحمه الله — في ولاية دما سنة (١٣٤٠) هجرية ، ونشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة شيخنا الجليل سيف بن حمد — رضي الله عنه — ، فعاش ملازماً له ينهل من بحر علمه الفياض ، فعلم منه ما شاء الله أن يعلمه ، بقدر ما رزقه الله من معرفة علمية مكنته من شقّ طريق لحياته العلمية والعملية . وبعد وفاة والده — رحمه الله — سنة (١٣٨٠) هجرية ، تولى مناصب الولاية بعد أن كان مساعداً لوالده في تسيير أموره ومسئوليّاته ، حيث كان ملازماً له في تنقلاته من ولاية إلى أخرى ، كما كان رحمه الله ذا أخلاق كريمة ، وصاحب مقدرة شعرية ، إلى جانب ممارسته فنون الرماية والفروسية. (٨)

حياته العملية :

لقد ذكرنا أنه كان في بداية عمله مساعداً لوالده الشيخ سيف ، وبعد وفاة والده تولى مسئولية الإنابة بنيابة بركة الموز التابعة حالياً لولاية نزوى ، وفي نهاية سنة (١٣٨٠) هجرية تولى ولاية إزكي ، ومنها وفي نفس العام نقل إلى ولاية الكامل والوافي خلفاً لوالدها معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيد ، وبعد ما يقارب من ست سنوات نقل إلى ولاية جعلان بني بو حسن ، ومكث بها إلى أواخر سنة (١٣٩٠) هجرية ، الموافق لسنة (١٩٧٠) ميلادية ، ذلك العام الذي تولى فيه

مولانا جلالة السلطان قابوس بن سعيد - حفظه الله - زمام الحكم في السلطنة . بعدها عين واليا على ولاية دما والطائين ، وفي سنة (١٩٧٤) ميلادية نقل إلى ولاية إبراء وكانت نهاية مطافه العملي ، وأحيل إلى التقاعد بعد سنة وشهور لمرض ألمّ به ، ومنذ ذلك العام عاش بإبراء واستوطنها ، وشارك فيها بالرأي والمشورة والمسئولية بين أهله وأقاربه مكرّما محترما من قبل الحكومة وأبناء عشيرته ومجتمعه ، بما يتميز به من مشاركة في الحياة الاجتماعية وكسب أواصر الصداقة مع شيوخ ووجهاء القبائل وأفراد مجتمعه ، لما يتمتع به من خلق دمث وسمعة طيبة بين الناس . (٩)

أعماله وجهوده الأدبية :

بالرغم من هذا وذاك لم ينشغل الشيخ عن التأليف ، فقد أعطاه جزء من وقته ، وله في هذا المجال تأليف يدعى (عقد الفرائد في مختارات القصائد) ، ضمّنه قصائدا رائعة ترجمت تولّعه بالشعر ، تبادل فيه القصائد مع الشعراء ، وروى فيه القصة والفكاهة ، وكان شعره سلسل المعاني يصل القلوب عذبا لا يملّه من يقرأه . (١٠)

وإلى جانب ذلك كله فقد قام بجمع مؤلفات والده - رضي الله عنهما - فقد كان سعيه المحمود موقفا بعون الله ، فبدأ بالسعي لنشر الكتاب الأول المسمى " فتح الأكمّام عن الورد البسّام " والكتاب الثاني " الدّر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم " والكتاب الثالث " عقد اللاكئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية " وكتب أخرى صغيرة منها : " البدر السّافر في أحكام صلاة المسافر " - وقد تم طبع هذه الكتب على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة - إلى جانب رسالة " فتح الرحمن في الكفارات والإيمان " والتي لا تزال مخطوطة حتى وقتنا الحاضر . (١١)

الأغبري الطبيب :

ويضاف إلى جهود الشيخ محمد في الأدب خبرته في مجال العلاج بالطب الشعبي ، لمعرفته علاج أمراض عديدة يستخدم فيها التداوي بالأعشاب ، وهي أكثر شيوعا في المجتمعات التقليدية ، وقد عرفها الناس قبل ظهور الطب الحديث ، وفي هذا المجال قام الشيخ بتأليف كتاب جمع فيه عصارة معرفته وإرشاداته ونصائحه ، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا ، عسى الله أن يوفق أبناءه في طباعته في القريب العاجل . (١٢)

شاعريته :

الشيخ محمد من الشعراء الذين يتميز شعرهم بالعذوبة والجزالة في المعنى ، فيجد المطلع عليه ذوقا رفيعا ونظما حسنا يتمتع بالسلاسة ، وتكثر فيه الإستعارات والكنايات البلاغية ، وبه من فنون البيان والبديع ما يعجز المقام عن احتوائه ، وتبين ذلك يمكن أن نستشفه من بعض النماذج من شعره ، حيث يقول في قصيدة وطنية بعنوان " نهضة عمان " : (١٣)

دنت مني ولست لها بقال	ولا عن حبها يوما بسال
دنت والقلب مفتون معنـى	بمعسول اللمى عذب الزلال
دنت بدلالها وبطيب عرف	ووجه مشرق مثل الهلال
دنت مني تجدد عهد ود	ولا أنسى لها عهد الوصال
دنت ولها ملامح فانتـات	تفوق جمال ربّات الحجال
دنت مني تبادلني حديثا	حوى منظومه سمط اللآلي
فزاد دنوها مني غراما	ووجدا لا يعبر بالمقـال
ولكنّ الأهم أجل شأنـا	ينازعني إلى شدّ الرّحال
فلما أن رأنتي قنت مهري	وأني مؤذن بالارتحال
تحتّر دمعها من مقلتيها	على الوجنات يسفح بانهمال

وما استطاعت تشافهني بنطق
فقلت لها لقد أجمعت عزمي
إلى السلطان " قابوس " المفدى
به نهضت عمان به استطاعت

سوى النظرات حالا بعد حال
إلى نور البسيطة ذي الجلال
إلى ابن الأكرمين أبي المعالي
به بلغت إلى أوج الكمال

وفاته :

توفي الشيخ محمد — رحمه الله — في اليوم التاسع من جمادى الأولى سنة (١٤١٨) هجرية ، الموافق لليوم الحادي عشر من سبتمبر لسنة (١٩٩٧) ميلادية ، وقد رثاه الشاعر غالب بن ناصر بن سعيد النعماني بقصيدة طويلة بعنوان " قلم الرثاء " جاء فيها : (١٤)

قلم الرثا متوجعا يشدي النغم
رزاء أذاب القلب من رمضائه
رزئت به إبراء وحق لها الرثا
رزاء له الأقلام يندبها الأسى
هي ترجمان القلب تكشف سره
موت الكرام أولوا المكارم ثلثة
إلى أن قال :

من حرّ نار مصاب رزء مدلهم
ويفتت الأكباد والصخر الأصم
وعماننا والمسلمون بلا جرم
والحزن فحو خطابها إذ تبتسم
وتشارك المحزون في هذا الألم
بين الورى لولا الإله لقد حكم

يا ابن سيف الدين ضرغام العدا
ماذا أقول من الرثا في حق من
ماذا أقول من الرثاء ومن له
كرم سخاء ماجد متواضع
تتعى قوافي الشعر نظم بيانه
لكنه ما مات مثلك رسمه
أنعم وأكرم بالأشواس مفخرا
رحم الإله أبا محمد سيفنا

طلق المحيا فقد مثلك قد عظم
كان الأديب المفلق المشدي النغم
ان الخطيب وذا الفصاحة في الكلم
برّ جواد لم يقل إلا نعم
والرزء للأدبا لفقدك مقتسم
فالفرع يقفو الأصل زاك لم يضم
أنجاله حسن الثناء بهم يتم
العالم الغرير كشاف الظلم

ومحمد مع أحمد أهل الذمم	مع سالم بدر الدياجي شبله
لمصابكم والمسلمين جميعهم	مني العزاء ولن أجيد سوى العزا
مع آله والسالكين سبيلهم	صلى الإله على النبي المجتبي
من حر نار مصاب رزء مدلهم	ما قام كابر بالرثا متوجعا

الشيخ أحمد بن سيف بن حمد الأغبري

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ أحمد بن سيف - رحمه الله - في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة (١٣٤١) هجرية ، الموافق لليوم الثاني والعشرين من شهر يوليو سنة (١٩٢٣) ، بمنطقة العمرية من أعمال ولاية دما ، وقد ترعرع في كنف والده الشيخ سيف ، ونشأ نشأة تمتلئ فيها شيم وأخلاق التربية الفاضلة التي حرص من خلالها الشيخ سيف على غرس قيمها في نفوس أولاده ، فأرسل ابنه أحمد لنيل علوم القرآن وهو في مقتبل العمر عند الكتاتيب مع أخيه محمد الذي كان يقرب منه عمرا ، فنال من علوم القرآن ما شاء الله أن ينال ، حتى شبَّ على ذلك بما مكَّنه بعدها من تبوء مكانة عالية ترجمت آثارها على الناس والمجتمع . (١٥)

حياته العملية :

لقد بدأ الشيخ أحمد مشواره العملي عندما عيّن كاتباً بالمحكمة الشرعية بمسقط مع أخيه محمد كمساعدين لوالدهما ، وبعد وفاة الشيخ سيف - رحمه الله - عيّن قائماً بأعمال نيابة بركة الموز سنة (١٣٨١) هجرية ، واستمر بها حتى نهاية سنة (١٣٨٣) هجرية ، بعدها نقل إلى ولاية وادي بني خالد ، التي اتخذها موطناً بديلاً وبقي فيها إلى أن تم تعيينه والياً على ولاية الكامل والوافي سنة (١٣٨٩) هجرية ، وبعدها عيّن نائباً لوالي جعلان بني بو حسن ، ثم نائباً لوالي جعلان بني بو علي بالأشخرة ، ثم نائباً لوالي بدبد ، ثم بعد ذلك عين نائباً لوالي جعلان بني بو حسن للمرة الثانية ، ونقل بعدها نائباً لوالي إزكي ، وكان آخر مشواره

نائباً لوالسي المضيبي بنياية سناو، وبعدها أحيل إلى التقاعد . ولتمسكه الشديد بأواصر المحبة المتبادلة والعلاقة الوثيقة التي ربطته بأهالي نياية سناو ، فقد اتخذها موطناً له حتى فارق الحياة — رحمه الله — . (١٦)

صفاته وأخلاقه :

كان — رحمه الله — رحب الصدر يكرم الضيف كما أنه تمرّس على ركوب الخيل والإبل وإصابة الأهداف حيث كان مولعاً بهذه الجوانب ، وله مواقف طيبة ومغامرات حميدة تتصف ببعد النظر وحصافة الرأي ، وكان من صفاته — رحمه الله — الإخلاص والوفاء لأصدقائه وأبناء جنسه ، وكان يتمتع بمكانة عالية بين أفراد مجتمعه ويحظى بثقة كبيرة من لدن المجتمع الذي عاصره خلال فترة حياته . (١٧)

ملاحم من حياته :

حياة الشيخ أحمد بن سيف كانت مليئة بالمحبة وصفاء السريرة ، وكانت له مواقف زكية نذكر بعضها منها فيما يلي : (١٨)

— ربطته علاقة حميدة وسيرة طيبة مع أهل مجتمعه شهد له بها الخاص والعام ، وبذل في ذلك الغالي والنفيس ، كما كان يحرص على تقوية الأواصر والعلاقات بينه وبين أفراد المجتمع .

— كان ملازماً لتلاوة القرآن الكريم بشكل متواصل ، حيث كان في بعض الأحيان يتم قراءة المصحف كاملاً في يومين متتاليين .

— كان لديه حب شديد لإصلاح ذات البين ومؤازرة الآخرين والقيام بواجبه فيما يخدم مصالحهم ويقرب وجهات نظرهم . فمن المواقف التي عرفت عنه في هذا الجانب أنه كان مقيماً بولاية وادي بني خالد ، وقد مضت على هذه الولاية فترة تربو عن السنتين خلال عقد الثمانينات من الهجرة دون أن يكون لهذه الولاية والي أو قاضي ، وإنما كان المواطنون

هناك في تلك الأثناء يعودون إليه في كل ما يهمهم من مكاتبات أو نزع فتيل خلاف أو إصلاح ذات البين ، وكان — رحمه الله — في منتهى التقدير والاحترام للقيام بمثل هذه الأمور دون عناء أو تكلف ، بل يرى في ذلك راحة للضمير وخدمة للدين .

— من المؤشرات التي تبشر له بحسن المنزلة عند ربه سبحانه وتعالى ، أنه خلال صيام شهر رمضان المبارك في السنة التي فارق فيها الحياة ، رأى في منامه أنه بينما كان جالسا في غرفته أتاه منادي يقول له : أتريد أن تلاقى ربك ؟ قال : بلى ، قال اخرج ، فلما خرج رأى نورا مضيئا عمّ أرجاء الدنيا ، وبعد ذلك بحوالي ثلاثة أشهر فارق الحياة (١٩) ، وكان رحمه الله يقرأ سورة الإخلاص عندما لفظ أنفاسه الأخيرة (٢٠) ، نسأل الله أن يتغمده برحمته وواسع مغفرته إنه سميع مجيب الدعاء .

وفاته :

توفي الشيخ أحمد — رحمه الله — في اليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة (١٤١٦) هجرية ، الموافق لليوم الحادي والعشرين من شهر يونيو سنة (١٩٩٥) ميلادية ، وقد رثاه الشيخ محمد بن علي بن سعيد الشرياني ، بقصيدة جاء فيها : (٢١)

نبا أتى بين العوالم ناعيا	ترك القلوب خوامصا وصواديا
إن ابن سيف أحمدا طافت به	ميم إلى ربّ البرية راقيا
لبى النداء وللقلوب رواجف	من فقدته والعظم أصبح واهيا
فالروح قد صعدت إلى ربّ السما	والجسم ما بين العوالم ثاويا
الله أكبر يا له رزء به	أضحت مقامات الكرام خواليا
يا أحمد غادرتنا رغما ولو	طلب الفدى منا لكنت الفاديا
لكن قضاء الله حتما ما له	فادي وحكم الله فينا جاري
سلمت نفسك أحمد لله من	ناداك داعي الحق جاء قضائيا

والدهر من ذكراك أضحي باكيا
 مدي جناح الصبر مدًا كافيًا
 وفيات عهد والمهين باقيا
 كتب الفنا وقضاه نعم القاضيًا
 نعم الكريم رزقت حظًا وافيًا
 خلفاء نعم العود أصبح زاكيا
 وكفى شهيدا إن نظرت الماضيًا
 أملا وطيدا في المعالي راسيا
 ما دام داعي الحق أصبح داعيا

وتركت بعدك كل قلب خاشعا
 يا أسوة بالمصطفى خير الوري
 يا أحمد غادرتنا نبكي على
 إن البقا لله جلّ ثناؤه
 أبشر قدمت إلى ملك غافر
 غادرتنا وتركت فينا بعدكم
 صبرا ذويه وكل حي ميت
 بوركتموا يا آل سيف إن لي
 صلوا على الهادي البشير وسلّموا

الشيخ الأديب

يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري

ولادته ونشأته : (٢٢)

ولد الشيخ يعقوب في اليوم العاشر من شهر جمادى الأولى سنة (١٣٤٨) هجرية ، الموافق لليوم الثالث عشر من شهر أكتوبر سنة (١٩٢٩) ميلادية ، بمنطقة العمرية من وادي دما ، حيث كان والده آنذاك واليا وقاضيا على ولاية دما وما جاورها من المناطق ، وفي السنة التي ولد فيها الشيخ يعقوب نقل الشيخ سيف إلى ولاية إبراء واستمر بها مدة سنتين ، ثم نقل إلى الرستاق ومنها إلى نزوى ، والشيخ يعقوب ينتقل معه وهو لا يزال صغيرا إلى أن استقر به المقام في سيما ، عندها بدأ في تلقي علوم القرآن عند معلم القرآن في سيما المعلم سليم بن سالم بن خلفان البلحسني الرواحي .

وعندما عين الشيخ سيف قاضيا وواليا على إزكي سنة (١٣٥٤) هجرية ، من قبل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ، درس الشيخ يعقوب عند المعلم سعيد بن حسين بإزكي حتى سنة (١٣٥٨) هجرية ، وهي السنة التي نقل فيها الشيخ سيف إلى مسقط ليكون قاضيا هناك ، فانتقل الشيخ يعقوب مع والده وكان عمره آنذاك عشر سنوات .

وفي مسقط التحق الشيخ يعقوب للدراسة في المدرسة السعيدية ، ودرس بها في الصف السادس الابتدائي ، وكان معه أخوه الشيخ يوسف ، ودرسا معا لعام واحد فقط لأنهما كانا ملازمين لوالدهما في تنقلاته ، حيث نقل والدهما بعد عام واحد من دراستهما .

ولما نقل الشيخ سيف بن حمد إلى وادي بني خالد سنة (١٣٦٥) هجرية ، كان عمر الشيخ يعقوب آنذاك سبعة عشر عاما ، واستمر مع والده يساعده في شئون الولاية القضاء ، كما كان بقية إخوته يفعلون في كل ولاية كان ينقل إليها والدهم ، إلى أن توفي الشيخ سيف — رحمه الله — سنة (١٣٨٠) هجرية ، وكان عندها قاضيا على نزوى .

حياته العملية : (٢٣)

بعد وفاة الشيخ سيف سنة (١٣٨٠) هجرية ، تقلد أبناؤه المناصب — لأنهم كانوا قبل ذلك مع والدهم يساعدونه في أعماله — وكان من بينهم الشيخ يعقوب ، فقد عين واليا على ضنك سنة (١٣٨٥) هجرية ، واستمر بها مدة ثلاث سنوات ، ثم انتقل بعدها إلى مسقط ، وبعدها استوطن في سمائل لمدة بسيطة ، ثم انتقل إلى سيما ، ولكن شظف العيش ألزمه الذهاب إلى مطرح ، فعمل في تجارة خاصة له هناك ، وأثناء تلك الفترة أرسله الشيخ محمد بن سيف الأغبري — عندما كان واليا على إبراء — لجمع الزكاة من ولاية جعلان ، وبعدها دخل العهد الجديد عندما تولى زمام الحكم السلطان قابوس بن سعيد — حفظه الله — فعمل الشيخ يعقوب بوزارة شئون الأراضي والبلديات — سابقا — وكان ذلك سنة (١٩٧٢) ميلادية ، واستمر بها مدة تسع سنوات ، ثم بعد ذلك عمل بوزارة العدل سنة (١٩٨١) ميلادية لمدة خمس سنوات ، بعدها أحيل إلى التقاعد سنة (١٤٠٦) هجرية ، الموافق لسنة (١٩٨٦) ميلادية .

مؤلفاته :

لقد قدّم الشيخ يعقوب لمؤلفاته حيث قال : " جاشت فكرتي بإخراج بعض أحاسيس ضميري وهواجس خاطري من حيز الكتّان إلى عالم الوجود ، ألا وهي أبيات شعرية ضمنيتها في خمسة دواوين ، لعسى أنني أنال من الله الأجر عنها ، ومن أخي المواطن القبول كل باختصاصه وهوآياته " . (٢٤)

ومؤلفاته كلها من النظم ، جمعها في خمسة دواوين هي : (٢٥)

- ١ — ديوان العرفان في إنجازات سلطان عمان .
- ٢ — ديوان المرجان في تقاليد عمان .
- ٣ — ديوان الترجمان فيما بين الإنسان والزمان .
- ٤ — ديوان الريحان في شتّى الأفنان .
- ٥ — ديوان النباهة بين الجدّ والفكاهة .

شاعريته :

نظم الشيخ يعقوب الكثير من الأشعار ، وجدير بنا أن نسوق

بعضاً منها ، حيث قال في قصيدة بعنوان " رمتي أسهما " : (٢٦)

عذولي إن تسلني عن حنيني	وما الأسباب أو من فارقوني
ترى أنني يزيد بذا هيأمني	فذكرهم يجدد من شجونني
فدعني في غرامي عش طليقا	وخلّيني ولو نرفت عيونني
صبرت على مهمّات عظام	وداء الحبّ يقضي ع الحزين
رمتي أسهما دكت كيأمني	وجسمي انهدّ من حلو الجبين
لحاظ من حبيب صوبتني	يرى قلبي لديه كالرهين
شدهت به وتيمني هـواه	وكان الودّ يأتي باليقين
فال أسلوه ما نبض بجسمي	رجائي فيه ما خابت ظنوني
أحاول أن يعاجلني علاجا	باري رضابه لو رشتيني

والثم وردتيه إثر ضـمـ	ففي بستانه رمانتيـنـ
وفيما بعد لا تسأل عـسـاه	يرى لجنا من الشيء الثمين
وتعرف عن نشاطي بعد حين	وإني قبل لست بذي جنون

الشيخ يوسف بن سيف بن حمد الأغبري

ولادته ونشأته : (٢٧)

ولد سيدي ووالدي الشيخ يوسف - رحمه الله - في نزوى سنة (١٣٥٤) هجرية ، وذلك عندما كان الشيخ سيف قاضيا على نزوى من قبل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ، وبالرغم من أن ولادة الشيخ يوسف كانت في نزوى إلا أنه انتقل إلى سيماء مع بقية الأسرة ، ودرس مع أخيه يعقوب القرآن الكريم عند المعلم سليم بن سالم بن خلفان البلحسني الرواحي .

ولم يستمر الحال طويلا حتى نقل الشيخ سيف إلى مسقط سنة (١٣٥٨) هجرية ، ليكون قاضيا بالمحكمة الشرعية ، فانتقل الشيخ يوسف مع والده وعمره آنذاك أربع سنوات ، ثم بعد فترة التحق مع أخيه يعقوب للدراسة في المدرسة السعيدية ، ودرس الشيخ يوسف بالصف الثالث الابتدائي .

ولما نقل الشيخ سيف إلى ولاية وادي بني خالد سنة (١٣٦٥) هجرية ، كان عمر الشيخ يوسف آنذاك أحد عشر عاما ، واستمر مع والده يساعده في أعماله ومهامه حتى سنة (١٣٧٣) هجرية .

رحلته إلى زنجبار : (٢٨)

لقلة مصادر العيش وشظف الحياة ، سافر الشيخ يوسف إلى زنجبار سنة (١٣٧٣) هجرية ، وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما ، وبقي في سفره هناك مدة ثمان سنوات متقللا بين أرجاء زنجبار والمناطق

التي جاورها ، إلى أن جاءه خبر وفاة والده الشيخ سيف فعاد إلى وطنه
الأم عمان سنة (١٣٨١) هجرية .

حياته العملية : (٢٩)

بعد عودة الشيخ يوسف من زنجبار لازم أخاه يعقوب ، فكان
مساعدا له بولايةضنك لمدة ثلاث سنوات ، ثم انتقل معه بعد ذلك إلى
سمائل واستوطن بها ، وبعدها انتقل إلى سيما موطنه الأصلي .
عمل في بداية الأمر في أعماله الخاصة ، وعندما دخل العهد
الميمون تحت ظل القيادة الرشيدة لمولانا السلطان قابوس بن سعيد —
حفظه الله — عمل الشيخ الوالد في وزارة الاوقاف بوظيفة مشرف
للأوقاف بولاية إزكي ، واستمر بها فترة طويلة بعدها نقل ليكون مشرفا
على أوقاف ولاية بدبد ، ثم أعيد مرة أخرى إلى إزكي بنفس الوظيفة ،
واستمر بها إلى أن وافته المنية أثناء أدائه لمهمة حكومية إثر حادث سير
أليم .

صفاته وأخلاقه :

كان — رحمه الله — قويّ البنية منذ صغره ، حيث كان يصرع
من هم أكبر منه سنّا من أقرانه ، — وقد أثنى عليه الشيخ سيف كثيرا
لقوته — (٣٠) ، كما كان حكيما في معاملته مع أسرته ، فكان يطري وقت
الثواب ويعاقب وقت العقاب ، وكان محبوبا من أسرته مطاعا مهابا ،
شديدا في الحق لا يرضى بغيره ، ولو كلفه ذلك الشيء الكثير .
كما كان ذا صوت حسن شجي ، خاصة عند قراءة القرآن
والأشعار ، فقد كان أبناؤه يجلسون إلى جانبه للاستماع إليه عندما يقرأ ،
لحسن صوته .

خلف من بعده أربعة عشر من الأبناء ، واثنى عشرة من البنات ، حرص على تربيتهم أيما تربية ، وبذل في سبيل تربيتهم وتعليمهم الغالي والنفيس ، رغم ما كان عليه من شظف العيش وقلة الإمكانيات — رحمه الله — .

وفاته :

توفي — رحمه الله — في مساء يوم الأحد الرابع من شهر رمضان المبارك سنة (١٤١٢) هجرية ، الموافق لليوم التاسع من شهر مارس سنة (١٩٩٢) ميلادية ، إثر حادث سير أليم في طريق نزوى وهو يؤدي مهمة حكومية ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

رثاء :

ولما توفي الشيخ الوالد ، رثاه أخوه الشيخ يعقوب بقصيدة عنوانها " ذكرى حزن وأسى " ، قال فيها : (٣١)
 يالدمع ينهل بالإنسكاب
 زفرات أثره من جنابــــــــــــــــي
 ويح إنّ الأيام جاءت كثــــــــــــــــرا
 غير أنّ الرضا في عظيم المصــــــــاب
 فجعتني بفقد من عزّ عنــــــــــــــــدي
 وهو أغلى من سائر الأحبــــــــــــــــاب
 هو ضلعي المتين بل وظهري الــــــــــــــــذي
 أنا أمشي به في مقصدي وإيابــــــــــــــــي

راح عني أخي الشقيق بقبرـــــــــــــــــر
 فأضرم أحشائي بأفدح الإلتـــــــــــــــــاب
 أسفي يا أخي يوسف مسيرك عنــــــــــــــــا
 فما حولنا أن لا نواريك تحت التــــــــــــــــراب
 أنت في الرمس ووالله إنك في قلــــــــــــــــو
 بنا لا تزال حتى لحوقنا للذــــــــــــــــهاب
 وبكتك الأهالي والإخوان والأبــــــــــــــــنا
 ء والجوار كلا مع سائر الأصــــــــــــــــحاب
 فقدتك البيوت والمجلس والطــــــــــــــــيبــــــــــــــــات
 من الأعمال مع جميل الخطــــــــــــــــــــــــاب
 وترانا نراك كالمسافر عــــــــــــــــودا
 دون ما يقين ولات حين إيــــــــــــــــــــــــاب
 ساورتك الأمراض أيها الطــــــــــــــــيبــــــــــــــــب
 بالسكري فتحدثتها بالإحتماء دون اكتــــــــــــــــتاب
 لا رعى الله سيارة صدمت مركوبــــــــــــــــك
 بالحادث الأليم جاءت بفادح الأســــــــــــــــباب
 إنما الموت لا بد منه ولو بالفــــــــــــــــــــــــراش
 لكن أذاك يا أخي بشبه اغتــــــــــــــــــــــــصــــــــــــــــاب
 ربّما عذر سائق لاسباب طرأت بسيــــــــــــــــا
 رته لا برمي بندق ولانشــــــــــــــــــــــــاب
 يا ترى إنا نقول فوالله ذلكــــــــــــــــــــــــــــــــم
 لا يساوي منك ظفرا ولا طرف نــــــــــــــــــــــــاب
 لا مجال إلا إلى التسليم يا جليلا لديــــــــــــــــنا
 فإن الدنيا أخي أتت بالعجــــــــــــــــــــــــاب

وَيَسْلَيْنَا بَعْضُ الشَّيْءِ أَنْتَ بِـ____رِيءِ
 مَا تَعْدَيْتَ هَفْوَةً بِذَا الْارْتِكَابِ
 وَلَقَدْ قِيلَ كُنْ يَا سَبَبُ وَاحْضِرْ أَيَا مـ____و
 تَ هَكَذَا وَاللَّهُ عَالِمٌ بِالصِّـ____وَابِ
 هَذِهِ السَّيَّارَاتُ مَزَقَتْ الْكَثِيرَ بِأَسـ____و
 بَابِهَا فَيَا أَيْنَهَا مِنْ خَلِينَا مَعَ رُكَّابِ
 فَعَسَاكَ الشَّهِيدُ كَالْهَدِيمِ أَوْ عَابِـ____رِ
 السَّبِيلِ إِذْ غَيْرَكَ الْجَانِي بِذَا الْإِنْقِلَابِ
 هَكَذَا الْحَيَاةُ وَالصَّبْرُ مَنـ____ا
 وَيُعْطِينَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ حَسَنَ الثَّـ____وَابِ
 يَا إِلَهَا نَرْجُوكَ تَغْمَدَهُ بِرَحْمـ____اكِ
 وَانْهَلِهِ مِنْ كَوْنِهِ بِخَيْرِ شـ____رَابِ
 ثُمَّ بَارِكْ فِي أُنْبَاءِهِ وَالْأَحْفَادِ جَمْعـ____ا
 ذَكَرْنَا وَسَعْيَا وَبِالدَّعَا الْمُسْتَطـ____ابِ
 رَبِّ نَرْجُوكَ حِفْظَهُمْ وَالنَّفْعَ بِهِـ____مِ
 لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ مَا دَرَّ مَاءُ السَّحـ____َابِ
 وَأَنْلَنَّا وَإِيَاهُمْ الْأَجْرَ وَالصَّبْرَ الْجَمِـ____يلِ
 وَمَنْ آسَانَا وَوَقَّقَنَا لَخَيْرِ الْمـ____آبِ
 وَأَخِيرَا يَا فَقِيدِنَا بَعْدَ عِنَا الـ____رِزْءِ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَعَ أَمَانِ الْمَهِيْمِ التَّـ____وَابِ
 مُسْتَمْدِينَ مِنْهُ حَسَنَ الْخَوَاتِمِ وَالْعَاقِبَةِ الـ____و
 خَيْرِ وَيَكْفِينَا شَرَّ الشَّدَادِ الصَّـ____عَابِ
 وَصَلَاةً عَلَى شَفِيعِ الْبِرَايَا وَعَلِـ____ي
 الْآلِ وَالصَّحْبِ السَّالِمِينَ مِنْ أَيِّ عـ____َابِ

هوامش الفصل السادس

- (١) من مقال غير منشور ، للشيخ محمد بن سالم بن سيف الأغبري .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) المصدر السابق .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) الأغبري ، سالم بن سيف بن حمد . النظم المحبوب في غاية المطلوب ، المطبعة الشرقية ومكتبتها ، مطرح ، سلطنة عمان ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م ، ص ٥ .
- (٦) الخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز . شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عمان ، الجزء الثالث ، ص ٤٤ .
- (٧) من مقال غير منشور ، للشيخ محمد بن سالم بن سيف الأغبري .
- (٨) الأغبري ، محمد بن سيف بن حمد . عقد الفرائد في مختارات القصائد ، ص ٤ .
- (٩) المرجع السابق ، ص ٤ .
- (١٠) المرجع السابق ، ص ٥ .
- (١١) المرجع السابق ، ص ٥ .
- (١٢) المرجع السابق ، ص ٦ .
- (١٣) المرجع السابق ، ص ١١ .
- (١٤) جريدة الوطن . الثلاثاء ، ١٤ من جمادى الأولى ١٤١٨ هـ ، الموافق ١٦ من سبتمبر ١٩٩٧ م ، ص ١٨ .
- (١٥) بيانات من الشيخ سعيد بن أحمد بن سيف الاغبري .
- (١٦) من مقال غير منشور للشيخ خالد بن أحمد بن سيف الاغبري .
- (١٧) المصدر السابق .
- (١٨) المصدر السابق .

- (١٩) المصدر السابق .
- (٢٠) هذا ما روه لي من حضروا أنفاسه الأخيرة .
- (٢١) قصيدة غير منشورة للشيخ محمد بن علي بن سعيد الشرياني ، قالها بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٩٥ م ، وهي من ١٧ بيتا .
- (٢٢) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .
- (٢٣) المصدر السابق .
- (٢٤) الأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . المرجان في تقاليد عمان ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٥ م ، ص أ .
- (٢٥) لأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . العرفان في إنجازات سلطان عمان ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٥ م ، ص أ .
- (٢٦) الأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . الريحان في شتى الأفنان ، المطابع الذهبية ، روي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م ، ص ١٠١ .
- (٢٧) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري ، والشيخ أحمد بن يوسف بن سيف الأغبري .
- (٢٨) المصدر السابق .
- (٢٩) المصدر السابق .
- (٣٠) ذكر لي ذلك بنفسه في حياته رحمه الله .
- (٣١) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٢٠ — ٢١ .

الفصل السابع

نهاية المطاف

. وفاته .

. رثاء .

. وقفة قبل الختام .

الفصل السابع

نهاية المطاف

وفاته :

كانت وفاة الشيخ سيف - رحمه الله - صباح يوم الاثنين ، الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة ، سنة (١٣٨٠) للهجرة ، وعمره واحد وسبعون عاما ، بالمستشفى الذي كان يعرف سابقا بمستشفى الرحمة بمطرح ، متأثرا بمرض ألمّ به يسمى داء الملح المعروف بالضغط ، وقبره لا يزال شاهدا للعيان بمنطقة تدعى الزبادية بولاية مطرح ، وكان يحرص على أن يكون دفنه بنزوى ، ولكن عدم توفر المواصلات السريعة آنذاك حالت دون تحقيق رغبته ، وقد حضر وفاته السيد أحمد بن إبراهيم ناظر الداخلية ووالي مطرح آنذاك والمشايخ أولاد الخليلي وجمع غفير من الناس ، بعد أن أوقف حياته في مرضاة الله - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته إنه وليّ ذلك والقادر عليه . (١)

رثاء :

لقد رثا الشيخ العلامة سالم بن سيف بن حمد الأغبري والده

بقصيدة قال فيها: (٢)

خذ من الصّالحات أفضل زاد	وآخرها كنزا ليوم المعاد
ولتكن كل ساعة مستعدا	حبذا من يعيش في استعداد
كيف يغترّ بالحياة لبيـب	والمنايا روايح وغـوادي
إنما المرء في الحياة غريب	ما حياة مآلها للنفسـاد
خلقت هذه النفوس لكيمـا	تعبد الله ربها باجتهـاد

وهداها السبيل في كل حال
 ونهاها عن كل شرّ وكيد
 لتري في معادها كل خير
 فتلاها لزعزعة مستحيل
 نسيت حظها بمقعد صدق
 واستطابت عيشا دنيا وبیتا
 وتمنت أن لا تحول على ما
 لم تزل فطرة الذر تناديها
 وأطاعت شيطانها وهي تدري
 إن كيد الشيطان كان ضعيفا
 عجا نبصر الأمور يقينا
 كم نذير أتى بإنذار حرق
 نتمادي في غفلة وغرور
 قد أضعنا نفوسنا في أمانني
 كم عن الصالحات فينا تأن
 والدنا لا تزال تفصح عما
 جندلت قيصرا وأردت بكسرى
 جرعتهم كأس المنون ولم
 ليس ينجو من المنون نبني
 ذاك حكم الإله في الخلق طرا
 كيف نهنا في ذا زمان بعيش
 كيف نرتاح بعدما قد فقدنا
 فتكت غارة المنون بطود
 فتكت بالهمام والدنا من
 قدوة العارفين سيف هدام

وحباها بمنهج الإرشاد
 يعتریها من حاسد ومعاد
 ونعيم يبقى مدى الأبد
 وتمادت في غيها والعناد
 فيه ما يشتهونه من مراد
 لم تفارقه عنة الأنكاد
 كابدته من غصة وفساد
 فلم تصنع سمعها للمنادي
 أنه للنفوس أعدا الأعادي
 إذ دعا حزبه لشر المهاد
 وكأننا من الشكوك بـواد
 لو أعرنا أسماعنا من ينادي
 ليس خيرا من ضمن ذاك التمادي
 خلب لا تبل قلبا لصاد
 وعن السعي للهدى في تمادي
 أضمرته لأهلها وتنادي
 وأغارت على ثمود وعاد
 تبق لديهم من طارف أو تلاد
 أو رسول أو عالم ذو رشاد
 وهو بالعدل والبقا ذو انفراد
 والمنادي إلى الرحيل ينادي
 عمدة الفضل يا له من عماد
 شامخ من شوامخ الأطواد
 لم يزل ناشرا لواء الرشاد
 نخبة الصالحين نور البلاد

قام بالأمر جاهدا وسيلقى
 كم له من مكارم ومزايا
 خدم العلم جهده وأبـان
 ودعاهم إلى الصلاح لكـيما
 كان في هذه الحياة غـريبا
 فجزاه الإله خير جـزاء
 عاش في طول عمره مستعدا
 عاش ما شاء ربه في جلال
 وتوفاه حين وافاه حـيـن
 فمضى واستجاب دعوة داع
 برّد الله مضجعا حلّ فيه
 وهدانا إلى اقتفاء خطاه
 فجعة الموت أوردتنا كتابا
 كم نعزى فيه ولكن قلب
 رب إنا لا نستطيع اهتداء
 واكفنا شر ما خلقت ووفقنا
 واجعل الصبر يا إلهي شعاري
 رب واختم لنا بخير ختام
 وعلى المصطفى شفيع البرايا
 صلوات من ربه وسلام
 وعلى الآل والصحابة طرا
 ما سنا بارق وحنّت رعود

عند مولاه أجر ذاك الجهاد
 وسجيا تربو عن التعـداد
 الحق للخلق فاهتدوا للرشداد
 يفلحوا في معاشهم والمعاد
 وغريب نظيره في المعـداد
 وتولاه بالرضا والأبـادي
 حسب عبد يحيا على استعداد
 واحترام وغبطة ورشداد
 لحياة مآلها للنفسـداد
 راحم غافر كريم جـواد
 وسقاه من سحب لطف غوادي
 واقتداء بسعيه في الرشـداد
 فغدونا نهيم في وكل واد
 الذين منه في حسرة وانتقاد
 فاهدنا للرشداد يا خير هـداد
 إلى نيل ما لنا من مـراد
 والرضا بالقضا أجلّ اعتمادي
 واكتب الفوز حظنا في المعاد
 خاتم الرسل معدن الإرشاد
 كل وقت موصولة الإمامداد
 من قفا أثره بصدق اجتهاد
 في الدياجي وما ترنم حادي

كما رثاه ولده الشيخ الأديب يعقوب بن سيف الأغبري بقصيدة
 طويلة ضمنها سيرة والده ، منذ نشأته الأولى وحتى وفاته - رحمه الله -
 فذكر في القصيدة صفات والده وعلاقاته مع الأئمة والعلماء في زمانه ،

كما ذكر مؤلفاته والولايات التي تولى المناصب فيها ، وغيرها من
 الجوانب الأخرى ، والقصيدة بعنوان " مرثاة وذكريات " قال فيها : (٣)
 أيا ويح طير فوق غصن إذا غنّى
 يردّد أشجانا وينشرها لحنــــا
 مناج لأفراخ أم فقد إلفــــه
 أم غبطة عما بحالته يهنــــا
 حمامة من تبكي فإننا لبلبك لــــا
 جذر لولا الصبر فيه تحمّلنــــا
 أتبكين عشارث أو عثّ أو لمن
 يكون به إلفا ألم تعلمي عنــــا
 شجانا بسجع جدّد الهمّ لم يــــزل
 بأفكارنا لم ننس ذلكم الحزنــــا
 حمامة خلّ النوح منك فإنــــه
 يحرك منا ساكنا لا نستطيع له دفنــــا
 حمامة لو أعطيت نذرا من الأسى
 الذي نعانیه لن تؤوين عودا ولا ركنــــا
 ليتّهنك مغنى فاتركينا لحالنــــا
 نقاسي ولولا الجلد منا تفتنــــا
 بني وطني أنتم علمتم مصابنــــا
 برزء عظيم لا يزال يساورنــــا
 فقدنا لطود كان كهفا ومرجعــــا
 ملاذ لنا والغير فانهذ تاركنــــا
 على مثله يبكى لكن تركناه للنســــا
 خناجرنا غصّت به كاد يشرقنــــا

فقدناه فذّ مرجع الفتاوى وأبــــــــــــــــاء

الرشاوى حلال الدعاوى بالجود ما ضنا

ويا فتح أكمّام ويا درّ منظوم والدرّ

ة السنيّة حيّاها بذكرى تساعدنــــــــــــــــا

ويا أيها البدر السافر في صلاة المســــــــــــــــ

ــــــــــــــــافر من تأليفه الغرّ وأجملها حسنا

ويا فتح رحمن هي في الكفارات والأيمــــــــــــــــا

ن أرجوزة مثل الجواهر جاءتــــــــــــــــا

فقدناه شخصا بارزا وعملق قــــــــــــــــو

مه وجيها مع الحكّام ذاك بلا استتــــــــــــــــا

لقد خدم الإسلام والمسلمين بالعلمــــــــــــــــم

والعدل والأعمال في حكمه قطّ لم يشنا

فسل عنه عهدات الإمامين الخروصيــــــــــــــــي

والخليلي والسلطان ابن تيمور إنّا لها خزنا

ولن ننسى هاتيك الوثائق عندنــــــــــــــــا

ذخيرة كنز أو تراث يذكّرناــــــــــــــــا

وإن يفخر الابنا بأبائهم إنّنــــــــــــــــا

لنفخر لو في الشّأو عنه تقاصرناــــــــــــــــا

فقدناه ركنا لا يعاب بســــــــــــــــوءة

طوال حياة لا تجد من يعنّفناــــــــــــــــا

يشار إليه بالبنان وإن يحضــــــــــــــــر

الأقوام كان أكبرهم قدرا وأنجحهم ذهنا

وأربحهم رأيا وأعظمهم علمــــــــــــــــا

وأكرمهم خلقا وأرجحهم وزنــــــــــــــــا

ومن عاصروه هكذا مقالهم
 ولم نك كثرنا لأننا له ابننا
 فلا ننسها من شاعر الشرق قولنا
 بهل يخفى بدر مع وكيل يقابلنا
 ولم ننس سعدي بوشر محمد ابن سيف
 الأديب ما قال فيه وصفا ومن معنى
 وسل عنه أيضا رسائل المشايخ الحرث
 والنبهاني مع شهادات القبائل ذي معنا
 وسل عنه هاتيك القصائد البديعة
 من شتى النواحي سؤالات فجاعت تسابقنا
 بتأليفه الثاني فقد أبدع الأشياء
 في الذكر عنه في أمثالهم يحسن الظننا
 كمثل الرواحي والخليلي والبكري
 وبني بطاش تكلم ذكريات تصدقنا
 وسل عنه إما شئت وادي دما والطائين
 وال وقاض وسل إبرا إما تجادلنا
 وسل عنه رستاقا كقاض مبحر
 وما نال من قدر وذاك يشرفنا
 وسل عنه نزوى قاضيا مع إمامنا
 الخليلي رضى الرحمن يشملها أمنا
 وسل عنه إزكي وهو والي وقاضينا
 ستببك عن ذاك الجليل هل نحن غالينا
 وسل عنه أيضا مسقطا في رحابنا
 تبوأ قاض وللإنصاف مع خطوة يمني

ومن ثم حين إذ ترقى فصار رئيسا
 للقضاة بها للأمر والنهي إذ يعنى
 وسل عنه أما شئت وادي بني خا
 لد والمصنعة وال وقاض ونرجوك رافقنا
 وسل عنه أيضا مسقطا إثر عودة
 كما قد كان نرجوك وافقنا
 وسل عنه نزوى عندما عاد قاضيا
 وموقفه حزما سل الجيش والحصن
 فهل صرقانا أو حديدا بأوقات الشدا
 ند كالجبل الراسي ابتهاجا وإن حزنا
 ولا سيما وهو الطبيب بالقرآن والكى
 والأشجار والغذا ومنه تعلمنا
 لنا شركة في الدين والماء والمعاش وال
 هواء والأنساب والموت إذ كلنا يفنى
 وأما تناساه ضعاف القلوب أو ذو
 والإرادات بخسا كان ذلكم غبنا
 كفاه غبا من ينكر الشمس ضوؤها
 ونرجو شفاه بالعلاج بما استطعننا
 تربيع في أوج المكارم مذ نشا
 وعاش عزيزا حيثما كان من مغنى
 قضى الله في أعمال نزوى وفاته
 بداء عضال بمستشفى رحمة الأمر سلّما
 تراه استجاب للنّدا من إلهه
 وفي مطرح كان الضريح له دفنا

بثامن والعشرين من شهر ذي القعدة
 الحرام عام فشغ عدّ كنّا له سنّا
 وخدمته إحدى وخمسون حجّة
 رصيذا لأخراه ودنيا يباركنّا
 وعشرون قبلا يدرس العلم والتقى
 وفي حلبة الآداب أنقنها فنّا
 وقال دعوني أموت بنزوى قـرب
 الأئمة والوسائل قلت آنذاك يوسفنا
 وما حيلة المخلوق إلا استكانة
 لربّ الملا والكون إنسا وإن جنّا
 رعى الله هذاك الضريح بنفحة
 سماوية بشرى لمن يوله المنّا
 ليسكنه خير الجنان تحفه الـ
 عناية بالفردوس والفضل يشملنا
 وما هذه الدنيا بدار إقامـة
 وريب المنايا لم تفت أحدا منّا
 لقد جندلت كسرى وقبصر عنوة
 وفرعون مع هامان لم تصغهم أذنّا
 وأودت بذى القرنين وعاد مع ثمود
 والنبي سليمان لم يحميهم الحصن أو أمنا
 أبادتهم رغم الحلاوة في الدنيا الـ
 دنية مع أمثالهم حتى المعاد والله يرحمنا
 يرون لظى أو جنة عرضها السموات
 والأرض حسن من فاز منهم لا يرى حزنا

ولو أن عزرائيل يقبل رشوة من الأثريـ
 ـاء يقولون مددنا ونعطيك ما حزننا
 وأهل التقى آمالهم عند ربهم
 بما قدموا يوليهم الخير والمنـ
 أسيدنا يا شيخنا أنت قـدوة
 وما غبت عن أفكارنا حيثما كنـ
 وشخصك لا ننساه في القلب كامـن
 وأنت محلّ الرّوح في الجسم ما عشنا
 جزاك إله العرش يا سيفنا فتـي
 حمد ابن شيخان خير الجزا الأسنـي
 وبوأك نعمى في جوار نبـيـه
 مع الأنبياء والرّسل طوباكم سكنـي
 أيا والذي ماذا نقول بغـيـر ذا
 وذكراك لا تخفى فهل أنت تعذرنا
 وحبك فرض واجب لك منّا والدّعـ
 ـاء أقصى القصارى إن نقصر فسامحنا
 صلاة وتسليم الإله على المختـار
 والآل والصحب ما صابر قال إنا تلي إنا
 رفاقي هذه نبذة من رثا أبـي
 ولا تحسبوا في وصفه قد تجاوزنا
 ومن جا يراجعنا بخط أو شفاها
 إنا تشرقنا الإجابة ها إنـ
 ولو تتطق الأحجار أنت شهـادة
 عن الأغبري خيرا ونخبركم عنـا

وَإِنْكُمْ مِّنَّا وَإِنَّا لَمِنْكُمْ ۖ وَ

وأهلاً بمن في ذا الفقيد يشاركنا

وَمَنْ يَتَخَلَّى لَا يَضِيرُ سَابِغَهُ

لشمس نهار ولا داع نقول يسامحننا

كما نظم الشيخ يعقوب بن سيف الاغبري قصيدة عندما حررته

الشجون لزيارة قبر أبيه بمطرح بمنطقة الزبادية ، فقال في ذلك : (٤)

يا قوم بالزبادية هم قد دفنوا فسلام الله عليكم ما سقننا مزن

إِنْ مَا بَيْنَكُمْ مَثْوَى أَبِي وَمَنْ جَل فَقَدْ إِيَّاهُ وَطَمَ الْحُزْنَ

غير أَنَّ العبد يرضى بالقضـا ما حيلة المخلوق فيمن ظعنوا

وَعَسَىٰ بِالذَّارِ أُخْرَىٰ خَيْرُهُمْ حَقَّقْ إِلَهَ الْعَرْشِ دَعَا مِنْ هَيْمَنُوا

سَامِحُونِي إِنْ أَقْفَ بَيْنَ أَجْدَاكَم أَوْ اتَّخَطَّاهَا أَحَبِّيَّه وَأَيْنَ الثَّمَنُ

لو يجوز المكث بقائي جانبا منه لأديت لكن البقا ممتها

والدي عفوا وأدعو الله أن يدخلك الجنات بأعمالك الفذة مع من أحسنوا

ووداعا وإلى عودة أخرى وما دام بنا النبض لا ننساك عزيز حسن

ورضى المولى يوافيك بالغفران و الحور بالفردوس تلقاك وفيها السكن

بجوار المصطفى واغفر أيا ربّ و ارحمنا معا من سواك لمن هم آمنوا

وقفه قبل الختام:

أودَّ قبل أن أسدل الستار على هذا العرض وما ضمّه بين دفتيه

من مكونات الجواهر ، أن أحصر ما ظهر فيه من شتات ، وألمم ما كان

فيه من فتات ، حتى يكون في صورة أكثر وضوحا ، وهيئة أكثر بيانا

وتبيننا ، وهذا يحتم علينا أن نضع ما ضمّه هذا الكتاب في نقاط صغيرة ،

حتى يتسنى للقارئ تصوّر أبعاد هذه السيرة وجوانبها المختلفة ، وحتى

يتضح ذلك يمكننا أن نستشف العديد من الدلالات عن الحياة الحافلة لهذه

الشخصية ، والتي يمكن أن نضعها في النقاط المختصرة التالية :

- ولد الشيخ سيف في أسرة أولته اهتماما بالغا ، على الرغم من وفاة والده وهو لا يزال طفلا ، تعلّم عند معلم القرآن بسيما ، ثم تنقّل إلى مشايخ العلم آنذاك في نزوى ، ثم تعلّم عند الشيخ السالمي ، فصار من أبرز العلماء في عصره ، بفضل ما منّ الله به عليه من فهم وعلم وتوفيق .
- لقد ارتبط الشيخ سيف بعلاقات حميدة مع الكثير من أقطاب عصره ، منهم الإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام محمد بن عبدالله الخليلي والسلطان سعيد بن تيمور ، كما ربطته صلات مع علماء كثيرون ، منهم المشايخ السالمي والرقيشي والمالكي والسيابي والفارسي والعبري والسليمي وغيرهم .
- نال من العلم - بتوفيق الله - الشيء الكثير ، فصار عالما فقيها بفضل ما آتاه الله من فهم وحفظ شديدين ، حتى أنّه حفظ القرآن الكريم وهو ابن ست من السنين ، فترقّى في مدارج العلم ، ونفع به العباد ، فكان كثيرا ما يجالسهم وهم ينهلون من علمه ، حيث روي أنّه فيما بين صلاتي العصر والمغرب أفتى ستين مسألة .
- سعى في إصلاح المجتمع ، وساهم منذ صغره في ذلك ، كما أنّه كان من بين الذين ساهموا مع الشيخ السالمي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يستقيم أمر الناس ، سعى منهم في خدمة الدين ورضاء الله - جل شأنه - .
- تزوّج شيخنا بالعديد من النساء ، ورزق بأربعة وعشرين ولدا ، بقي منهم بعد وفاته من الذكور خمسة ، وهم المشايخ سالم ومحمد وأحمد ويعقوب ويوسف ، عاملهم خير معاملة ، وغرس فيهم المبادئ والقيم الإسلامية ، وربّاهم على خير ما يربي الأب ابنه ، فكان يطري وقت الثواب ، ويعاقب وقت العقاب .

- كان ذا مكانة عالية بما منّ الله عليه من علم ، فكان من كبار العلماء في عصره ، وتقلّد القضاء في العديد من الولايات ، منها ولايات دما وإبراء والرسّاق وإزكي ونزوى ومسقط وغيرها .
- كما كان الشيخ سيف طبيبا ماهرا ، فكان على معرفة بعلم الكي ، وقد أخذ عنه بعض أبنائه ذلك ، كما اتصف الشيخ سيف بالصفات والأخلاق الحميدة ، وليس أدلّ على ذلك مما قاله أحد معاصريه في أنّه كان بطلا قويا شجاعا حازما يقظا كريما أريحيّا جوادا حلّما غيورا مهابا جريّا في الأحكام ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، فهو أشهر من نار على علم .
- على الرغم مما كابده الشيخ سيف طوال حياته من أمراض وأعمال ، إلا أنه طرق باب التأليف ، فألف العديد من الكتب منها ما هو مطبوع ومنها ما يزال مخطوطا ، وكتبه هي (فتح الأكمّام ، وعقد الدر المنظوم ، وعقد اللآلئ السنية ، والبدر السافر ، ورسالة فتح الرحمن في الكفارات والإيمان) .
- كما كان أديبا ، طرق الألب بفنّيه شعره ونثره ، فنظم الشعر في شتى فنونه وأغراضه ، من مثل الوعظ والحكمة والغزل والعتاب والنصح والأخوانيات وغيرها من الأغراض ، كما كتب نثرا في مختلف فنون وأغراض النثر من مثل التفسير والنقد والفتاوى الفقهية والدعاء والخطابة والوعظ وغيرها ، وكانت كتاباته غاية في الروعة حسنة المظهر والجوهر .
- توفّي - رحمه الله - في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٣٨٠) هجرية ، وعمره واحد وسبعون عاما بمستشفى الرحمة بمطرح إثر مرض ألمّ به ، ودفن بمنطقة الزبادية بمطرح - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته .

هوامش الفصل السابع

- (١) من مقابلة مع الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري.
- (٢) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم
في الفقه والأدب والعلوم ، ص ٢ — ٤ .
- (٣) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم
في الفقه والأدب والعلوم ، ص ١٠٨ — ١١٢ .
- (٤) المرجع السابق ص ١١٢ .

خاتمة

الحمد لله الذي يسّر لي بعد عناء أن من عليّ بإنهاء هذا العمل رغم ثقله — وما توفيقني إلا به — على الرغم أن من يكتب في السير جدير به أن يكون له نفس طويل وباع ضليع — ولست منهم — لنقل المهمة التي هو بصدد التصدي لها ، ناهيك إذا كانت لأحد الذين كان لهم القدح المعلّى في شتى مرامي الحياة وجوانبها المختلفة التي تنصب في خدمة البلاد والعباد ، كشيخنا الوالد سيف بن حمد الأغبري ، وأنا أعترف أنني مهما بذلت من جهد في هذا العمل ، فإنّي أعدّ نفسي من المقصّرين ، لأن هذا يحتاج إلى جهد كبير ، ولكن كما يقال " شئ أحسن من لا شئ " ، والأمل في الله كبير في أن يوفّقني في إخراج هذا العمل بصورة أخرى في أحسن ممّا هي عليه الآن ، بحيث ترقى إلى عظم المكانة ، وقدّر الموصوف ، وأهمية المنزلة التي حظي بها عالمنا الأغبري .

وخلاصة القول أن من ينظر إلى حياة هذا الرجل العالم العامل يجدها مليئة بالأحداث والأعمال ، بحيث يعجز الوصف عن تناولها ، والقلم عن احتوائها ، ولكن ما ظهر لنا قد بيّناه في هذه الوريقات التي يظهر لنا من خلالها أنّ الشيخ سيف كان منذ صغره مولعا بالعلم ، فسعى في نيله من مناهله وبلغ منه ما شاء الله أن بلغ .

كما أنه أفنى سنينا طوال في خدمة الدين والدولة من خلال تنقلاته من ولاية إلى أخرى ، حيث سعى — خلال حياته — في إصلاح شؤون الناس والمجتمع ، وبذل في ذلك الغالي والنفيس ، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، متخذا لسانه وقلمه سلاحا ساهم به مع غيره من العلماء في

السعي نحو صلاح الناس ، والأخذ بأيديهم إلى طريق الهداية العصماء
والبعد بهم عن دروب الغواية الظلماء .

وقد كان شيخنا على علاقة وثيقة مع أقطاب تلك الحقبة ، ومنهم
الإمام الخروصي والإمام الخليلي والسلطان سعيد بن تيمور والكثير من
العلماء الأفاضل وشيوخ العلم الإجلاء ، وساهم معهم في الأخذ بكل ما فيه
صلاح البلاد والعباد ، متخذاً معهم الدين نبراساً قوياً ورضاء الله هدفاً
عظيماً ، وكتبه تشير إلينا بدلالة بيّنة عمق الصلات التي كانت بينه وبينهم
رحمهم الله جميعاً وأدخلهم فسيح جناته .

وفي الختام أسأل الله أن يرضى عن شيخنا الأغبري ، ويتقبل منه
ومناً صالح الأعمال ويدخله فسيح جناته ، كما أسأله أن يمنّ عليّ من
فضله ويجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتي ، إنه وليّ ذلك
والقادر عليه .

المراجع

أولاً : المصادر والكتب والموسوعات :

- (١) الأغبري ، سالم بن سيف بن حمد . النظم المحبوب في غاية المطلب ، المطبعة الشرقية ومكنتها ، مطرح ، سلطنة عمان ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .
- (٢) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . البدر السافر في أحكام صلاة المسافر ، سلسلة تراثا ، العدد ٥٥ ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤ م .
- (٣) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم ، المطبعة الوطنية ، روي ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- (٤) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . فتح الأكماء عن الورد البسام في رياض الأحكام ، مطابع سجل العرب ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨١ م .
- (٥) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . كتاب عقد اللآلئ السنية في الأجوبة على المسائل النثرية ، مطبعة الألوان الحديثة ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .
- (٦) الأغبري ، محمد بن سيف بن حمد . عقد الفرائد في مختارات القصائد ، المطابع الذهبية ، روي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤ م .
- (٧) الأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . الريحان في شتى الأفنان ، المطابع الذهبية ، روي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .

- (٨) الأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . العرفان في إنجازات سلطان عمان ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٥ م .
- (٩) الأغبري ، يعقوب بن سيف بن حمد . المرجان في تقاليد عمان ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٥ م .
- (١٠) البهلاني ، يحيى بن محمد بن سليمان . نزهة المتأملين في معالم الأزكويين ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م .
- (١١) الحارثي ، عبدالله بن سالم بن حمد ، أضواء على بعض أعلام عمان قديما وحديثا ، المطابع العالمية ، روي ، ١٩٩٤ م .
- (١٢) الخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز . شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان ، الجزء الثالث ، المطبعة الوطنية ، روي ، ١٩٨٤ م .
- (١٣) السيابي ، سالم بن حمود . إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، مطابع المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م .
- (١٤) الفارسي ، ناصر بن منصور . نزوى عبر الأيام معالم وأعلام ، مطابع النهضة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ — ١٩٩٤ م .
- (١٥) المنندى الأدبي ، قراءات في فكر السالمي ، (حصاد الندوة التي أحيها المنندى الأدبي تكريما للمرحوم العلامة المحقق نور الدين السالمي) ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م .

- (١٦) جامعة السلطان قابوس . موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، دليل أعلام عمان ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م .
- (١٧) جامعة السلطان قابوس . موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، معجم أسماء العرب ، المجلد الأول ، المطابع العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م .

ثانيا : الشخصيات : مقابلات ، مقالات ، قصائد ، معلومات :

- (١) الشيخ أحمد بن يوسف بن سيف الأغبري .
- (٢) الشيخ جبر بن محمد بن سيف الأغبري .
- (٣) الشيخ خالد بن أحمد بن سيف الأغبري .
- (٤) الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي .
- (٥) الشيخ سعيد بن أحمد بن سيف الأغبري .
- (٦) الشيخ عبدالله بن محمد بن سيف الأغبري .
- (٧) الشيخ غالب بن ناصر بن سعيد النعماني .
- (٨) الشيخ محمد بن سالم بن سيف الأغبري .
- (٩) الشيخ محمد بن علي بن سعيد الشرياني .
- (١٠) الشيخ يعقوب بن سيف بن حمد الأغبري .

ثالثا : المخطوطات والعهود والرسائل :

- (١١) الأغبري ، سيف بن حمد بن شيخان . مخطوطة رسالة فتح الرحمن في الكفارات والأيمان ، ١٣٣٦ هـ .
- (١٢) رسائل السلطان سعيد بن تيمور .

(١٣) عهد الولاية والقضاء خلال فترة إمامة الإمام

سالم بن راشد الخروصي ، والإمام محمد بن

عبدالله الخليلي .

(١٤) مراسلات مع مشايخ العلم .

الملاحق

**عهد الولاية والقضاء زمن الإمامين الخروصي
والخليلي .**

رسائل السلطان سعيد بن تيمور .

نسخ من مخطوطات في مجالات مختلفة .

ملحق : (١)

**. عهد الولاية والقضاء زمن الإمامين الخروصي
والخليلي .**

بسم الله الرحمن الرحيم

من امام الحسين عليه السلام في بيان الحق والباطل
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب
واحد من دناهم باس يوم الدين من خلفاء الاسدين وبعد فاعلم ايها الاخ العزيز اني قد
جعلت قاصدا على هذه النبلاء وما حولها من تعلقها من القرى والبلدان والمساجد
والعمران بدوهم وعضهم فاصيهم وداينهم شرفهم ووضيعهم والزممتك انت خصوصا والوالي المتب
عنهم وصرعهم مهدكم بظلمة تطعم والوالي جعلناه تابعا وانت متبوعا لانه ذو مودة والوالي
ضعيف الزمان له على قدر حاله وتدرى سالوا لعله مودة انها قاصرة فكن له عند اشد ولا
ازر بعضكم بعضا بقوم امر الاله باقامة السعيا نرى على الحيفية العقيمة مقتدرين بقوا
تلك وامر بالوزن والقياس من احوالهم واما ينزغوك من الشيطان نزع فاستغذ بانتم خالاة
محكمة على اقل البعض المحققين هذا الاراضى بموضعه محمود وفي غير مذموم وانما حكم بحفظه اجتناب
للمؤمنين من طلائع العلم وغيرهم من اهل الايمان كما امرنا القرآن اذ صقم عظيم فقطعوها من امر الله
بعظيمهم وراؤهم وفي صقمهم اسرهم والفقراء الذين يخرجون عن احرقة او لم يقبل منهم
بنفقاتهم وعيالهم اجبتهم راقبهم واعطوهم زيت اما ان بعد الزممتك القيام بان تجعل لذي
اصدا على خدمته به تمارك ليس وفصله مراعاة السيرة والملاحظة لسوق المسلمين
التي لا يترك فيه البدع اخاوية عن سيرة اهل العدل والنور قد بعلمه بملكون فريضة وعرفتم
الذي له نية لا تزيده قويا ولا تنقصه عزيا وما قصر عليه وارادنا في خمار اهلنا الذي
لنكونهم تركنا مبريه واولادهم كما فوهى بالانعام الذي ادخلته الامم في سائر القرى
ما يكون اصله نشا من غلام جهل بها ومن فضلك قد تطلعها افعاله عن ما قرنته من
الاجابة بما كانت لها وكذا في قبولها في السنة كفاية في فرق زراعي من فضلك وعلم ان القضا
في الامانة محكمة وفريضة مفترضة وسنة متبعة وانا مقتدى بها فاجتهد جهدي في الفضل
والخصوم بان تعرف في سنة ما سلمه اذ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها عن العلماء وعرفتم
وما لم تعرفه فطالع الانار وما لم تلمه ودرت عدله ما الهمة انتم في فريضة على اصل او فرع
ما استفعل عليه او عرفت عدله بوجه ما ترسبه بوجه ايسر في يوم غدا بين يدي المولى فذا في نعمائه
والا فاقبل في القيعم الذي لا ناسخ سنة ولا نوم لو اوصيك ورفق بقوى اسم
السر والعلانية والى من يري به الامور التي يتق بها امران في الدنيا
اذ الموكل بالمال امر بيبه العصوم بذاتك فكيف من حونه وادب وابعده وحب
وابعض فيه واخلف متا في في مواضعه القريب والبعيد والفيض والحبيب اذ
انما قدر ان لا يكون فحاشا وراعي سجاياهم وراعي ايمانهم اذ طبع الناس بحصون وبنيت دورا
للا بوف الرخا وانت والوالاه ورفق تخلفا برون لذي كذا عهد كذا صفا والى
مريم عمن عن امرهم اهل الحق لا عسر وقد جعلنا لك السنين في جانب من الحصن
وان تنظر في امر العسكر ومخاطبتهم على وطائفتهم فمرس رعين واما امر الضيف

الحمد لله الذي جعل العلم

تأليف من عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي حمزة
ويعلم بها أهلها بحكم الله عز وجل وحججه على الأعداء بينة وقرينة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم منتهى المعروف ومنها هم غير المنكر ويعاقب
أهل الفساد عما يلقون عرف دهم ويعرضونهم عن النفاق ويؤكلون الأثام
والغناص واللاؤفاف ويحيي الزكيات ويردج من الكسب من كل
وليها من رضىته وكان كعوا وقد خلف من غلبت الظلمة من رضىها بحكم
يسبح العلماء تطليقها لإخلاء أسكن إلى كل ذلك بما يرضيه العلي وقد جعلت
مداخذ تلك الدار من ركاه وثبت ما كمل له ولغيره لقيامه بما الرقة
أياه والتزيمه وكنته مدنى وإن أفاض المولى عبد الله الحكيم في يوم ٢٢
سنة ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما افته قنا نحن والشهيد سيف بن حمد الاخير على ان يكون بازكى والبا
وقاضيا والحر والمجمل في كل شهر مائة درهم فضة وقرش ثلثي والعسكر
البحري ليعلم كل اناء المسلم محمد بن عبد الله بن محمد بن ٢١٠ سنة ١٢٥٧
وله فوق ذلك ريعان مائة ارباب مسلمين بنحو تسعة ارباب
اعانة للطعام كسرة يدي والدرهم في اعلاه من

ملحق : (٣)

. رسائل السلطان سعيد بن تيمور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المصنعة خرسه الله تعالى

تحية طيبة وبعد الى حبيب المحبة المقيم الشيخ سيد بن حمد الاغبري نائب والي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منسبك يا حمد الله ويشكره على جزيل كرمه ومزيد نعمه لا زلت

في صحة وعافية . وبعد فقد رجعنا من الهند يوم السادس من

جمادى الاخرى متمنين باحسين صحة وأفضل حال بمن الله

وتوفيقه . ونرجو أن تكون شئون ذاك الطرف جارية على ما يرام

والسلام

تحريرا في ١١ جمادى الاخرى سنة ١٣٥٠
محمد بن حمد الاغبري

تمالى

حمد الاغبرى حرسه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الى جناب المحيى المكرم العزيز الثقة الشيخ سيف بن

السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

محبتك يحمد الله ويشكره على نعمه بالتي لا تحصى

لا زلت في صحة وعافية . وبعد فقد تناولنا كتابك المحرر

في ٢٠ رجب وفهمنا ما جاء فيه وانك ما برحت في حسن

ظننا وحاضر بالنا . وسوف نتلاقى ان شاء الله . والسلام

تحريرا في ٧ رجب سنة ١٣٥٠

محمد سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأعشى - حرره الله تعالى

من سعيد بن نعيم - إلى حنا، المنتج المكرم الشيخ سيف بن حمد

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تناولنا كتابك المسمى في ٢٩ ذي القعدة

وفهمنا ما ذكرت فيه عن مسيرك إلى بركاء ورجوعك إلى المصنعة

فنشكرك عليه

لقد علمنا من الشيخ أحمد بن حامد أنه قد رجع إلى

مركزه ولا شك أن مهمتك هناك قد انتهت برجوعه إليه

وانك ستعود إلى مسقط للقضاء فيها

اتنا بعد يومين نغادر البلاد إلى الهند لزيارة خلال والدنا

المعظم وستكون المواجهة بعد رجوعنا إلى شاء الله

والسلام

تحريرا في ٢ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ

حسنة
شعير

حرم الله تعالى

القاضي

الى جناب الشيخ المحب المكرم / شريف بن حمد الاعرجي

سجده

سلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تناولنا كتابك الذي تطلب فيه

في الاسوع المشمل

المواخمة . وسنجعل لك وقتاً مناسباً تصل اليه

ان يشاء الله . والسلام .

محمد

تخبرني في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

يا ذا الجلال والإكرام

المختارة

عبد الله بن عبد الرحمن

١٤١٤

هـ



دارالافتاء

في جناب الشيخ المحج كرم الدين القاسمي سفي بن حمد الانبزي

سلام عليك ورحمة الله وبركاته. فحمدك بحمد الله الكبير المتعال على كل
حال. نرجو انك بحال يسترنا. لا بطرفنا هذه من اخبارهم. الا
الحير والمستر والحمد لله حق حميد. واعلم انك تازلت منا على
الناس. ودينه بقدر قلوبهم وجلوس ولازات. فمشكوراً. والله اعلم
بما بين اولادك ومن ههنا ولنا ناكوس يلم عليك

١٤٧٣

١٨٢٠

محمد بن حمد

من سعيد بن منصور إلى جناب السيد المحترم سيدي أحمد الأغبري دام بقاءه

بسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبك يحمدا لله ويشكره على كل حال عما كان في صحة وعافيه

وعسى أن تكون الأعمال الشريفة جارية مكم على ما يرام .

لأهنا أخبار الأ خير والمبادرة من فضل الله تعالى ونحن في القريب العاجل

نعمون إلى العاصمة فقط ان شاء الله فسأله سبحانه التوفيق والسلام

سليم بن محمد

تاريخه اضافة

محمد سعيد

في ٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٠

دام بقاء

الى جناب الشيخ المحب المكرم القاضي سبط بن حمد الأثير

سلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أنا محمد الله وشكره على كل حال عساك في صحة وعافية ولا عسر ولا
هذا من أخبار الأ خير والمسر من فضل الله تعالى وبره على عباده
ذلك الطريف في أمن وأطمئنان .

يسرنا ان نبعث اليك بتهنئتنا هذه بمناسبة انتهاء شهر الصيام
المستبارك وحلول عيد الفطر السعيد راجين الله الكريم ان يمتعنا
على الجميع بالخير والمسر .

كتابك المؤرخ في ١٥ شهر رمضان وصل ومهما كان ذكره في
ولا زلت مملوكا
والسلام

تحريرا بظفار

محمد
صبيح

في ٢ شوال ١٣٥٠

هذه الاخ ثويني قد ارسلناه اليكم لتفقد الاحوال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَرْجُو تَهْنِئَةً
إلى جناب السيد المحب المكرم القاضي سيف بن حمد
الأغبري دام بركاته

سلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فكتابك المؤرخ في ١ ذي القعدة وصل
وفهمنا ما ذكرت فيه ، وسوف نرسل اليك سيارة لتصل
فيها اليها لمدة يومين للمعارفات ان شاء الله . والسلام

تحريري

١ ذي القعدة ١٣٧٦ هـ

حاج
سعيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخ فبري دام بعلفه

إلى جناب الشيخ المحيد الكرم القاصي سيف بن حمد

تسجيل تيموري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اننا نحمد الله ونشكره على ما يزيد نعمه واحسانه

عيناك في حمة وعما فيه

وبعد فكتابتك وصل ولهمنا ما ذكرتك فيه ، والسند

احمد وصل ايضا وهذا هو مورد اليك الان . والسلام

تجبراني

٦ ذى القعدة ١٣٧٦ هـ

سيف بن حمد

ملحق : (٣)

. نسخ من مخطوطات في مجالات مختلفة .


 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 من احمد بن ابراهيم الحضر شيخنا الاجل العلامة الفقيه الاخ الفاضل سيف

سلام عليك ورحمة الله وبركاته بحمد الله لك لا زالت محروجا
 وبالخير ما نوتنا ولا هنا من خبر يسوء الخير وبعد كتابك
 الشريف وصل وتلوته سرورا بتدويمكم هذه
 الطرف صحة الامام ايدى الله غنا الله ان يوفقكم
 واياها الى اصلاح الاسلام واملى انصار
 كتبكم وفي كل ما يبدا ولكم غرض البيان والسلام
 بجلتكم وعلى حضرة الامام ايدى الله ركاثة المفضلين
 والقران النعها ومن ههنا الى دار عيصل وابراهيم

١٣٥٢
 ليلة ١٧ شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضرة الشيخ المالك المكي الاحمد المحترم الولد المورس سيف مرشد

الحمد لله والبقا لله عليه وعلى آله وبركاته محبة خير محمد الله عليه وآله
فضلنا وما هناعم جديد نذكره كذا غير ثابته وصلواته الاخيرة واما كما
الذي ارسلته على طريق السفار ما وصل وذكركت عندك وتوحيه يستمر
نساله سلامة وعافية ويمتعه الله بحياته ان شاء الله

يؤخذ قصبا مضافا وبذر البصل مضافا وقفا مضافا
يدق كل شي وحده ثم يخلط الجميع ويخلط عليه حشيش
اعني الشرة الذي يكون صفر ابيض في الدواء وينزع عنه الحشيش
والقشيب ويخلط عليه حل سليلط بما يغره ويطبخ ساعة

حتى يخرج الخاصية ويدهن منه الراس من الظلم الى الخفين
مع النعم المدهن اربع وعشر كدبرة يصنع الدوا ويدهن به
ايضا الماكرو على البريق يشرب حليب الضان مصفون
ويخلط عليه وفيه قليل والماكرو قسري على الرجاء الصغار

وان سقبت غسل خارق قليل في ماء الكبريت الكاسي ايضا
غسل يؤخذ الحمر مل ومقابلته الشمس يدق ويطبخ بما
من اللباد الى الصبح ويتسبح به يوم وليلة في هذه
الده فانه الدواء وفاء الله استافى والحمد لله من عبد الله محمد

يوم ربيع الاول ٤٢٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
والسلام على من اتبع الهدى
فاما المولى محمد بن عبد الله الى السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلام على من اتبع الهدى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخنا يا خيرا ما بعد فان الشيخ عيسى
قد وصلوا واهم الى مرارة المشقة والنظر في اضلح الدخيلين بل الى من الرتبة وشكك
من محض الالغدر فانكم مرجى بكم التنبية في الاشياء لما اعطيتكم العلم
والنظر في امر الدرس والدين في جوارق اهل السج محمد تفضلنا حرقه لكم ٢٢
واسف ما تتركه وتثارة والتنبية فوفنا به والى السلام ١٢١٢ يوم ١٩ اربع
١٣٥٨ هـ

تَرْخَمْدُ اللهُ

رقم الايداع : ٢٠٠١/٢٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

